AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

رحل الداعية الأديب الشيخ علي الطنطاوي

مناقشة القوانين في البرلمان المصري تكشف:

«سيادة الشريعة» مادة معطلة في الدستور!

من الحركة الدستورية إلى الرفاق مسيلمة يظهر في الكويت

قصة «الشرقاوي» الذي قتل اليهود فأعدمه صدام!

جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

ملك بريطانيا المسلم

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٦ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن ٧٠٠ فلس، السودان ٢٥ جنيها، اليمن ٢٠ ريالا، لبنان ٢٠٠٠ ليرة، المغرب ١٢ درهما

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 15 - Germany DM 3 - India INR 50 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFI 10 - Pakistan PRS 55 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 3 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - US

تنزيلاتنا الصيفية الكبرى

تصل إلى 70%

RF # LAURA

RF # 4615

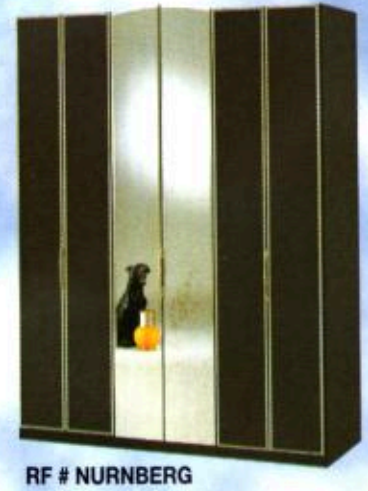

RF # NURNBERG

RF # LAILA

(نفتح أيام الجمع) دوام المعارض من ٨,٣٠ صباحا - ١٢,٣٠ ظهرا ومن ٤,٣٠ عصرا - ٩,٠٠ مساء

شركة علي عبد الوهاب وأولاده وشركاهم

Ali Abdulwahab, Sons & Co.

معرض الفروانية
طريق المطار
4319060 / 5

معرض الشعب شارع السور
2434557

الخط الساخن: 804449

معرض الشويخ
الري - الدائري الرابع
4818424

مؤسسة النهرين للإنتاج والتوزيع تقدم

الصدقة الجارية

صيحة نذير.. صرخة تحذير.. وأصدق تعبير

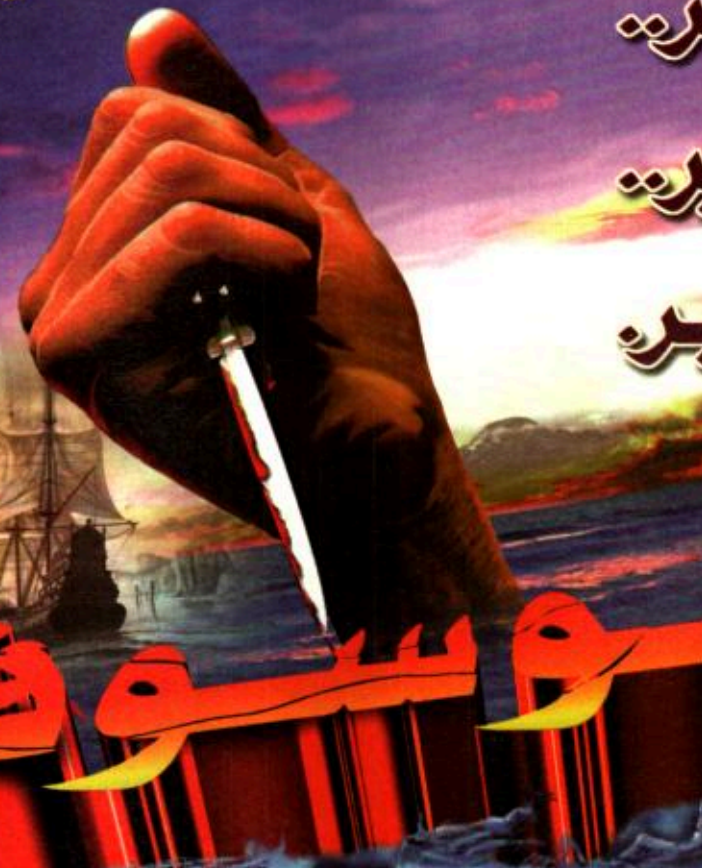

وسوف

الجرح الدامي

أناشيد للكبار والصغار

جميع الحقوق محفوظة
برقم: ٢٥٥٦/م/ح

مؤسسة النهرين للإنتاج والتوزيع
تليفاكس ٦٩٣٤١٥٦/٦٩٣٧٧٤٤ ص.ب ١٠٨٥١٧ جدة ٢١٣٥١ - المملكة العربية السعودية
٠٥٤٦٠٢٧٠ (علي موسى) ٠٥٥٦٦٨٢٨٧ (حسين اسماعيل)
...لمات الرياض والشرقية ٠٥٤٦٠٩٣٠٢ جوال

رأي القارئ

﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ (الأحقاف).

بحاجة إلى منقذ.. لا إلى مطرب

نشرت إحدى المجلات ولمدة ستة أسابيع متتالية حواراً مع مطرب عربي وعنونت للحوار بعنوان «مطرب الأمة».

من المؤسف أن ينسب للأمة مثل هذه الألفاظ، فرسول الله ﷺ نسب إلى الأمة ما هو أصل منها كقوله عليه الصلاة والسلام «أمين هذه الأمة» و«حبر الأمة» وغيرها من الصفات الحميدة التي تتصف بها أمتنا.

أما لفظ مطرب الأمة فهذا ما لايليق، فالأمة بحاجة إلى منقذ لا إلى مطرب.

إن التاريخ لم يرو لنا أن أمة علا مجدها وسُمعت كلمتها وقويت شوكتها لأن مطرباً غنى لها وأطربها، كما أن حال أمتنا اليوم لايخفى على أحد فالنكبات والمحن المتلاحقة والمتجددة على إخواننا المسلمين يندى لها جبين الإنسانية وتنهمر لأجلها دموع الجمادات وتئن لحالها وسماعها الأشجار والأحجار المسبحات والأمة لاهية ساهية، فتذكرت قول المتألم لحال أمته والسائل:

أين منا المسلمون؟

عازف يسلبه اللهو صوابه يحسب المجد على ثغر ربابه.

وغني يبتني قصراً ولايملك بابه

وفقير يسرق اللقمة من ثغر ذبابه

أين منا المسلمون؟؟

ياسؤالاً لم أزل أدفن بالصمت جوابه■

فهد بن حسين أبو حسين. المدينة المنورة

يا للعار

بعد شهور من التحقيقات حكم أخيراً على أنيكا السويدية صاحبة أفخم دار للدعارة بباريس بعشرة شهور سجناً نافذة واثنتي عشرة سنة أخرى مع وقف التنفيذ! وهي تقول معلقة على الحكم: ما فعلته كان جد عادياً في الأوساط التي كنت أعيشها، وهي تعتقد أنها بريئة وتلقي باللوم على مسؤولين كبار تقول: نحن الصغار من يتحمل مسؤولية الكبار، والمجتمع لايستطيع الوصول إليهم.

أثارت فضيحة دار الدعارة هذه ضجيجاً في الأوساط الفرنسية خصوصاً وأنه ثبت في سجل «الزبائن» كثير من الشخصيات المعروفة، وقد طالبت الخارجية الفرنسية بأن تتولى بنفسها هذه القضية خصوصاً بعد أن هددت الحكومات بإلغاء صفقات من السلاح تقدر بعشرات الملايين من الفرنكات الفرنسية، وأصرت على إغلاق هذا الملف، وإلا فالصفقات ملغاة، لكن القاضي فريدريك كوين لم يرد التنازل عن القضية.. كانت التحقيقات جده محرجة للحكومة الفرنسية لدرجة أنها حاولت منعه من متابعة التحقيقات لكن القضاء أخذ مجراه.■

بن عودة. نقلا عن جريدة إكسبريس السويدية

البطة العرجاء

بينما تجلس البطة «بياترس» بصحة وسعادة وفخر في منطقة أثرية بريطانية رائعة الجمال تشكر ربها الذي أتاها الدنيا بحذافيرها وسخّر لها بني البشر لخدمتها والمحافظة على عشها وأفراخها ونفسيتها من الهم والغم والاكتئاب، تقبع بطة أخرى عرجاء في دار أحد المزارعين الكوسوفيين المحترقة تشكو إلى ربها من حرقوا دارها وقتلوا أصحابها رجالاً ونساء وأطفالاً، بل لم يتورعوا عن قتل أفراخها وكسر رجلها حتى أصبحت عرجاء لا تستطيع المشي تستنجد بعالم البط كي ينقذها مما هي فيه بعد أن تخلى عالم البشر عن إنسانيته وفطرته وتحول إلى وحش كاسر، صاحت البطة العرجاء عندما رأت مشاهد القتل والفزع والدمار: الحمد لله الذي لم يجعلني بشراً، ورأها أحد مسلمي كوسوفا الذين نجوا من القتل بعد أن قُتل أولاده وزوجه وجميع أقاربه فتمتم والحسرة تكاد تقتله قائلاً: يا ليتني كنت... بطة.■

د. أحمد عبدالعال أبو السعود. القصيم. السعودية

تضليل مكشوف

أصحاب التفسير المادي للتاريخ الذين يصورون للناس أن الحركات الإسلامية إنما يدفعها الحرمان وتدني مستوى معيشة أبنائها مخطئون واهمون، فلم يتحرك أصحاب رسول الله ﷺ وقد أضناهم الجوع سنين طويلة حيث ربطوا الحجارة على بطونهم ولم يطلبوا من الله أن ينزل مائدة من السماء ولم يقل لهم نبيهم ثوروا على الأغنياء وخذوا طعامهم وأرضهم وبيوتهم كما فعل الشيوعيون وأذنابهم الاشتراكيون في العالم العربي.

فتح المسلمون مشارق الأرض ومغاربها مجاهدين في سبيل الله، أرواحهم على أكفهم فأرسوا مبادئ عجزت البشرية عن أن تدانيها، ومازالوا هداة مهديين نبراساً للخير أئمة رشد، ودعاة حق ورحمة للإنسانية جمعاء.■

إبراهيم يوسف. الدوحة. قطر

الجيل الذي نريد

كثيرة هي الأفكار والطروحات التي نسمعها حول سياسات التطوير والتفعيل ولكن نجد قصوراً في إعطاء المعلومة وبناء شخصية الطالب.

يجب أن تكون هنالك منهجية علمية في زرع حب العلم في نفوس الطلبة، وتأصيل روح الاستقراء والقياس والتحليل ليكونوا قادرين على تحليل الأحداث وتشخيص المواقف والأنماط، ولابد للمعلم من خطوة مع الطلاب لدراسة متأنية للتاريخ، ففيه العبرة والعظة، تنعكس أصداؤها في نظرة واقعية، ويؤسس المعلم في طلابه الشخصية القيادة الإبداعية.■

محمد عبدالله الرافعي. الأردن

طلب العلم من المهد إلى اللحد

استغرب أحدهم عندما رأى بيدي كتاباً موسوماً بـ «فن تربية الأولاد في الإسلام» وأنكر عليّ قائلاً: الآن جئت تتعلم تربية الأولاد؟ فقلت إنني أتعلم فن تربية الأولاد في الإسلام، فنظر إليّ ساخراً ولسان حاله يقول: بعد هذه السن تريد أن تتعلم، فقلت سبحان الله كأن الإنسان في هذه الحياة وصل إلى درجة تجعله لايقبل توجيهاً ولانصحاً.

ووقتها خطر ببالي الغلام الذي التقى أبا العلاء المعري فقال له من أنت ياشيخ؟ قال فلان: قال أأنت القائل في شعرك:

وإني وإن كنت الأخير زمانه

لآت بما لم تستطعه الأوائل

قال: نعم فقال الغلام ياعماه إن الأوائل رتبوا ثمانية وعشرين حرفاً للهجاء فهل لك أن تزيد حرفاً واحداً فدهش المعري من ذلك وقال إن هذا الغلام لايعيش لكثرة حذقه وتوقد فؤاده، فهل لنا أن نقف مع أنفسنا ساعة من نهار نحاسبها ونعاتبها على تقصيرها وإفراطها في جنب الله ونعرفها أن طلب العلم فريضة وأنه مستمر دون انقطاع من المهد إلى اللحد.■

جمال بن عبدالله دردير

المدينة المنورة

الوحشة ذهاب الأعلام

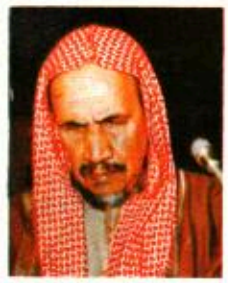

ذكر الميداني هذا المثل في كتابه مجمع الأمثال وقال: يعني أن الوحشة كل الوحشة ذهاب العظماء إما في الدين وإما في أمر الدنيا. وهذا صحيح وينطبق على سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله تعالى - فإنه قد حصل بموته - رحمه الله - وحشة وحصل به ثلمة فنسأل الله أن يعوض المسلمين بفقده خيراً، لقد كان سماحته مرجعاً للمسلمين في أمور دينهم ودنياهم فكان مرجعاً في الفقه والفتوى ومرجعاً في الحديث، ومرجعاً لقضاء حوائج المسلمين في كثير من بقاع الأرض، ولا أدل على حب الناس له من الاجتماع في جنازته، وإقامة صلاة الغائب عليه في كثير من الدول الإسلامية، وكذلك المراثي التي قيلت فيه سواء ما كان منها نثراً أو شعراً عبر وسائل الإعلام المختلفة، رحم الله الشيخ وأسكنه فسيح جناته.■

حسن عبدالله عوض الثقفي - الطائف

تجفيف منابع التدين إحدى ركائز الاستئصال العلماني

استضافت فضائية الجزيرة يوماً السيد أنس الشابي الذي أمطرنا بوابل من الأحكام والمواقف الغريبة علينا أردت التفاعل معها ضمن هذه المساحة. فقد اعتبر المذكور وهو يساري تونسي متشدد صاحب دور كبير في ملف ماسمي بإصلاح التعليم أن الشيخين الغزالي والقرضاوي قاما بعمل تدميري في جامعة الإمام عبدالقادر بالجزائر لما تولّيا إدارتها وذلك من خلال بث الأفكار الإرهابية التي أفرزت جيلاً من العنف، أما حيال المقاومة اللبنانية والفلسطينية للصهيونية فلم يتردد وبجرأة غير مسبوقة في نعتها هي الأخرى بالإرهاب بدعوى أن الجهاد يعلنه ولي الأمر، ومعلوم أن الشابي نذر عقدين من ريعان عطائه لمشروع تجفيف منابع التدين ولا غرو فقد اعتبر البهائية حركة إسلامية لاغبار عليها وأن عمر التلمساني - رحمه الله - كاد يظفر من دهاقنة العلمانية التونسية المتشددين بصك الاعتدال لولا أنه - على حد قول الشابي - كفّر الديمقراطية قبيل موته، أما حين سئل عن قانون ١٠٨ الذي يحظر عن المرأة ارتداء الزي الإسلامي فقد استند إلى الفقيه المالكي التونسي المعروف ابن عاشور - رحمه الله.

ولقد بلغت نشوة العلمانية التونسية المتطرفة بانتصارها في تطبيق خطة تجفيف منابع التدين حداً من الإسفاف لايضاهى وقسوة لا تطاق، إن ما ذكره الشابي ومن قبله عفيف الأخضر - وهو ضيف سابق على منبر الجزيرة - ليؤكد مرة أخرى للمشاهد العربي أن أوضاع تونس تحتاج من أهل الرأي والإعلام إلى وقفة تأمل رصينة ومتأنية للتعامل مع سياسة الاستئصال هناك ولاسيما أن النخبة والمعارضة في البلاد بكل ألوانها ملتزمة بالصبر!.■

الهادي بريك - ألمانيا

اقتراحات

أن تكون هناك نشرة شهرية ضمن إصدارات المجلة تحتوي على مجموعة من الأشرطة الإسلامية.

وكذلك نشرة عن الكتب والكتيبات الإسلامية الصحيحة والجيدة الخالية من التحريف أو الغزو الفكري.

وكذلك تكون هناك صفحة كاملة لطلبات الزواج وفق شروط إسلامية لحل مشكلة العنوسة.

وأخيراً أن تكون هناك صفحة للفتاوى يجيب عنها أحد علماء المسلمين.■

حمود مسفر الدوسري - الخرج - السعودية

الإعلام.. خدمة مجانية للأعداء!

نأمل أن نرى أو نسمع في القريب العاجل ممن تولى أمراً من أمور المسلمين أو ممن أكرمه الله بنعمة المال أنه قام بتسخير الوسائل الإعلامية الحديثة في نشر دين الإسلام الذي هو عصمة أمرنا وحفظه من عبث العابثين الذين ما فتئوا يجارون أهل الغرب وأبناء الشرق في أفكارهم.. وصار الإسلام بذلك يحارب من أبناء جلدته الذين يتكلمون بلسانه وينتمون إلى هويته وهم في الحقيقة مدسوسون ينخرون في جسد الأمة من الداخل.■

حسين رمضان عمر

ولاية راجستان الهندية تحظر بيع البيرة

قامت الحكومة الهندية في ولاية راجستان (شمال الهند) بإصدار قانون تم بموجبه منع بيع البيرة في المطاعم والفنادق، علماً بأن بيع الخمور ممنوع منذ أمد بعيد في هذه الولاية، وقالت الحكومة الهندية في ولاية راجستان أن بيع وشرب الخمور والبيرة يتنافى مع العادات والتقاليد الهندية، وأضافت أن الخمور هي العامل الرئيس في إفساد الشباب والجيل القادم، ومن المعلوم أن ولاية راجستان تعاني من انخفاض شديد في الميزانية إلا أن الولاية أوضحت أن الحفاظ على الشباب - جيل المستقبل وأمل البلاد - أغلى من ذلك بكثير، وللعلم فإن ولاية راجستان من المناطق السياحية في الهند، حيث يرتادها أكثر من نصف مليون سائح سنوياً، وبالتالي يكون هناك مردود كبير من العملات الصعبة من جراء بيع الخمور.

على النقيض من ذلك تماماً ما يحدث في بلادنا العربية والإسلامية، حيث تقوم بعض حكوماتنا بالتخلي عن مبادئ الدين الحنيف متجاهلة كل الأعراف والتقاليد من أجل مكاسب اقتصادية بسيطة، فتشجع فتح الملاهي وبيع الخمور والمعاملات الربوية وإنشاء بيوت القمار والكازينوهات (وما كازينو أريحا منا ببعيد).■

إياد العلي - الهند

ردود خاصة

● **الأخ من مكة: الذي لم يذكر اسمه:** ليس من المستساغ أن تحكم بالحرمة أو عدم الجواز بشأن الاحتفال بالمناسبات من غير نص شرعي، لأن مرجع الفتوى عند عدم ورود النص إلى الرأي والاجتهاد، والآراء والاجتهادات تعتبر كلها من غير أن نضفي عليها شيئاً من القداسة، فكلٌ يؤخذ من كلامه ويرد.

● **الأخ: موسى ابو سعدة - ألمانيا:** نسأل الله للأخت التي ذكرتها الشفاء العاجل ونعتذر عن عدم نشر الطلب لأنه لم يتضمن أي تقارير طبية مع رجاء مخاطبة الجهات المختصة بهذه الأمور.

● **الأخ: بصيص بن زبار الشمري - الرياض - السعودية:** الخطأ الذي يرتكبه فرد مهما كان شأنه وموقعه هل يتحمل جريرته شعب بأكمله وهل نوقع العقاب على الجميع مع أن الجاني في مأمن؟!

● **الأخ: احمد حاج قاسم إسماعيل - الدوحة - قطر:** نرحب بملاحظاتك ونشكر لك ثقتك ونود الإشارة إلى أننا متفقون بشأن الثوابت، أما الأمور المختلف عليها فالمجلة مفتوحة لكافة وجهات النظر، وبالنسبة لموضوع التمثيل، فقد نشرنا أكثر من رأي في هذه المسألة.

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٣٥٦ السنة (٣٠)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع
رئيس التحرير: محمد البصيري
نائب رئيس التحرير: محمد الراشد
مدير التحرير: أحمد عز الدين
سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن
المخرج الفني: حسام قاسم

الاشتراكات: للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع: الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت: URLaddress http://www.arab.net/sdc
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٥٣٤٥٥٩ ف: ٢٩٠٥٨٠
U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).
البريد الإلكتروني للمجلة: E-mail:mujtamaa@hotmail.com
التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩
الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - ف: ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

مسيلمة الكذاب وزوجته سجاح يظهران في الكويت

يذكر لنا التاريخ الإسلامي أن كذاباً اثيماً يدعى مسيلمة ادّعى النبوة وتزوج امراة كذّابة من تميم تدعى «سجاح» ادّعت النبوّة هي الأخرى، وقد انطلت اكاذيبهما على بعض الناس، الأمر الذي تسبب في فتنة راح ضحيتها عدد كبير من المسلمين.

وبين حين وآخر، يُبتلى المسلمون بمسيلمة كذّاب آخر، وسجاح اخرى.. حتى إنهما ظهرا ايضاً في الكويت.. فراح الكذّاب - وقد هاله ما حققه الإسلاميون من إنجازات - يشكك في اعمال الخير، ويتهم الناس في نممهم ونواياهم، ويلفق الاوراق والمدونات، ويثير الفتنة بالتحريض، وقد زاد سعاره هو وجماعته من أصحاب السوابق والصحف السوداء بمناسبة اقتراب موعد الانتخابات العامة بالكويت السبت المقبل طمعاً في ان تنطلي اكاذيبه على بعض السذج ومن لا يعرفون حقيقته وطبيعته الخبيثة واعوانه المفترين الكذب.

إن التخلي عن الدين والقيم والضمير والأخلاق والحياء لن توفر لهذا الكذاب واعوانه اي مصداقية عند الناس.. فالشعب الكويتي يعرفه ويعرف جماعته، ويرفضه ويرفض فكره اللاديني، وصدق الشاعر حين يقول:

لي حيلةٌ فيمن ينمُّ وليس لي في الكذْبِ حيلةْ
مَنْ كان يَخلُقُ ما يقولُ فحيلتي فيه قليلةْ

إن ما يكتبونه وينشرونه دليل دامغ على تخبطهم وافترائهم وكذبهم.. وتاريخهم وارتباطاتهم المشبوهة من خارج الحدود معروفة للجميع.. ويكفي معرفة الناس بمن يرتبطون!■

في هذا العدد

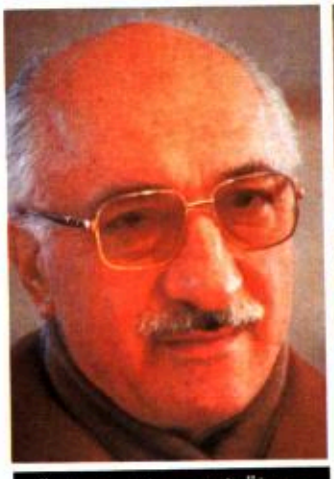

حملة ضد مرشد جماعة «النور» في تركيا ص (٢٣)

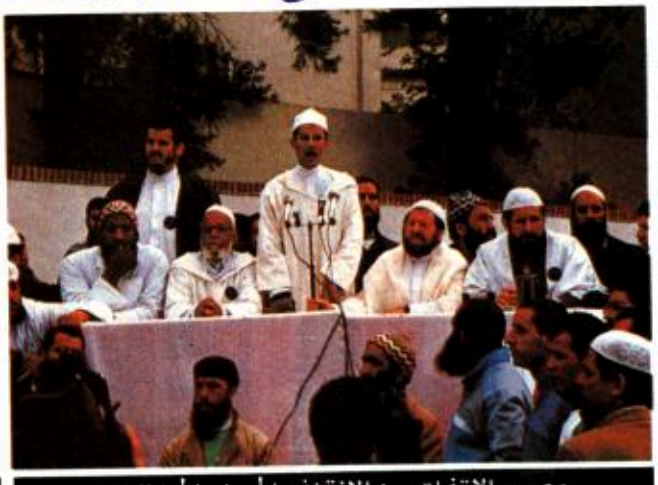

مصير الاتفاق بين الإنقاذ والجيش الجزائري ص (٣١)

١٨ «الإسلام.. للأمن والبناء» رؤية الحركة الدستورية الإسلامية للكويت
٢٢ مؤتمر للدول المانحة لمساعدة كوسوفا في الشهر المقبل
٢٦ «سيادة الشريعة».. مادة معطلة في الدستور!
٣٠ حوار «سياسي» مع مفتي مصر
٣٣ قصة «الشرقاوي» الذي قتل أربعة يهود وأعدمه العراق
٣٤ اليهود تعبوا من الصهيونية!
٤٠ مات الداعية أديب العربية علي الطنطاوي
٤٨ الملك البريطاني المسلم
٥٠ تحذير من الخلل التجاري مع أوروبا
٥٤ البديل الإسلامي للاستشراف
٥٦ مدينة الرسول ﷺ
٦٠ أبناؤنا والعطلة الصيفية
٦٢ سم النحل.. علاج للعقم والأمراض النسائية

التوصيل مجانا التوصيل مجانا التوصيل مجانا

التوصيل مجانا : حدد اختيارك من المنتجات وتأكد من طريقة الدفع ثم أرسل الجدول على فاكس رقم ٦٣٤٣٤٢٤ / ٠٠٩٦٦٢ (خصم ١٠ % عند شرائك بمبلغ ٢٠٠ ريال)

أناشيد	كاسيت العدد	الكمية	السعر	المبلغ	اسطوانات ليزر (CD) العدد	الكمية	السعر	المبلغ	أناشيد	كاسيت العدد	الكمية	السعر	المبلغ	اسطوانات ليزر (CD) العدد	الكمية	السعر	المبلغ
صدي الإسلام	١		٧		١		٢٥		روح وريحان	١		٧		غير متوفر			
خنوع لاتنطفيء	١		٧		١		٢٥		عيون الخير	١		٧		غير متوفر			
الاتحاد	١		٧		١		٢٥		راحل	١		٧		غير متوفر			
مواكب الشهداء	١		٧		غير متوفر				أغاريد للوطن	١		٧		١		٢٥	
نداء وحداء ١	١		٧		١		٢٥		مهاجرون	١		٧		غير متوفر			
نداء وحداء ٢	١		٧		١		٢٥		مهرجان القدس ١	١		٧		غير متوفر			
نداء وحداء ٣	١		٧		١		٢٥		مهرجان القدس ٢	١		٧		غير متوفر			
نداء وحداء ٤	١		٧		١		٢٥		أدعوك	١		٧		١		٢٥	

جديد

سعر التوصيل : ☐ السعودية مجانا ☐ بريد عادي أو مسجل ١٠ دولار دول الخليج والدول العربية - ٢٠ دولار بقية أنحاء العالم
☐ البريد الممتاز ٣٠ دولار دول الخليج - ٤٥ دولار الدول العربية - ٦٠ دولار بقية أنحاء العالم

يجب أن لا يقل إجمالي المبلغ عن (٣٠) ريالا | إجمالي المبلغ

الاسم : ..... هاتف : ..... فاكس : ..... جوال : .....

العنوان : ..... المدينة : ..... ص.ب : ..... رمز بريدي : .....

(طريقة الدفع) ١ - ☐ اقتطاع القيمة من بطاقة الائتمان : ☐ فيزا ☐ ماستر كارد

رقم البطاقة : ..... تاريخ انتهاء البطاقة : / / ١٩٩٩م التوقيع : .....

٢ - ☐ إرسال مندوبكم لنا لاستلام القيمة وتسليمنا الطلبات.

٣ - ☐ حوالة بنكية على حسابنا رقم ١٢٤٦٠٨٠١٠ ١١١١١١ لدى شركة الراجحي المصرفية للاستثمار (الرجاء إرسال صورة الحوالة مع طلب الشراء)

إذا رغبتم في الحصول على مزيد من المعلومات عن منتجاتنا الأخرى الرجاء كتابة البريد الإلكتروني الخاص بك .....

دار البلاغ – حي الثغر – شارع باخشب بجوار مسجد الأمير متعب ص.ب (١٨٢٩) جدة (٢١٤٤١) ت / ٦٨٨٦٤٢٣ – ٦٨٧١٢٤٧ فاكس / ٦٣٤٣٤٢٤

الرياض / ٤٥٨٢٠٤٨ الدمام / ٨٤١٠٩٨١ الجنوب / ٢٢٩٢٢٤٢ الإمارات - هاتف وفاكس / ٧٦٥٠٠٦١ (٠٦)

البريد الإلكتروني : E-Mail:info@daralbalagh.com - موقعنا على الإنترنت www.daralbalagh.com

المجتمع

في المملكة العربية السعودية

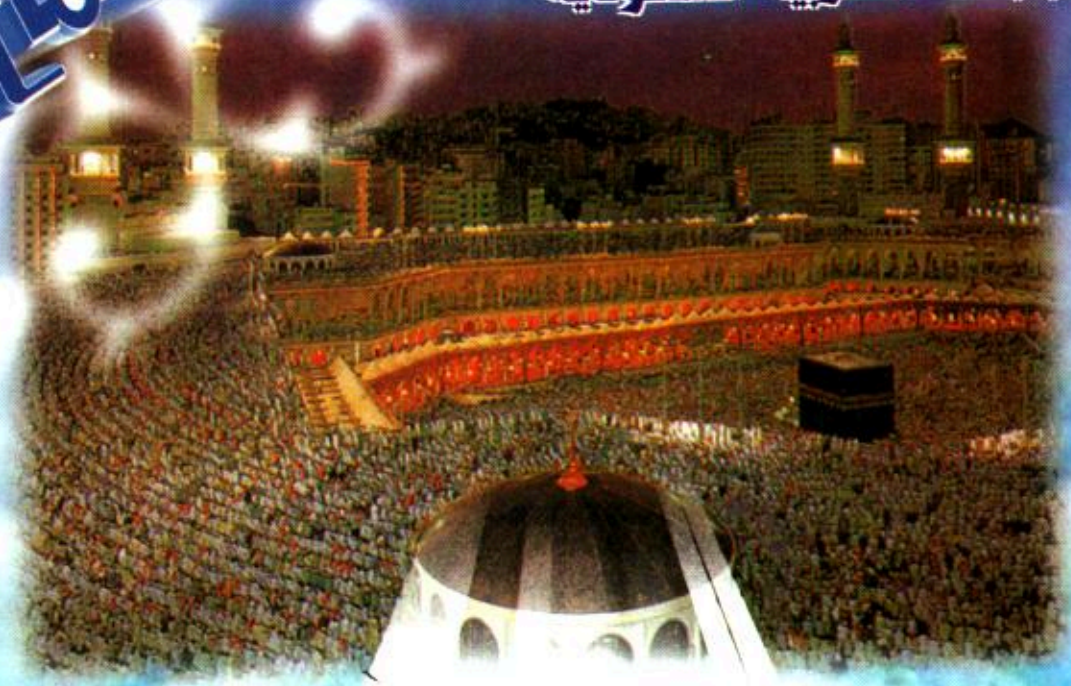

لاعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ فاكس ٤٧٦١١٩٣

جدة

هاتف: ٦٤٤٨٨٩٠ - ٦٤٤٠١٠٢ - فاكس: ٦٤٣٧٤١٨

حان وقت الحل العادل لقضية كشمير

تكاد حالة الحرب لا تتوقف بين الهند وباكستان منذ استقلال الدولتين عام ١٩٤٧م.. يعلو دوي القصف المتبادل والاشتباكات او ينخفض ولكنه لا يتوقف.

والمشكلة الأساسية التي تفجرت من اجلها ثلاثة حروب بين البلدين وتوشك أن تفجر الحرب الرابعة هي كشمير.

فقد سيطرت الهند عام ١٩٤٧م على ولاية جامو وكشمير بالمخالفة لقرار تقسيم شبه القارة الهندية الذي ينص على انضمام المناطق والولايات ذات الأغلبية المسلمة إلى باكستان، وهي لم تكتف بذلك بل سعت إلى تغيير التركيبة السكانية للإقليم بتشجيع الهندوس والسيخ على الاستيطان فيه، والتأثير على الشخصية الإسلامية للولاية وسكانها.. كل ذلك في إطار جو من القمع الوحشي والعنف المنظم، وتجاهل قرارات الأمم المتحدة الصادرة في ٢١/ ٤/ ١٩٤٨م، و١٣/ ٨/ ١٩٤٨م، و١/ ٥/ ١٩٤٩م بشأن إجراء استفتاء حر وحيادي يقرر من خلاله شعب كشمير مصيره ومستقبله.

وبعد ٤٠ عاماً من انتظار الحلول السلمية نشأت في كشمير حركة جهادية تستهدف مواجهة العنف الهندي والضغط على حكومة نيودلهي من أجل منح شعب كشمير حق تقرير مصيره، وقد تصاعدت عمليات المجاهدين يوماً بعد يوم ولكن الهند وبدلاً من ان تستجيب لرغبات الشعب الكشميري زادت حملة القمع، ودفعت باكثر من نصف مليون جندي ليمارسوا قتل المسلمين الأبرياء، وإحراق منازلهم ومتاجرهم ومدارسهم ومساجدهم، وهتك اعراض نسائهم، حتى تجاوز عدد الضحايا المسلمين ٧٠ الف شهيد، وغيرهم عشرات الآلاف من الجرحى والمعتقلين.

وقد ازداد التوتر في المنطقة مؤخراً بعد ان استولى المجاهدون الكشميريون على بعض النقاط الاستراتيجية المهمة على قمم الجبال، وقطعوا خطوط الاتصال والإمداد الخاصة بالقوات الهندية في الجزء الذي تحتله الهند من كشمير، وقد اوقع هذا العمل الآلة العسكرية الهندية في حرج كبير داخلياً وخارجياً فلجات إلى تصعيد الهجمات ضد المجاهدين، واعملت القصف المدفعي والجوي ليل نهار، الأمر الذي تسبب في سقوط عشرات القتلى ومئات الجرحى من المدنيين من سكان المنطقة، واضطر الآلاف منهم إلى الهجرة عن المنطقة.

لقد ظلت الهند تماطل لأكثر من نصف قرن في الموافقة على حل للقضية الكشميرية، ولكن ظروفاً جديدة طرات مؤخراً جعلت من اللازم على الهند ان تغير موقفها المتعنت:

١ ـ فقد تصاعد نشاط المجاهدين الكشميريين على الرغم من القمع العسكري الهندي، وقد مثلت العمليات الأخيرة على وجه الخصوص نقلة نوعية في عملهم العسكري فاجا الهند، واوقع مؤسساتها العسكرية في الحيرة وسبب لها الحرج، وعلى مدار السنوات العشر الماضية كان مؤشر المقاومة على الدوام في تصاعد، وهذا يعني الا امل للهند ـ إن شاء الله ـ في القضاء على المقاومة بالطرق العسكرية، والأولى ان تلجا إلى تحقيق رغبات سكان الإقليم حفاظاً على الأرواح في كلا الجانبين، وتوفيراً للنفقات الضخمة التي تخسرها، فيما تعاني نسبة عالية من الشعب الهندي من الفقر والجوع والمرض.

٢ ـ ان باكستان التي تتبنى قضية كشمير منذ ظهورها باتت اليوم قوة عسكرية كبرى بعد إجراء التفجيرات النووية التي جاءت رداً على تفجيرات مماثلة اجرتها الهند، وبعد تجربة عدد من الصواريخ طويلة ومتوسطة المدى، ولم يعد من السهل في ظل تغير ميزان القوى أن تدخل الدولتان في مواجهة عسكرية ساخنة فيما تمتلك كلتاهما هذا الرصيد من الترسانة النووية والصواريخ.

ويلاحظ هنا ان الهند رفضت عدة عروض من باكستان بالحوار، والتفاوض حول كشمير، كما افشلت زيارة وزير الخارجية الباكستاني إلى نيودلهي بسبب موقفها المتعنت من القضية.

٣ ـ هناك متغير دولي اخر يتمثل في تجربة التدخل الأطلسي في كوسوفا، والذي انتهى بدخول قوات حفظ السلام تحت غطاء الأمم المتحدة لضمان سلامة سكان الإقليم، ولا تختلف قضية كشمير عن كوسوفا كثيراً، فكلاهما إقليم جرى ضمه بالقوة إلى دولة مجاورة، ولم تتحقق رغبات سكانه في الاستقلال، بل جرى مواجهة تلك الرغبات باساليب قمعية وحشية وسقط في كلا البلدين عشرات الآلاف من القتلى والجرحى.

ولعل اهالي ومجاهدي كشمير قد وجدوا الوقت مناسباً لكي يسمعوا العالم صرخة الألم التي يكتمونها منذ سنين، وان قضيتهم لا تختلف كثيراً عن قضية كوسوفا التي تجاوب معها العالم.

وفي الوقت نفسه فإن الفرصة متاحة الآن للهند وباكستان لإغلاق ملف كشمير وفق قرارات الأمم المتحدة قبل ان يجد حلف الأطلسي والقوات الغربية مجالاً للتدخل ربما ليسفر عن تدمير القدرات العسكرية والنووية للبلدين.

إن العالم مدعو اليوم للتحرك بقوة لوضع حد لذلك الوضع المأساوي المستمر في كشمير منذ اكثر من نصف قرن، إذ ليس من العدل والإنصاف ان تقهر إرادة هذا الشعب طوال تلك العقود، وان يسام العذاب لمجرد انه يطالب بحق طبيعي له، ولتدرك الهند ومعها الدولة الصهيونية التي تربطها بها اوثق الروابط وغيرهما من الدول التوسعية التي تحتل بلاد المسلمين أن عهد قهر الشعوب قد ولى، وانها لن تهنا بالراحة طالما بقيت على ظلمها.

كما ندعو الدول العربية والإسلامية على وجه الخصوص إلى تبني قضية شعب كشمير.. وممارسة ضغوطها على الحكومة الهندية للانصياع لنداء الحق وإقرار العدل.

﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩) ﴾ (الحج).■

في بيان للحركة الدستورية الإسلامية تعليقاً على «تشنجات الطليعة»:

لن تشغلنا أكاذيبكم عن مواصلة مسيرة الإصلاح

دعت الحركة الدستورية الإسلامية جميع شرائح الشعب الكويتي والقوى السياسية والأطراف الوطنية والدستورية ووسائل الإعلام وحملة الأقلام إلى نبذ واستنكار أساليب الإرهاب الفكري ونشر الإشاعات والأكاذيب وتحريف الحقائق وقلبها.

كما دعت الحركة جميع المرشحين الدستوريين والوطنيين الشرفاء إلى محاربة أداة الكذب والتجريح والتشهير كما يحاربون أدوات تخريب العملية الديمقراطية الأخرى، وأن يقفوا صفاً واحداً أمام دعاة الفرقة والتشتت في الصف الشعبي، وألا تشغلهم تحركات أعداء الدستور والمشاركة الشعبية عن القيام بواجباتهم الأساسية في إدارة حملاتهم الانتخابية دفاعاً عن الشعب وحقوقه.

وأكدت الحركة دعوتها المتكررة إلى ضرورة تداعي القوى السياسية للبدء في التنسيق والتعاون لأنه المدخل الأساسي لتحقيق الإصلاح والتغيير مستذكرة ، قوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديدا (٧٠) يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما (٧١) ﴾ (الاحزاب).

جاء ذلك في بيان أصدرته الحركة تعليقاً على الحملة السوداء لجريدة «الطليعة» على الحركة ورموزها والتي تستهدف تشويه صورتها وإنجازاتها وأنشطتها المبنية على المنهج الإصلاحي الدستوري في وقت تتوجه فيه الطاقات نحو تقوية المشاركة الشعبية، والممارسة الديمقراطية، يقول البيان :

قال تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين (٦) ﴾ (الحجرات).

وقال تعالى: ﴿ إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم (١٥) ﴾(النور).

مضت خمسة أيام منذ أن بدأت الطليعة طوراً جديداً من الهجوم على الحركة الدستورية الإسلامية ولم يبدر من القائمين عليها إلا الإصرار على مواصلة غيهم وطغيانهم بالرغم من عدم رد الحركة والتزامها بالهدوء المنطلق من الحرص على المصلحة العامة والأمل في أن تنجح

عيسى ماجد الشاهين

سوء سلوكهم ثابت بكلمات قاطعة وأحكام كثيرة للقضاء الكويتي

جهود الناصحين لجماعة الطليعة لا من الخوف ولا التردد، وحيال ذلك لا مفر من تبيان الحقائق عسى أن تعود الطليعة ومن وراءها إلى جادة الحق:

١- اعتاد المنبر «الديمقراطي» منذ سنوات طوال على انتهاز فترة الانتخابات ليزيد من تأجيجه لهجومه التضليلي والظالم على التيار الإسلامي عامة وعلى الحركة الدستورية الإسلامية خاصة دون أي رادع ديني أو سياسي أو اجتماعي.

٢- أسس المنبر هذه المرة هجمته على ورقة مدعاة ليس فيها ما يدل أو يفيد بأي شكل من الأشكال بأنها صادرة من الحركة الدستورية الإسلامية، مما يضفي عليها شبهة الادعاء والافتراء ويجعل الناس عرضة لأن يتقول بعضهم على بعض في التقاط أي ورقة ونسبتها إليهم.

٣- ورغم هذه الشبهة فإن التمعن في أجزاء الورقة المدّعاة التي نشرتها الطليعة يشير أن مضمونها لا يخرج عن كونه دعوة إلى إيجاد قنوات اتصال بين شرائح المجتمع في سبيل بناء مجتمع متواصل يقوم على أواصر التقدير والتوفيق لا على تحركات المنبر «الديمقراطي» القائمة على أسس التفجير والتفريق.

٤- تهدف الطليعة من وراء هجومها الظالم إلى تشويه انشطة الحركة المبنية على المنهج الإصلاحي الدستوري وضمن خطط وبرامج واضحة تمثلت في إنجازات ممثليها ومؤيديها في مجلس الأمة وفي إطار تقوية بناء علاقات مع كافة الشخصيات والقوى الفاعلة في المجتمع في الوقت الذي تسعى فيه الطليعة إلى إثارة الفتنة وتقسيم المجتمع وتحريض بعض شرائحه على بعضه الآخر وتأليب بعض أفراده على بعض. إن مواقف الحركة من قضايا أسلمة القوانين والدفاع عن الحريات والمشاركة الشعبية، والقضية الأخلاقية، وحماية المال العام، وحقوق الانسان، والتعليم، وتوظيف العمالة الوطنية هي مواقف ساطعة وثابتة في محاضر مجلس الأمة فما هي إنجازات جماعة الطليعة؟ وما أسباب مواقفهم الشاذة تجاه إكمال أسلمة المجتمع والحفاظ على قيمه وأخلاقه؟ وما مواقف نوابهم من قضية المديونيات إن كانوا يدّعون حماية المال العام؟ وكم تقرير أصدرته لجنة حماية المال العام منذ أن تسلموا رئاستها؟ وما هي خططهم في تحركاتهم السياسية؟ وهل تخلوا فعلاً عن سياسة العنف والإرهاب؟ وهل ينسى الشعب الكويتي تفجيرات عام ١٩٦٩م؟ وهل تخلوا عن فكرهم الماركسي اللينيني أو اليساري العلماني؟

سيل من التساؤلات لا ينقطع تتهرب منه جماعة الطليعة وتحاول فاشلة أن تغطي على هروبها هذا بالتشكيك بالآخرين وإثارة الشبهات حولهم ظلماً وعدواناً.

ونضع اليوم أمام الشعب الكويتي الكريم رؤيتنا لأبعاد وأهداف هذه الهجمة الظالمة لنفضح ذوي المصالح الحزبية الضيقة المشاركين في التعدي على الدستور وقيم الدين والمجتمع والمخربين لمسيرة الديمقراطية والمتواطئين مع أعداء الدستور:

أولاً: ترتكز هجمة الطليعة على جملة من الأكاذيب والافتراءات الرخيصة، وتحريف الحقائق، وسوء الظن، وهذا الأسلوب الذي ينبذه الكويتيون لما جُبلوا عليه من تربية دينية وأخلاق وتقاليد اجتماعية حميدة مازال هو أصل السلوك اليساري ومنهجه في التعامل مع الآخرين.

بسم الله الرحمن الرحيم

لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ

صدق الله العظيم

شارك معنا من خلال اقتنائك

السهم الوقفي

بقيمة

١٠

د.ك

ومضاعفاته

للإستفسار - هاتف: ٨٠٤ ٧٧٧

التحصيل السريع - بيجر: ٩٢٥ ٩٢٥٠

فاكس: ٢٥٣ ٢٦٦٠

السهم الوقفي

صدقة جارية .. لخدمة الدين والمجتمع

VISA

MasterCard

ة للأوقاف

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (٤٢) ﴾ (البقرة).

وبالرغم من النصح المتواصل من أطراف وطنية مستقلة عدة للكف عن هذا المسلك إلا أن المنبر «الديمقراطي» مستمر في غيه وطغيانه ليؤكد أن عداءه للتيار الإسلامي والنيل منه هو هدف استراتيجي رئيس من أهدافه.

والحركة الدستورية الإسلامية تأبى وترتفع عن الانجرار وراء هذا المخطط اليساري خاصة في هذه الفترة وتوكل أمرها لله القوي العزيز ومن ثم إلى الشعب الكويتي وإلى فطنة وذكاء الناخب الكويتي. قال تعالى: ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (٦٣) ﴾ (الفرقان).

وترد الحركة على هذه الأكاذيب والإشاعات وتدحضها عبر القضاء الكويتي الذي سبق أن قال كلمات قاطعة في سوء سلوك وسيرة جماعة الطليعة الذي تعبر عنه مجلتهم من خلال أحكام كثيرة صدرت ضدها وأكد دون أدنى شك ارتكاز حملات هذه الجماعة على التضليل والإشاعة المغرضة.

قال القضاء كلمة الفصل بشأن هذه الجماعة في حكمه الصادر في القضية التي رفعها الدكتور إسماعيل الشطي ضد جريدة الطليعة والصادر في ١٩٩٧/١١/٢٩م واستئنافياً بتاريخ ١٩٩٨/٥/٢٠م.

وقد أكد القضاء في أحكامه النهائية والحاسمة كذب ادعاءات المجلة المذكورة بعد تحدي الجريدة بالإتيان بدليل واحد يؤكد مزاعمها وبعد أن عجزت عن ذلك وصفتها المحكمة بقولها: وقد وقر في يقين المحكمة أن الصحيفة قد اتخذت من ذروة الحملة الانتخابية لعضوية المجلس، موعداً لنشر الأخبار والمقالات محل التداعي وأن سلوك الطليعة قد خرج من نطاق حرية الفكر وإبداء الرأي واستعمال حق النقد وتحقيق الصالح العام إلى التشهير والإساءة والمساس بكرامة المدعي وحريته الشخصية وذلك بغرض النيل منه في المعركة الانتخابية لصالح طرف آخر. وهو ما يمثل خروجاً عن الرسالة المفترضة للصحافة الحرة التي تستخدمها لأغراض خاصة» (حكم الدكتور إسماعيل الشطي ضد الطليعة بتاريخ ١٩٩٧/١١/٢٩م ص٥ وص٦ من الحكم».

وكذلك قال القضاء الكويتي كلمة الفصل بشأن ادعادات الطليعة: فإن ما ورد في المقالين بحسب الظروف التي لابست النشر وطريقة عرضه يتضمن مساساً بكرامة المستأنف الأصلي ونيلاً من شرفه وتشهيراً مقصوداً بسمعته بما اشتمل عليه من اتهام باستغلال عضويته لمجلس الأمة... إلخ» (حكم الدكتور ناصر الصانع ضد الطليعة الصادر في ١٩٩٩/٣/١٠م برقم ٩٨/١١٩٨ مدني ١».

عداء «المنبر الديمقراطي» للتيار الإسلامي هدف استراتيجي.. وهجمته الأخيرة ترتكز كالعادة على الأكاذيب والافتراءات وتحريف الحقائق

كانت هذه مجرد نماذج من الأحكام القضائية الصادرة ضد الطليعة. فهل نحتاج إلى أي برهان آخر بعد حكم القضاء النهائي الدال على كذب وإفتراء جماعة الطليعة؟

ثانيا: تأتي الهجمة التشنجية من المنبر «الديمقراطي» في وقت يعيش فيه الشعب الكويتي عرساً من أعراسه الديمقراطية تتنافس فيه الأطروحات لتحقيق أمنه واستقراره، وتتسابق فيه الجماعات لعرض أهدافها ووسائلها في خدمة الوطن وبناء مستقبله، ويقدم المرشحون برامجهم للمجلس النيابي القادم ويعمل الجميع على تقوية المشاركة الشعبية والممارسة الديمقراطية، إلا جماعة الطليعة التي ليس لديها إلا التجريح، والتشهير، والكذب، وكأن صفو هذا العرس يؤرقها وسعادة أهل الكويت تتعسها فانتهزت هذه المناسبة لتعبر عن مشاعرها الحاقدة المعبرة عن عزلتها وعن نبذ الشعب لها.

ثالثاً: إن حملة الأكاذيب والإشاعات وهجمة التشهير والتجريح التي تقودها مجموعة المنبر هي أداة أخرى من أدوات محاولات تخريب الممارسة الديمقراطية وبالذات في هذه الانتخابات المصيرية. وهي إضافة تخريبية أخرى إلى أدوات شراء الأصوات والذمم وإغراق الدوائر بمرشحين مشبوهين لتشتيت الأصوات وحجبها عن المرشحين الدستوريين وغيرها من أدوات التخريب التي توحدت صفوف الشعب على محاربتها ومواجهتها. هذه الأداة اليسارية لا تحاول هدم الانتخابات فقط ولكن تهدف إلى هدم المجتمعات وتقطيع الصلات وإضعاف وحدة الصف الشعبي في مواجهة المخربين والحاقدين على الدستور والمشاركة الشعبية.

رابعاً: في الوقت الذي تنادي وتعمل فيه الحركة الدستورية الإسلامية على تحقيق قدر من التنسيق والتعاون بين القوى السياسية للتعبير عن رأي شعبي قوي في قضايا الوطن وفي الوقت الذي تتوالى فيه خطوات التأييد والمساندة من مختلف القوى السياسية يشذ المنبر «الديمقراطي» كعهده دوماً عن المشاركة في دفع عجلة التنسيق والتعاون بل يبادر بحماسة لعرقلة هذا التوجه، وما حملته الجائرة على الحركة الدستورية الإسلامية إلا مثال صارخ على ذلك وهي حملة لا تفرح إلا دعاة إضعاف القوى السياسية وتشتيتها.

«الوثيقة المزعومة» ليس فيها ما يدل بأي شكل من الأشكال على أنها صادرة عن الحركة الدستورية

خامساً: شنت أطراف محلية حملات هجومية على الحركة الدستورية الإسلامية إما تلبية لضغوط خارجية تعارض نمو المد الإسلامي المعتدل أو بسبب مواقف الحركة المدافعة عن دين وأخلاق المجتمع ومواقفها الوطنية والدستورية ودعوتها لتطوير المشاركة الشعبية وإحكام الرقابة الشعبية، وبالرغم من ذلك استمرت الحركة في عطائها ووفائها للشعب الكويتي فلم تنثنِ ولم تنحن ووفقها الله بالمزيد من الدعم والمساندة من أبناء شعبنا الوفي المخلصين لدينهم والمحافظين على دستورهم. وتتعالى صرخات الطليعة لتضيف بعداً هزيلاً آخر على مسلسل الهجوم على التيار الإسلامي وكأنها تأبى إلا أن تفضح حقيقة خدمتها للقوى المناهضة للدين ولمقومات المجتمع الكويتي ولأسس دستوره ومشاركتها لها في هجومها على الحركة.

سادساً: وتفجرت هذه الحملة في هذا الوقت كمحاولة سانجة لإسدال الستار على موقف جماعة المنبر المناهض للدستور والديمقراطية والذي تعبر عنه مساندتهم لمراسيم الحل اللادستورية واللاديمقراطية التي تنتهك الإرادة الشعبية، وتخرق مبدأ الفصل بين السلطات، وتعتدي على منهج التعاون بينها، وتخل بقاعدة المسؤولية الوزارية. هذه المساندة من قبل جماعة الطليعة ما هي إلا معول من معاول هدم الدستور وانتهاكه وتجاوز أحكامه. وإذ تتحمل اليوم القوى السياسية ممثلة للشعب الكويتي وكذلك جموع المرشحين الوطنيين والدستوريين المسؤولية التاريخية للدفاع عن الدستور وحمايته تنفرد جماعة المنبر «الديمقراطي» في التخلي عن هذه المسؤولية لتشارك وتتعاون مع الأطراف المناهضة للدستور وللمشاركة الشعبية.

سابعاً: يهدف المنبر من وراء هذه الحملة إبعاد الشعب الكويتي عن التركيز على القضايا المصيرية التي يتحاور حولها وعن تقديم البدائل الإيجابية لإصلاح الأوضاع العامة المتردية وإشغال الحركة الدستورية الإسلامية بصورة خاصة عن حملتها الانتخابية كما توهمت وتمنت أطراف أخرى من قبل، ولكن الحركة لن تمنح المنبر ولا غيره مبتغاهم، وستواصل بحول الله تحركها الانتخابي دون التفات إلى زعيقهم وعويلهم.■

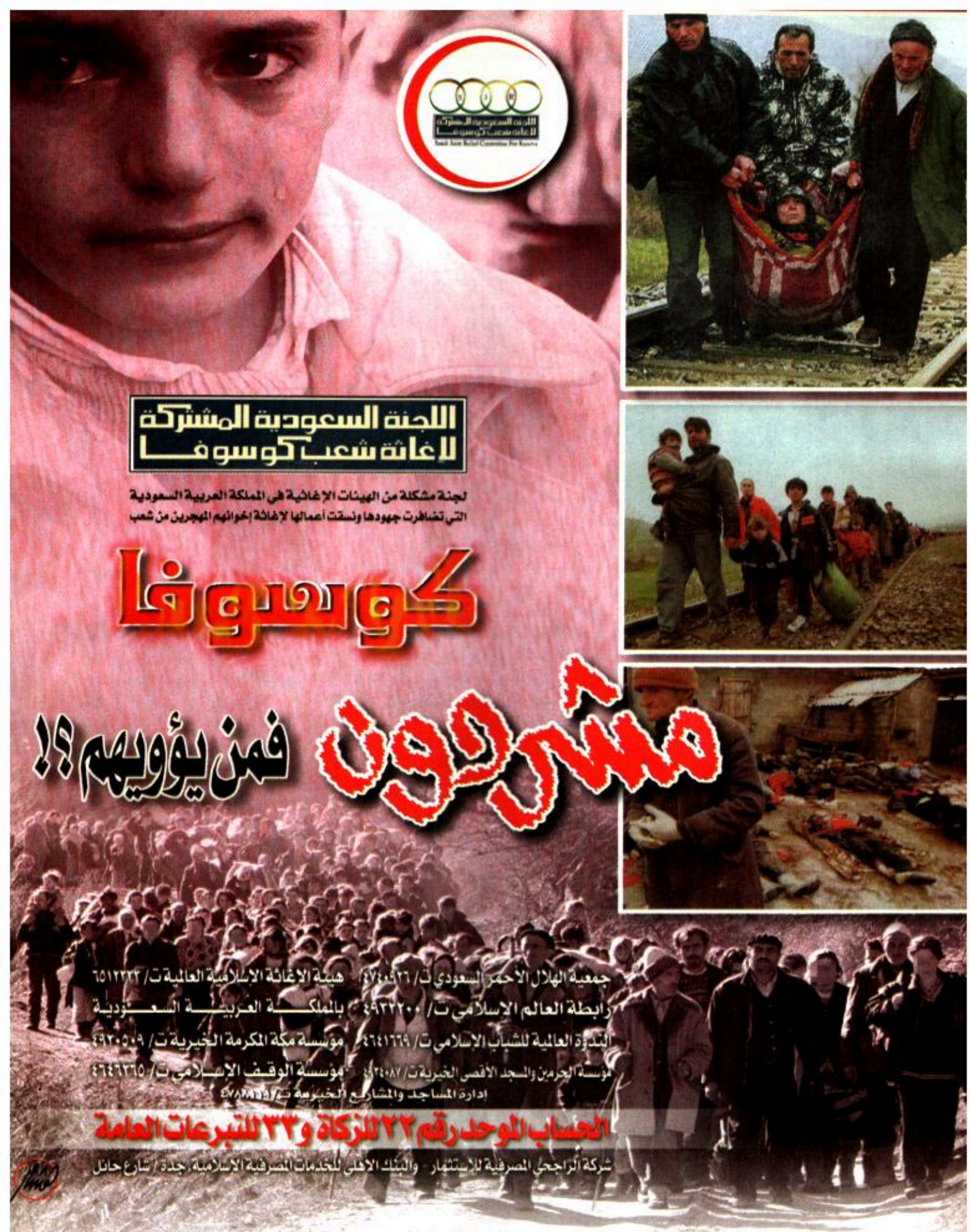
اللجنة السعودية المشتركة
لاغاثة شعب كوسوفا
لجنة مشكلة من الهيئات الإغاثية في المملكة العربية السعودية
التي تضافرت جهودها ونسقت أعمالها لإغاثة إخوانهم المهجرين من شعب
كوسوفا
مشردون فمن يؤويهم ؟!
جمعية الهلال الأحمر السعودي ت/ ٤٧٠٠٠٠٢٦ هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية ت/ ٦٥١٢٣٣٣
رابطة العالم الإسلامي ت/ ٤٩٣٣٢٠٠ بالمملكة العربية السعودية
الندوة العالمية للشباب الإسلامي ت/ ٤٦٤١٦٦٩ مؤسسة مكة المكرمة الخيرية ت/ ٤٩٢٠٥٠٩
مؤسسة الحرمين والمسجد الأقصى الخيرية ت/ ٤٦٣٤٠٨٧ مؤسسة الوقف الإسلامي ت/ ٤٦٤٦٦١٥
إدارة المساجد والمشاريع الخيرية ت/ ٤٧٨٨٨٨١
الحساب الموحد رقم ٢٢ للزكاة و ٣٣ للتبرعات العامة
شركة الراجحي المصرفية للإستثمار - والبنك الأهلي للخدمات المصرفية الإسلامية جدة / شارع حائل
١٥٠٠ ريال قيمة الخيمة الواحدة

إذا سارت الأمور في مجراها ولم تحدث التدخلات

الإسلاميون يتقدمون.. عن جدارة

تفاؤل كبير بعودة الإسلاميين.. وارتياح شعبي لأدائهم السابق وطرحهم الجديد

مبارك الدويلة: إنجازات الإسلاميين جواز عبورهم إلى برلمان ٩٩

محمد البصيري: الفوز سيكون كبيراً والتغيير قادم لا محالة

جمال الكندري: قدموا طرحاً جيداً في الجانبين الرقابي والتشريعي

ناصر الصانع: القضايا التي تبنوها تجعلهم يتصدرون على جميع المستويات

وليد الجري: ستكون لنا وقفة في المجلس المقبل ضد أي تدخلات للحكومة

جمعان العازمي: حب الوطن هو المعيار لحسن الاختيار

أي نتيجة ستسفر عنها انتخابات يوم السبت المقبل؟ وكيف سيكون شكل البرلمان الجديد؟.. هذا السؤال حديث الساعة على السنة المواطنين في جميع المنتديات، وذلك مع بدء العد التنازلي لاستحقاق الثالث من يوليو لانتخابات الفصل التشريعي الثالث لمجلس الأمة.

لن نستبق الأحداث، ولن نصدر أحكاماً نهائية بالنتيجة التي ستسفر عنها الانتخابات أو القوى السياسية التي ستتمكن من الفوز فيها، لكننا لا نستطيع في الوقت نفسه أن نتجاهل مؤشرات كثيرة تشير إلى أن الإسلاميين والمتعاطفين معهم سوف يكتسحون الانتخابات في معظم الدوائر، وسوف يفوزون بها عن جدارة واستحقاق إن شاء الله - ما لم تقع التدخلات التي يحذر منها المرشحون - وذلك بعد أدائهم الجيد في المجلس السابق، وطرحهم الرائع للمجلس المقبل، وكلاهما أمر يحظى برضا واقتناع المواطن الكويتي، فضلاً عن دعمه ومؤازرته.

وهذه جولة مع المرشحين الإسلاميين للمجلس المقبل، وتوقعاتهم لما سيكون عليه، وآمالهم له، محذرين من بعض السلبيات التي يمكن أن تضر بالعملية الانتخابية، وفي مقدمتها التدخلات الخارجية التي قد تنحرف بالانتخابات عن مجراها الطبيعي آملين من الناخب الكويتي التنبه للمحاولات المتواصلة التي تهدف إلى منع وصول أكبر عدد من الإسلاميين بأي شكل من الأشكال إلى مجلس الأمة، وحسن اختيار العناصر التي تخدم الوطن في حاضره ومستقبله، والمواطن في يومه وغده.

كتب: محمد عبد الوهاب

في البداية... يبدي عضو مجلس الأمة السابق محمد العليم ومرشح الدائرة ٢١ منطقة الصباحية تفاؤله الكبير بتقدم القوى الإسلامية وسيطرتها على المجلس المقبل برموزها والمتعاطفين معها، مشيراً إلى أن استمرار الزيارات والندوات التي أقامها المرشحون الإسلاميون ومدى تفاعل الناخبين، يؤكد ارتفاع شعبية المرشح الإسلامي.

ويبني العليم تفاؤله بتقدم المرشحين الإسلاميين، وفوزهم بمقاعد كبيرة في البرلمان المقبل، على صدق الوعود التي يقدمها رموز العمل الإسلامي، وأدائهم المتميز خلال المجالس النيابية السابقة.

الدكتور جاسم العمر مرشح الدائرة العاشرة، يقول: يمكن ومن خلال الاستقراء لأوضاع الدوائر الخمس والعشرين، وقياساً على وعي الناخب ونتائج الانتخابات البرلمانية الماضية، توقع تفوق العناصر الوطنية المخلصة التي يشهد لها بالكفاءة، والمقدرة على العطاء للوطن، مشيراً إلى أن وعي الناخب الكويتي يضمن وصول هذه العناصر الفاعلة إلى خدمة الوطن والمواطنين.

وعن التدخلات الخارجية لمنع وصول بعض المرشحين يقول الدكتور العمر: «أقولها مراراً وتكراراً: إن وعي الناخب الكويتي هو الفيصل، ولا يمكن أن تتأثر الضمائر الوطنية بهذه التدخلات، كما لا يمكن أن يرضى الكويتي بأن يبيع وطنه مقابل مبلغ زهيد، بل إنه يسعى بكل صراحة لاختيار مرشح وطني مخلص يحب الكويت وأهلها.

عضو مجلس الأمة السابق جمعان العازمي يقول: «الحمد لله .. نشهد هذه الأيام رغبة شديدة في اختيار القوى الإسلامية ورموزها من خلال التفاعل الطيب والكبير من المواطن الكويتي، مع هؤلاء المرشحين بهدف وصول عناصر وطنية وإسلامية إلى المجلس مع إبعاد العناصر غير الفاعلة عن البرلمان، ولا سيما بعد الأحداث الأخيرة التي تجعل الناخب يستطيع أن يميز بين المرشح الفاعل وغيره».

ويضيف العازمي: «إن الرشا وفتح الأبواب لبعض المرشحين بات سمة واضحة لبعض الأساليب المستخدمة لإقصاء بعض العناصر، وهذه التصرفات أصبحت كالقيود التي لا يمكن أن يرضى بها المواطن الكويتي».

تطلع إلى التغيير

من جهته، يلمس مرشح الدائرة الثامنة «مشرف وبيان» الدكتور إسماعيل الشطي رغبة شديدة من قِبَل الشارع الكويتي في التغيير والحرص على اختيار العناصر المخلصة للوطن، متوقعاً نجاحاً مميزاً للقوى الإسلامية ورموزها والمتعاطفين معها في الانتخابات، نظراً لحرص الناخب الكويتي على انتخاب هذه العناصر الوطنية التي قدمت الكثير من الإنجازات سواء في فرض الرقابة على الاستثمارات من خلال مجلس ١٩٩٢م، أو قضايا الحفاظ على المال والأدوار الرقابية التي مارسها الأعضاء الإسلاميون في مجلس ١٩٩٦م، مما يعطي مؤشراً واضحاً وملموساً على إنجازات القوى الإسلامية الوطنية التي جاءت إلى الساحة الانتخابية لتعلن عن حبها للكويت وأهلها، وهو الدافع لاستمرار نجاح القوى الإسلامية في عملها.

متفقاً مع الرؤية السابقة يقول النائب السابق ومرشح الدائرة الخامسة عشرة مبارك الدويلة: إن إنجازات الإسلاميين وتبنيهم

أوتو

تريد

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

* جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
* كل ما هو جديد في عالم السيارات
* متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا - ١
* عرض موسع للتقنيات الجديدة
* اصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها

متابعة المنتجات البحرية الجديدة وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات: **شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات**

هاتف ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس ٤٨٣٦٦٨٠

للقضايا التي تهدف للحفاظ على المال العام سوف تسهّل المهمة أمام تفوق الإسلاميين في الانتخابات الحالية، مشيراً إلى وجود هجمة شرسة لمحاربة بعض الرموز حتى لا تصل إلى برلمان ١٩٩٩م.

ووعد الدويلة الناخبين بالاستمرار في نهجه، وعدم الاكتراث بهذه الهجمات والتصرفات غير اللائقة، قائلاً: «سأستمر ولا أخاف في الله لومة لائم».

وبيّن الدويلة أن شعاره في حملته الانتخابية سيكون سياسته في العمل السياسي، كما كانت في مواجهة قضايا الحفاظ على المال العام، وأهمها صفقة الدفع الأمريكي التي تصدى لها في المجلس السابق، مشيراً إلى ضرورة الحرص والحذر من التدخلات الخارجية التي تسعى لتغيير قناعة الناخبين والتأثير عليهم.

أما **مرشح الدائرة العشرين - الجهراء القديمة - المهندس محمد البصيري**، فيؤكد أن التغيير قادم لا محالة في المناطق والدوائر التي يعاني أهلها من إهمال شديد وتنكر لمطالب أهلها وحقوقهم، مشيراً إلى أن الرغبة الشعبية جاءت لتؤكد بكل المعطيات حرص الشارع الكويتي على بروز عناصر وطنية شابة وواعدة جديدة، تعطي للوطن ولمؤسساته المزيد من العمل والإنجاز.

ويشدد البصيري على أهمية مواجهة التدخلات المعروفة ضد المرشحين الأكفاء، من بعض الرموز التي تستهدف وأد الديمقراطية الكويتية، مشيراً إلى أن هذه التصرفات غير الوطنية شوّهت الديمقراطية الكويتية وجعلتها كالجسد المعوق الذي ينبض بالحياة دون حراك قوي وتأثير بالغ.

ويرشح البصيري الإسلاميين للفوز بمقاعد في مجلس ١٩٩٩م بنسبة كبيرة جداً، نظراً للإنجازات التي قدمتها الحركة الإسلامية في المجالس السابقة.

طرح جيد

من جانبه، يقول **عضو مجلس الأمة الأسبق، ومرشح الرميثية جمال الكندري**: إن القوى التي قدمت الإنجازات والأطروحات الجيدة ستحظى بدعم ناخبيها لا شك، لأن العمل والأداء النيابي أصبح الآن تحت المجهر، كما صار الناخب الكويتي يراقب عن كثب أعمال وأقوال المرشحين وأداءهم سواء تحت قبة البرلمان أو في الطرح الانتخابي، مشيراً إلى أن القوى الإسلامية أدت دورها المطلوب في المجالس السابقة، واستطاعت أن تقدم طرحاً جيداً في الجانب التشريعي الرقابي، وهذا هو الأداء الذي ينشده الناخب الكويتي.

مرشح الدائرة الثامنة - ضاحية عبدالله السالم - د. صلاح عبدالجادر يتوقع تغييراً في تركيبة المجلس المقبل، بشكل جزئي؛ مع بروز عناصر وطنية تمثل رغبة الناخب الكويتي في التغيير، وحرصه الشديد على تجديد الطرح والدفع بالدماء الشابة، داعياً إلى استمرار المشاركة الشعبية بشكل إيجابي في يوم الاقتراع.

أما **المرشح مبارك صنيدح**، فيشير إلى أن المجلس المقبل سيكون بارزاً في وصول العناصر الوطنية المخلصة، وأن بعض الوجوه لن يكون لها مكان في برلمان ١٩٩٩م، موضحاً أن قناعات

محمد العليم: صدق الوعود والالتزام بالتنفيذ يرشح الإسلاميين للاكتساح

جاسم العمر: وعي الناخب هو الفيصل في منع التدخلات

خالد العدوة: التدخلات الخارجية تستهدف تخريب البيت الكويتي بمنع وصول الإسلاميين

عبدالله العرادة: ستخسر القوى التي اشتهرت بالإفلاس السياسي

صلاح عبدالجادر: الاختيار سيكون للدماء الجديدة والعناصر الوطنية

محمد المقاطع: العضوية مسؤولية وليست جاهاً اجتماعياً كما يراها البعض

الناخبين لا يمكن أن تُستأصل، وتستبدل بها قناعات أخرى بسبب بصيرة الناخب.

ومن جانبه، يتوقع **عضو مجلس الأمة السابق خالد العدوة**، تفوق العناصر الإسلامية ووصولها لقبة البرلمان، وحصولها على أغلبية جيدة في المجلس لما تحمله هذه العناصر من الشعور بالمسؤولية، وجسامة العمل الملقى على عاتقها، مشيراً إلى أن إنجازات الإسلاميين وأعمالهم خلال المجالس السابقة أصبحت دليلاً واضحاً ودافعاً قوياً للناخبين في اختيار المرشحين الأكفاء.

ويصف المرشح العدوة التدخلات الخارجية بأنها «قذرة» وجاءت لتخرب البيت الكويتي، ولمنع وصول العناصر الإسلامية التي دكّت عروش أعداء الديمقراطية والساعين لتقليم أظفارها.

متفقاً مع الآراء السابقة، يعتبر **مرشح الدائرة السادسة الدكتور محمد المقاطع** أن إنجازات المرشح وأداءه في الحملة الانتخابية سيحمله إلى بر الأمان وسيضعه أمام مسؤولية جسيمة وهي عضوية المجلس التي هي مسؤولية سياسية، ولم تكن يوماً من الأيام منصباً أو جاهاً اجتماعياً، ويشير الدكتور المقاطع إلى تفوق المرشحين الإسلاميين ورموزهم أصحاب التوجهات المعتدلة التي من شأنها حفظ استقرار الساحة السياسية في البلاد.

تفوق شامل للإسلاميين

ويبدي **الدكتور ناصر الصانع عضو مجلس الأمة السابق، ومرشح دائرة الروضة** تفاؤله الشديد بتفوق القوى الإسلامية قائلاً: قضايا التوظيف والإسكان والبدون وحماية المال، بالإضافة إلى الأدوار الرقابية كلها جاءت لتسجل للإسلاميين تفوقاً في جميع الميادين، وبيّن الصانع أن تدخل الحكومة في الانتخابات ليس شيئاً جديداً، متمنياً أن تقوم الحكومة بمحاربة الرشا في يوم الانتخاب.

ويتوقع **مرشح الدائرة الثامنة عشرة الصليبخات - الدوحة، عبدالله العرادة**، تفوق القوى الإسلامية بشكل كبير، وانحسار القوى الأخرى التي اشتهرت بالإفلاس السياسي والفراغ في الأداء النيابي، مشيراً إلى أن مثل هذه النماذج لا تصلح للمرحلة المقبلة.

وبيّن العرادة أن تفوق أي تيار أو جماعة لا يمكن أن يكون نابعاً من فراغ، ولكن نتيجة لعمل وأداء جيد ومراقبة لله عزّ وجل، وهذا كله متوافر في القوى الإسلامية التي نتوقع أن تكون ذات صدارة في المجلس المقبل.

العمل المتواصل

ويقول **المرشح مرداس المطيري** إن الطرح الجيد والعمل المتواصل هما اللذان يحددان تركيبة المجلس المقبل، مشيراً إلى أن تكاسل البعض وعدم تفاعلهم في المجالس السابقة، يحمل الكثير على رغبة التغيير، والحرص الشديد على إيصال مرشحين أكفاء وجيدين لا سيما من العناصر الوطنية المخلصة.

من جانبه، يثمن **عضو مجلس الأمة السابق المرشح وليد الجري** هجوماً عنيفاً على الحكومة، متهماً إياها بالتدخل السافر في الانتخابات، من خلال بعض الممارسات المعروفة، قائلاً: «ستكون لنا وقفة في المجلس المقبل إن شاء الله»، معرباً عن أسفه من أن تستمر مثل هذه التصرفات المرفوضة التي تشوه صورة العملية الانتخابية.

ويضيف الجري: من خلال المؤشرات والعلامات الواضحة، نتوقع تفوق القوى الإسلامية في هذه الانتخابات.

ومن جانبه يدعو **المرشح جاسم الكندري** إلى حسن اختيار المرشح قائلاً: «في يوم الاقتراع لابد أن نحرص على اختيار المرشح الأفضل».

ومن جانبه حذّر **عضو مجلس الأمة السابق مخلد العازمي** من بعض العلاقات المشينة التي يقوم بها البعض هادفاً للوصول إلى المجلس بأي شكل، وتوقع استمرار تفوق الإسلاميين في مجلس الأمة.■

أرسلت ١٥ حاوية ضخمة بإغاثة عاجلة للاجئي كوسوفا

الحجي: اللجنة المشتركة ترفض الزج بها في اللعبة السياسية

أكد السيد يوسف جاسم الحجي رئيس اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة ان اللجنة لاتعمل وفق أهواء فئة تستهدف زجها في إطار اللعبة السياسية على الساحة المحلية، بل هي تسير وفق خطة طويلة الأمد تتابعها ثلة من رجال الكويت.

واضاف ان مكتب اللجنة في البانيا استقبل وفوداً كويتية عدة زائرة تضم شخصيات كويتية لها باع طويل في ممارسة العمل الخيري، ومنهم أعضاء اللجنة نفسها، وجمعية الهلال الأحمر الكويتي، وصندوق إعانة المرضى، والجمعية الطبية، وبيت الزكاة والجمعيات الشعبية الكويتية وغيرها من الجمعيات واللجان الخيرية الكويتية، وبدعم حكومي مشكور وبعطاء منقطع النظير من جمهور المحسنين والمتبرعين الذين وضعوا ثقتهم باللجنة ورجالها فقدموا تبرعاتهم العينية والمالية التي استفاد منها مئات الآلاف من المهجرين، واللاجئين الكوسوفيين.

يوسف الحجي

وقال الحجي: أرسلت اللجنة حتى الآن لهؤلاء اللاجئين أكثر من ١٥ حاوية بحرية ضخمة من الإغاثة العاجلة التي تحتوي على المواد الغذائية والملابس والأحذية والخيام والفرش والمراتب والأجهزة الطبية حسب خطة مرسومة نفذتها «كوادر» كويتية متطوعة من الجمعيات الشعبية المنضوية تحت مظلة اللجنة الكويتية المشتركة.

وأشاد الحجي بدور مجلس التنسيق الخيري الأعلى في البانيا على جهوده وعمله الدؤوب في تكامل العمل الإغاثي المقدم للكوسوفيين موضحاً ان مكتب البانيا منذ تفجر الأوضاع في كوسوفا وهو لايزال يستقبل وفود المبعوثين من مكتب الأمانة العامة للجنة في الكويت مثل وفود بيت الزكاة، والهلال الأحمر الكويتي، واللجنة النسائية، والجمعية الطبية الكويتية، والأفراد من العناصر المتطوعة، كما شاركت هذه الوفود جميعاً في تنفيذ خطة اللجنة طويلة الأمد التي تقوم على تأهيل وترميم وبناء المراكز التي تستقبل اللاجئين، وتقديم جميع أنواع الإغاثة العاجلة، وكذلك مساعدة اللاجئين عند عودتهم إلى بلادهم، مشيراً إلى أنه يمكن الرجوع لكوكبة طيبة من أبناء الكويت ممن زاروا مكتب اللجنة للتثبت من المزاعم التي تطرحها بعض الصحف بهدف التشويش دون دليل والنيل من المكتسبات الخيرية الشعبية التي حققها المكتب في تيرانا إذ أدى دوراً كبيراً في تخفيف معاناة الشعب الكوسوفي الذي عصف به العدوان الصربي.

وأشار إلى أن اللجنة بالتعاون مع وزارة الإعلام أرسلت وفداً للاطلاع على حقيقة الأوضاع التي يتعرض لها شعب كوسوفا والخدمات والتسهيلات التي تقدمها لهم اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة على أرض الواقع، موضحاً أن هناك فريقاً مناوباً بمكاتب اللجنة في البانيا على فترات متقاربة، وانه مكون من كل من: عبدالمحسن المعوشرجي، وبدر الشمروخ، وحسين العجمي ويشرف على متابعة وتصريف أمور الوفود الزائرة لمساعدتهم على توزيع مايقدمونه للجنة من معونات.■

الدراسة بالمراسلة وعدم أخذها بالجدية

- من قبل بعض الناس -

يظن بعض الناس أن الفرد لايستطيع الحصول على نوعية جيدة من الدراسة إذا درس بالمراسلة، كما أن بعض الناس يختلط عليهم الأمر بين مايسمى «مصانع الشهادات المزيفة» والمعاهد الشرعية ذات الصفة القانونية للدراسة بالمراسلة. إذا كنت عزيزي القارىء واحد من أولئك، فنرجو ألا تستمر في قراءة هذا الإعلان.

إن «المدارس العالمية بالمراسلة» (ICS) توجه الدعوة للأفراد الذين يهتمون بتعليمهم ومستوى ثقافتهم سواء درسوا في كليات أو جامعات رسمية أو عن طريق المراسلة من خلال الإلتحاق بالدورات الدراسية التي تقدمها المدرسة دون الحاجة لترك العمل أو الوظيفة، ودون الحاجة للسفر إلى الخارج. ولا يتم الحصول على الدبلوم أو الشهادة إلا بعد أن يتم الإجتياز بنجاح تام لكافة متطلبات الدورات الدراسية المعترف بها من قبل «المجلس الوطني للدراسة المنزلية» والذي يضمن لك نوعية عالية من الثقافة والتعليم.

والآن يمكن الإختيار من بين (٥٣) دورة دراسية تؤهلك للتخصص في مهنة معينة من المهن التي تتطلب مهارات وثقافة عالية. وما عليك إلا أن تختار رقم واحد فقط من المهن التي ترغب التخصص فيها والإشارة إلى ذلك على القسيمة وأرسلها مع قصاصة هذا الإعلان. أرسلها «اليوم» ولاتتهاون بها. وسنرسل لك بدورنا معلومات مجانية مفصلة عن المقررات الدراسية للتخصص الذي ترغب الإلتحاق به وتكاليف الدراسة، دون أي التزامات تفرض عليك.

ملحوظة: جميع البرامج تدرس **باللغة الإنجليزية** فقط. قص هذا الإعلان وأرسله إلى العنوان الآتي:

برامج شهادة جامعية متوسط في التجارة	برامج شهادة جامعية متوسط في التقنية الهندسية
60 إدارة أعمال	67 تقنية الهندسة الألكترونية
61 المحاسبة	63 تقنية الهندسة المدنية
80 إدارة أعمال مع تخصص في التسويق	62 تقنية الهندسة الميكانيكية
81 إدارة أعمال مع تخصص في المالية	65 تقنية الهندسة الكهربائية
64 علوم الحاسب التطبيقية	66 تقنية الهندسة الصناعية
68 إدارة فنادق	

برامج دبلوم مهنية

01 برمجة الكمبيوتر بلغة البيسك	72 صيانة الأجهزة الذرية
07 الثانوية الأمريكية	24 مساعد طبيب أسنان
02 الكترونيات أساسي	12 ديكور وتصميم داخلي
05 إدارة مطاعم وفنادق	18 محاسبة ومسك دفاتر
13 أعمال سكرتارية	06 فني كهربائي
35 السياحة والسفر	03 عناية ورعاية أطفال
14 تكييف وتبريد	38 أخصائي الحاسب الشخصي
59 الطهي والتموين	55 ميكانيكي ديزل
23 مساعد طبيب	94 لياقة وتغذية
51 أزياء وتجارة ملبوسات	85 رسم هندسي ومعماري
33 تصليح دراجات نارية	41 صحافة وكتابة القصة القصيرة
52 محاسبة ومراقبة	39 إعداد التقارير الطبية
22 المحافظة على الحياة البرية	40 تصوير فوتوغرافي
47 مساعد طبيب بيطري	70 إدارة الأعمال الصغيرة
16 لغة إنجليزية تطبيقية	79 فني الكترونيات
89 صيانة المكائن الصغيرة	27 تصليح الحاسب الشخصي
08 مساعد قانوني	26 مساعد مدرس
48 المحاسبة باستخدام الحاسب الآلي	30 تنسيق زهور
42 تفصيل وخياطة ملابس	04 ميكانيكا سيارات
87 صيانة التلفزيون والفيديو	

LINK INTERNATIONAL
ICS® Programs, Dept. YYA79
P.O. Box 52796, Riyadh 11573, Saudi Arabia
Phone: 464-9733 - Fax: 464-9731
LinkIntl@compuserve.com

ICS SINCE 1890

Z393 B

☐ الرجاء إختيار مادة واحدة فقط وكتابة الرقم في هذا الفراغ _____

☐ نرجو التكرم بكتابة الإسم والعنوان **باللغة الإنجليزية** كما هو موضح أدناه:

NAME _____ AGE _____

ADDRESS _____ P.O. BOX _____

CITY _____ P.CODE _____

COUNTRY _____ PHONE _____

الحركة الدستورية الإسلامية تعلن برنامجها الانتخابي :

«الإسلام.. للأمن والبناء»
رؤية للكويت خلال السنوات الأربع المقبلة

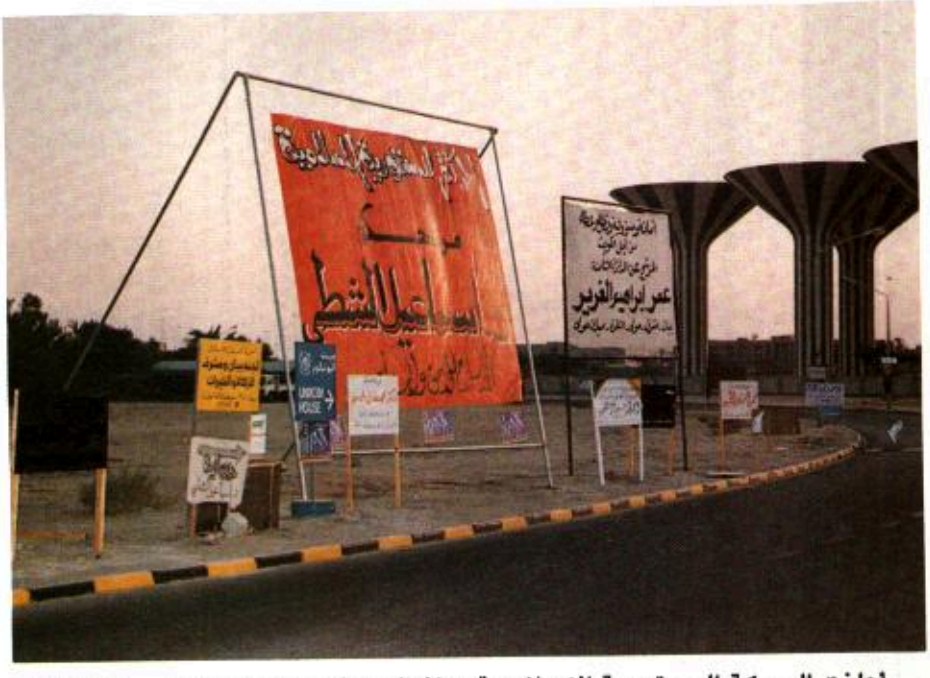

أعلنت الحركة الدستورية الإسلامية بيانها وبرنامجها الانتخابي لانتخابات الفصل التشريعي التاسع لمجلس الأمة التي تُجرى في الثالث من يوليو المقبل وذلك تحت عنوان: «الإسلام.. للأمن والبناء»، مستعرضة الثوابت التي تنطلق منها، وإنجازاتها في الفصل التشريعي السابق، ورؤيتها المستقبلية للفترة المقبلة على الأصعدة: المحلي، والخليجي، والإسلامي، فضلاً عن أولوياتها للسنوات الأربع المقبلة.

وأكدت الحركة أن بيانها وبرنامجها الانتخابي هذا ليس حكراً عليها، بل هو حق لكل من أراد أن يُسهم فيه: «فاينما تكون مصلحة الإسلام ومصلحة الكويت فنحن معها سواء جاءت على أيدينا أم على أيدي غيرنا»، مشيرة إلى أنها تمد يدها لكل المخلصين من أبناء هذا البلد الكريم للتعاون، والتآزر لمصلحة الإسلام والكويت.

وقال البيان: «نحن على يقين بأن الشعب الذي وقف معنا في كل جولة سيقف معنا في هذه الجولة.. وكما أننا ندعوه إلى أن يدعمنا فإننا أيضاً ندعوه إلى أن يدعم كل مواطن مؤمن مخلص غيور على دينه وبلده»، مشدداً على أن «كل المحاولات التي خطط لها في الماضي لتهميش هذه الحركة باءت - كما هو ظاهر للعيان - بالفشل الذريع، وتكسرت على صخرة التأييد الشعبي للحركة، ولن يكون مصير المحاولات التي يُخطَّط لها اليوم إلا كمصير سابقتها».

وفيما يلي مقتطفات من البرنامج الانتخابي للحركة :

في البداية أكدت الحركة أنها تنطلق من ثوابت لا تحيد عنها هي:

الهوية الإسلامية : فالإسلام للكويتيين دين ودولة، تلك هي إحدى الثوابت - بل أهمها - التي انطلقت منها الحركة الدستورية الإسلامية في دعوتها ومنهاجها، لهذا استقطبت التأييد الشعبي الكبير، ولهذا كان لابد أن يحمل اسم الحركة الهوية الإسلامية تعريفاً لها بهويتها، ومنهجها، فهي حركة «إسلامية».

الدستور الكويتي : هو ثاني الثوابت التي لا تقبل التفريط، والعقد المبرم بين الحاكم والمحكوم، ووثيقة الحريات التي سبقت بها الكويت دولاً عدة، كما أنه وثيقة النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي يحفظ للكويت وحدتها الوطنية، وسيادتها على أراضيها، وثرواتها الطبيعية، لهذا ارتضت الحركة أن تصف نفسها بالدستورية، فهي حركة «دستورية».

الأمن : مقوم أساسي من مقومات المجتمع، وقواعد الحركة الدستورية الإسلامية كان لهم دور مشهود في التصدي للعدوان العراقي الذي أراد أن يخل بهذا الثابت، فجاءت الحركة كنتاج طبيعي لتلك الظروف التي عاشتها الكويت، كما جاءت لتكون ضماناً أكيداً للأمن الداخلي والخارجي، ورؤية الحركة الدستورية الإسلامية للأمن تنطلق من النظرية الإسلامية الشاملة: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴿٨٢﴾﴾ (الأنعام).

البناء : حض الإسلام على إعمار الأرض وتنميتها، والكويت اليوم بحاجة إلى تضافر كل الجهود للنهوض بها، ولهذا اختارت الحركة الدستورية الإسلامية شعارها «الإسلام.. للأمن والبناء»، حتى تترجم إيمانها بتلك الثوابت إلى واقع مشهود يشترك في صنعه الجميع.

إنجازات الحركة الدستورية الإسلامية في الفصل التشريعي السابق

أكدت الحركة أنه على الرغم من كل المحاولات والجهود الرامية إلى عزلها عن مواقع التأثير داخل مجلس الأمة، بدءاً من إقصاء الكفاءات الوطنية المؤيدة لاتجاه الحركة من تشكيل مجلس الوزراء، ومروراً بالحيلولة دون وصول نواب الحركة ومؤيديهم إلى عضوية لجان مجلس الأمة، وانتهاءً بمحاولات التشويه والاتهامات الباطلة التي روجتها الحكومة ضد نواب الحركة ومؤيديهم، إلا أن الحركة استطاعت - بعد عون الله وفضله ثم دعم الجماهير من أبناء الشعب الكويتي - ترجمة ثوابتها، وثوابت المجتمع الكويتي من خلال مواقفها الجريئة، ومشاريعها التنموية الهادفة.

الهوية الإسلامية: تصدت الحركة لكل من يسيء للدين الإسلامي الحنيف، وذلك من خلال استجواب وزير الإعلام السابق لسماحه لمثل هذه المحاولات اليائسة باستغلال معرض الكتاب

العربي ومسؤوليته المؤكدة في ذلك.

كما دعمت الحركة اقتراحاً بتعديل المادة الثانية من الدستور لتكون الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع، وتقدمت باقتراح مشروع قانون في شأن تقرير فريضة الزكاة على الشركات والمؤسسات العاملة في الكويت.

القضية الأخلاقية : تصدت «الدستورية» لكل ما فيه مساس بعادات وتقاليد المجتمع الكويتي النابعة من أصول الدين الحنيف، كما أن مبادرتها بمشاريع قوانين تهدف إلى إشاعة الترويح والترفيه البريء الموافق لأخلاقنا الإسلامية تعد دليلاً على جديتها في إيجاد البدائل الناجحة للترويح الاجتماعي المشروع.

كما طرحت الحركة مشاريع عدة لدعم البناء الأخلاقي، وتعزيز الأمن الاجتماعي، منها مشروع **«هيئة التنمية والأمن الاجتماعي»** ومشروع **«الرقابة على المصنفات الفنية»**، للحد من الآثار السلبية للانفتاح الإعلامي وتنظيم التعامل مع أدواته الحديثة، إضافة إلى مشروع **«قانون الترويح الاجتماعي»**، الذي يهدف إلى تنظيم عملية الترويح والترفيه في المجتمع، كما تقدمت بمشروع تعديل قانون الجزاء لسد بعض الثغرات، ولتجريم بعض السلوك المستجد.

الأمن والمال العام : وقفت الحركة الدستورية الإسلامية موقفاً مشرفاً ضد صفقات السلاح وكشفت للمجتمع الكويتي التجاوزات والتلاعبات التي تشوب بعض هذه الصفقات حرصاً منها على ضمان الحصول على السلاح المناسب لأمن الكويت، وضمان انتشال هذه الصفقات من محاولات التكسب غير المشروع.

وقد كان للحركة موقف واضح تجاه التعديلات التي اقترحتها الحكومة على قانون المديونيات الصعبة، إذ عارضت تعديل مواعيد سداد الديون، إحقاقاً للعدل والمساواة بين المدينين كافة.

الثروة النفطية : تصدت الحركة لمحاولات الحكومة تجاوز الدستور الكويتي بإبرام اتفاقيات المشاركة النفطية مع شركات النفط العالمية في منطقة وحقول شمال الكويت بعد أن أعطت الحكومة الوعود المغرية لهذه الشركات، وقامت بتوزيع الحقول عليها.

وقد أكدت الحركة عدم اعتراضها على مبدأ الاستعانة بالشركات النفطية العالمية إذا كان لهذه الاستعانة مقتضى، شريطة الالتزام بنصوص الدستور، وتنظيم هذه الاستعانة باعتبارها استثماراً في مورد من الموارد الطبيعية من خلال صدور تشريع تتفق عليه السلطتان التشريعية والتنفيذية.

التربية الاجتماعية : تقدمت الحركة باقتراح لتدريس مادة «السلوك الاجتماعي» في المرحلة الثانوية بهدف توعية الطالب بكيفية التعامل مع مستقبله الوظيفي والأسري، وأسس بناء حياة مستقرة وناجحة، كما دعمت بقوة جهود مجلس الأمة في التصدي لخطر المخدرات، وتابعت أداء الحكومة في تطبيق قانون منع الاختلاط في جامعة الكويت.

الرؤية المستقبلية

أولاً : الصعيد المحلي : المحوران الرئيسان: تأزم العلاقة بين السلطتين، والأزمة الاقتصادية، هما أساس رؤية الحركة الدستورية الإسلامية للفترة المقبلة على الصعيد المحلي.

ثانياً : الصعيد الخليجي : بعد عام سيكون قد انقضى عشر سنوات على العدوان العراقي الآثم على الكويت، والانفتاح الخليجي الإيراني الذي تشهده المنطقة سيكون عامل حسم لموضوع العقوبات على العراق بغية المحافظة على توازن القوى في المنطقة، وعليه فإنه من المتوقع حدوث متغيرات رئيسة تتطلب من الكويت العمل على الأخذ باحتياطات وإجراءات لازمة للمحافظة على وضع الكويت التاريخي والمتميز، وهذا يتطلب عدم انفراد السلطة التنفيذية في اتخاذ قرارات مهمة بهذا الصدد دون إتاحة ◄

الكويت تواجه تحديات تتطلب عدم انفراد السلطة بقرارات دون مشاركة شعبية فاعلة

معالجة التأزم بين السلطتين والوضع الاقتصادي وإلزام المتنفذين بالقانون.. في مقدمة أولويات الحركة

فرصة حقيقية لمشاركة شعبية فاعلة.

وعلى صعيد مسيرة التكامل لدول مجلس التعاون الخليجي ترى الحركة أن المصير المشترك لدول مجلس التعاون كفيل بتسريع عملية التكامل وتفعيلها على أرض الواقع.

ثالثاً : الصعيد العربي الإسلامي: هناك مؤشرات تقود إلى انفتاح وتطبيع عربي محتمل مع الكيان اليهودي قد تشهده السنوات المقبلة يتوافق مع ذلك التوازن المطلوب في منطقة الخليج لتحييد القوتين الإيرانية والعراقية عن التأثير فيما هو مخطط لأمن الكيان اليهودي.

وأكدت الحركة ضرورة إدراك تأثير كل ذلك على الكويت، وبالتالي: العمل على إيجاد موقع مناسب للكويت في كل هذه المتغيرات بما يحافظ على ثوابتها ومكاسبها، وينأى بها عن مخططات ومشاريع التطبيع مع الكيان الصهيوني، ومن هنا لخصت الحركة رؤيتها المستقبلية فيما يلي:

أولاً : داخلياً : أن تكون الكويت بلداً ديمقراطياً أصيلاً ذا جبهة داخلية متراصة متينة، معتزة بهويتها الإسلامية، متمسكة بنظامها السياسي، قادرة على استيعاب خلافاتها الداخلية بروح من التفاهم والمحبة، تسعى لتحقيق خطة تنموية واضحة المعالم تحظى بقبول شعبي وحكومي مشترك.. ويتحقق ذلك كله بما يلي:

- معالجة التأزم بين السلطتين التشريعية والتنفيذية على أسس منطقية وعقلانية، كما أن هناك الكثير الذي ينبغي عمله لتفعيل وضبط أداء مجلس الأمة، وأن نظرة جادة وموضوعية في اللوائح الداخلية بما يحقق ضبطاً أكثر لأداء المجلس سيكون كفيلاً بذلك.
- تطبيق مبادئ العدالة والمساواة على جميع المواطنين، وإسقاط جميع أنواع التفرقة تمهيداً لإصلاح اقتصادي واجتماعي جاد، ذلك أن البدء بإلزام المتنفذين من المواطنين بدفع رسوم الخدمات سيكون مثلاً يُحتذى لكل أبناء المجتمع.
- انتهاج أسلوب التخطيط ذي الرؤية الواضحة والمترجم ببرامج عمل حكومية فاعلة.
- معالجة الوضع الاقتصادي المتذبذب واتخاذ سياسات وإجراءات مدروسة تحقق المصالح العامة لا الفئوية وتنمية الإيرادات غير النفطية، ومعالجة العجز في الميزانية مع مراعاة أصحاب الدخول المحدودة.
- الاهتمام بالمواطن الكويتي وحاجاته المعيشية.

ثانياً : خارجياً : لا يمكن للكويت أن تهيئ لها مكاناً مشرفاً في وسط المتغيرات المتوقع حدوثها ما لم تضع يدها في يد شقيقاتها الخليجيات الخمس، وتكوّن معهم تكتلاً اقتصادياً يقف في وجه اقتصاد الكيان اليهودي، ويحفظ لهذه المنطقة شخصيتها الإسلامية.

ولذا فإن الحركة تؤمن - بعد استكمال العامل الداخلي من تقوية الجبهة الداخلية وتقوية الاقتصاد الكويتي - بضرورة الاتجاه إلى شقيقات الكويت الخليجيات وتفعيل دور مجلس التعاون الخليجي في جانبه الاقتصادي.

البرنامج الانتخابي للسنوات الأربع المقبلة

إن بناء الجبهة الداخلية بناءً متيناً يؤهلها لمواجهة مخاطر المستقبل يتطلب جهداً مضاعفاً تبذله السلطتان التشريعية والتنفيذية معاً بما يحقق التالي :

- العمل الجاد والدؤوب لإطلاق سراح أسرانا من سجون الظلم والبغي، وأن تتضافر جهود المؤسسات الرسمية والشعبية من أجل لم شمل الأسرى بذويهم، وأن تكون تلك القضية هي المحك الذي يختبر به علاقات الكويت بالدول العربية التي أعادت علاقاتها مع الكويت حديثاً.
- إزالة مسببات التأزم في العلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، ويمكن ذلك إذا تم اتباع الخطوات التالية :

١ - أن يتم تشكيل الوزارة وفقاً للتوجهات التي تفرزها الانتخابات التشريعية، بحيث يتألف التشكيل الوزاري من أغلبية شعبية منتخبة.

٢ - أن تقوم السلطة التشريعية بإعادة النظر في اللوائح الداخلية التي تضبط سير الجلسات بما يعالج جوانب القصور التي تكون عادة مثار خلاف بين السلطتين.

٣ - تفعيل دور رئيسي مجلسي الوزراء والأمة لاحتواء الأزمات وتداركها قبل وقوعها.

٤ - التزام الحكومة ببرنامج عمل محدد وفق أولويات التنمية.

٥ - التزام الحكومة بتطبيق القوانين، وإعانة مجلس الأمة على أداء دوره الرقابي.

٦ - إن الدور الكبير الذي قام به سمو الأمير الشيخ جابر الأحمد الجابر - حفظه الله - في التوفيق بين الطرفين وإسداء توجيهاته السديدة بما أعانهما على تجاوز الأزمات والخلافات التي طرأت خلال فترة الفصل التشريعي المنحل، هو دور أصيل تتطلع الحركة إلى استمراره، فهو ضمانة قوية للمحافظة على حياتنا الديمقراطية.

وإلى جانب ما سبق ترى الحركة أن البرنامج التالي ينبغي أن يتم تنفيذه:

أولاً: إطار السياسة الداخلية

١ - العمل على تغيير المادة الثانية من الدستور لتكون الشريعة الإسلامية مصدر التشريع.

٢ - تأييد الحقوق السياسية كافة في المجتمع عبر القنوات الشرعية والدستورية والقانونية دون تجاوز يهز من توازن المجتمع وتماسكه.. وحقوق المرأة السياسية تتطلب حواراً شرعياً ووطنياً شاملاً واتباع الإجراءات الدستورية المقررة وفقاً لنصوص الدستور.

٣ - تعديل قوانين الإقامة والهجرة بما يكفل العدالة والأمن الاجتماعي للوافدين، وبما يمنع المتاجرة والاستفادة غير المشروعة من أخطاء القوانين وثغراتها.

٤ - تكريس حقوق المواطنين في التعبير عن الرأي من خلال حق حرية الصحافة والتجمع والنشر وغيرها.

٥ - كما تقف الحركة الدستورية الإسلامية مع جميع الحقوق الإنسانية وستعمل بكل جد لوضع الحلول المناسبة لحل مشكلة فئة البدون.

ثانياً: الإطار الاقتصادي

١ - يأتي على رأس الأمور التي ستسعى الحركة الدستورية الإسلامية إلى تحقيقها بإذن الله تعالى، القضاء على البطالة، ذلك أن القوى العاملة الوطنية لا تتجاوز ٢٠٪ من مجمل القوى العاملة في الكويت.

العمل لإطلاق سراح الأسرى وتكريس حرية الرأي وتعديل المادة الثانية من الدستور وقوانين الإقامة والهجرة

تقوية الجبهة الداخلية وتفعيل مجلس التعاون الخليجي والتصدي لمخططات التطبيع وحل مشكلة البدون

قبل أن تدلي بصوتك

اقترب الثالث من يوليو، وهو اليوم الموعود لتوجه الناخبين في الكويت لاختيار أعضاء مجلس الأمة الذي يمثل قناة الوصل بين الشعب والحكومة، وأداة الضبط لأداء السلطة التنفيذية.

ويستقبل بعض الناخبين هذه الانتخابات بكثير من الحيرة، فالأفكار متصارعة بينما الشعارات متشابهة، والبرامج متقاربة.. لذلك لزم استذكار مجموعة من الحقائق التي تعين على الاختيار الموفق للمرشحين:

● إن صوتك أمانة وشهادة أنت مسؤول عنها بين يدي الله سبحانه وتعالى.. فتقاعسك عن الإدلاء بصوتك لا يجوز، كما أن إبطالك له لا يجوز أيضاً، وعليك أن تتقدم بهذه الشهادة، قال تعالى: ﴿ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه﴾ (البقرة: ٢٨٣)، كما قال سبحانه: ﴿يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون (٢٤)﴾ (النور).

● الإدلاء بالشهادة يصطدم ببعض الانحرافات التي ينبغي نبذها ومحاربتها، كمحاولات شراء الأصوات، وتقديم الرشا، وممارسة الضغوط، والانسياق خلف الأهواء على حساب الحقوق، وتغليب العصبية على الموضوعية، والأشخاص على البرامج، والمنافع الصغيرة على الخدمات الوطنية الكبيرة... إلخ، وكلها أمور يحتاط لها الناخب النزيه.

● في مقابل ذلك فإن شهادتك إنما هي لإقامة دينك، وحماية عقيدتك، وخدمة وطنك، والقيام على أمرك.. فلتكن إذن شهادة لأبناء الخير الذين تربوا على الخير، ثم هاهم يدعون إليه، قال تعالى: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير﴾.

لتكن شهادتك لأصحاب السلوك النظيف، والسجل الناصع، والدعوة النبيلة، الذين يجيدون العمل ولا يجيدون التشنج.. الذين يعملون في صمت ويرفضون المتاجرة بالشعارات، وممارسة أساليب الهدم، وانتهاج الطرق الملتوية، والخبيثة.

ليكن صوتك لمن يكون قريباً من الوصف القرآني: ﴿إن خير من استأجرت القوي الأمين﴾.. والقوة تعني النشأة على مبادئ الحق، وعدم خشية أحد في الله سبحانه وتعالى، أما الأمانة فتعني صدق الوعد، والالتزام بالعهد، وتحويل الأقوال إلى أعمال، وتقديم كل ما فيه النفع للآخرين.■

البصيري يحصل على الدكتوراه في الإدارة الهندسية

حصل رئيس تحرير المجتمع المهندس محمد البصيري على شهادة الدكتوراه في الإدارة الهندسية من جامعة سالفورد في بريطانيا.. وبهذه المناسبة تتقدم أسرة مجلة المجتمع بخالص التهنئة إلى «أبي عبدالله».. وإن شاء الله تتكرر التهنئة الأسبوع القادم بعد أن يفوز د.البصيري في انتخابات مجلس الأمة.■

وتهنئة للزميل محمد عبد الوهاب

كما تتقدم أسرة المجتمع بخالص التهنئة للزميل محمد عبدالوهاب - المحرر المحلي - بمناسبة زواجه، ونقول له وللعروس: بارك الله لكما، وبارك عليكما، وجمع بينكما في خير.■

ومن هذا المنطلق تؤكد الحركة ضرورة إقرار قانون التوظيف، والمتضمن إنشاء صندوق لدعم العمالة الوطنية، وينبغي أن يواكب هذا قانون آخر يعالج أوضاع العمالة الأجنبية في الكويت، بما يفتح أبواباً جديدة للعمالة الوطنية.

٢ - تؤمن الحركة أنه كلما تعادلت الميزانية أو ترجحت كفة الإيرادات على المصروفات تمكن المجتمع من العيش برخاء ورفاهية، وهذا الأمر يتطلب وضع خطة تنموية بعيدة المدى للقضاء على العجز وتحسين وضع الميزانية ضمن الاتجاهات التالية:

أ - ترشيد الإنفاق الحكومي.

ب - الحسم تجاه من يمس المال العام.

جـ - الاستفادة من صناديق التنمية الكويتية والعربية.

د - عدم المساس برصيد الأجيال القادمة.

هـ - مراعاة أصحاب الدخول المحدودة.

و - تنمية الإيرادات غير النفطية.

٣ - تأخذ الحركة على عاتقها محاربة كل أنواع سرقات الأموال العامة سواء بالسطو المباشر أو غير المباشر تحت غطاءات عديدة وتسميات شتى، وتؤكد الحركة في هذا المقام ضرورة التطبيق الحازم لقانوني حماية المال العام، والمناقصات العسكرية.

٤ - ستظل الحركة الدستورية الإسلامية تراقب قضية المشاركة النفطية في حقول شمال الكويت.

٥ - ترى الحركة أن هناك مبادئ لابد من الأخذ بها عند تخصيص الخدمات والمرافق العامة هي:

أ - أن تكون القاعدة مصلحة فئات الشعب كافة.

ب - التريث في تخصيص قطاعات الخدمات الأساسية.

جـ - ألا يتسبب التخصيص في زيادة الأعباء المالية على المواطنين.

ثالثاً: الإطار الاجتماعي

تهدف الحركة من خلال برنامجها التالي لإحياء روح اجتماعية حية تضع وحدة وطنية قوية:

١ - المحافظة على القيم والأخلاق التي حض عليها ديننا القويم، ومحاربة كل مظاهر الابتذال والتفسخ والغش والاحتيال، وكل ما يفت في عضد المجتمع من ظواهر مستوردة دخيلة، لذا فإن الحركة ستسعى إلى إقرار مشروع قانون هيئة التنمية والأمن الاجتماعي، وتعديل قانوني الجزاء والترويح الاجتماعي.

٢ - ستطالب الحركة بأن يولى أمر الإعلام أهل التقوى والورع والصلاح، وأن يُبعد عن وسائل الإعلام كل فاسد منحرف فاسق، وستعمل على أن يستبدل بإعلام الرذيلة إعلام الفضيلة، وعليه فإن الحركة ستسعى إلى إقرار مشروع قانون الرقابة على المصنفات العامة.

٣ - الحركة الدستورية الإسلامية ستعمل مع باقي المخلصين لاستصدار تشريعات من شأنها اعتماد منهجية تعليمية جديدة تؤهل النشء الجديد لتحمل تبعات المستقبل وفقاً للرؤية التي تجمع بين الأصالة والمعاصرة.

٤ - تهتم الحركة بتطوير المرافق الصحية في البلاد، كما تدعم جهود إشراك القطاع الخاص في الخدمات الصحية، ويترافق مع هذا ضرورة دعم الحركة الرياضية الكويتية.

٥ - القضية الإسكانية لابد لها من أن تحسم في المجلس التشريعي المقبل - بإذن الله تعالى، وتؤيد الحركة إنشاء بنك للإسكان تطرح أسهمه للاكتتاب العام مع مساهمة حكومية تضمن تسهيل إقراض المواطنين بآجال مناسبة دون فوائد ربوية.■

المجتمع الإسلامي

وإنما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ ارجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

البابا: أوروبا خالصة للنصرانية

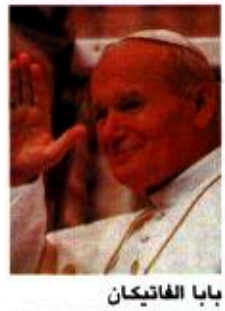

بابا الفاتيكان

قال بابا الفاتيكان: إن أوروبا يجب أن تكون خالصة للنصرانية، وأن تبنى على القيم النصرانية.

كرر البابا هذه المقولة ثلاث مرات خلال زيارته الأخيرة لموطنه بولندا متجاهلاً بذلك حقيقة أن أوروبا ليست مقصورة على النصارى وحدهم، إذ يعيش بها ما يقرب من ٢٥ مليون مسلم.

فهل مقولته تلك إشارة للبدء في حملات جديدة من التطهير العرقي تماثل ما حدث في البوسنة وكوسوفا وتنتظر الأقليات الإسلامية في القارة العجوز مستقبلاً؟

نرجو ألا يكون ذلك كذلك.■

أول مرة: مؤتمر في روسيا يبحث دور المسلمين في نهضتها

موسكو ـ يوسف عبدالرحمن: مؤتمر قلما يتكرر ذلك الذي اختتم أعماله مؤخراً في العاصمة الروسية تحت عنوان: «دور المسلمين في نهضة المجتمع الروسي»، ونظمته الإدارة الدينية لمسلمي الإقليم المركزي الأوروبي الروسي، بالتعاون بين الإدارة الدينية لمسلمي روسيا ولجنة مسلمي آسيا في الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية التي أسهمت في تمويله.

بحث المؤتمر مكانة ودور علماء الدين المسلمين في المجتمع الروسي، ومفهوم المواطنة في الإسلام، والتشريعات الروسية حول حرية الاعتقاد، والنهضة الروحية لروسيا، ودور المنظمات الإسلامية في دعم مسلمي روسيا، وغيرها من الموضوعات الحيوية والمهمة.

حضر حفل افتتاح المؤتمر وزير الخارجية الروسي إيجور إيفانوف، ورئيس البرلمان جينادي سيليزفيوف، ومحافظ موسكو يوري لوجكوف مرشح الرئاسة في الانتخابات، ووزير الداخلية الكسندر روشايلو، ووزير القوميات رمضان عبداللطيف، وغيرهم من كبار الشخصيات الدينية في العالم الإسلامي والكويت.

ويأتي المؤتمر بمناسبة مرور ٩٥ عاماً على إنشاء المسجد الجامع بموسكو، وخمس سنوات على تأسيس الإدارة الدينية، كما يأتي في سياق الدعوة لتعزيز التعايش السلمي بين المسلمين من جهة وغيرهم في جمهورية روسيا.

رؤية تحليلية ورصد ميداني لهموم المسلمين في روسيا العدد المقبل.

«حماس» تكتسح انتخابات وكالة غوث اللاجئين بغزة

حقق أنصار حركة المقاومة الإسلامية «حماس» فوزاً ساحقاً في انتخابات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأنروا» في قطاع غزة إذ حصد أنصار الاتجاه الإسلامي ٦ مقاعد من أصل مقاعد المجلس التنفيذي التسعة، مقابل ٣ مقاعد لأنصار حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح».

وتأكد فوز أنصار الاتجاه الإسلامي بجميع مقاعد قطاع المعلمين البالغ عددها ١١ مقعداً، وكذلك بغالبية مقاعد قطاع الخدمات (٤ مقاعد)، من أصل ٧ مقاعد، فيما حصل أنصار «فتح» على ٣ مقاعد، أما قطاع العمال فقد حصد أنصار حركة «فتح» ٦ مقاعد مقابل مقعدين للمستقلين، ومقعد وحيد لأنصار اليسار.

ويبلغ عدد موظفي وكالة الغوث في قطاع غزة ٥٢٩٣ موظفاً وسجلت لجان الفرز نسبة مشاركة عالية في التصويت بجميع القطاعات، فيما قال مراقبون بغزة إن الاستقلال المالي لموظفي الوكالة حال دون ممارسة أجهزة السلطة الفلسطينية ضغوطاً على الناخبين خلافاً لما حدث في انتخابات نقابة المهندسين.

وأعرب متحدثون باسم الحركة الإسلامية في القطاع عن سعادتهم بهذه النتائج التي قالوا إنها تعبر تعبيراً صادقاً عن ثقل التيار الإسلامي في صفوف المواطنين الفلسطينيين، والتفاف الشعب حول برنامج التيار الإسلامي سياسياً واجتماعياً، وحضارياً، على الرغم من كل محاولات الإقصاء، والتهميش، والتعتيم التي يتعرضون لها.■

وفاة الداعية الإسلامي الشيخ علي الطنطاوي

في موكب مهيب، شُيعت يو الأحد قبل الماضي (٢٠ يونيو) م المسجد الحرام في مكة المكرما جنازة الداعية الإسلامي العلام الشيخ علي الطنطاوي عن عمر يناه التسعين عاماً، إثر معاناة مع امراض الشيخوخة، ليفقد العالم الإسلام بوفاته واحداً من رجالات العما الإسلامي الذين أوقفوا حياتهم عل العمل للإسلام، والدعوة إليه.

ولد الشيخ الطنطاوي ـ الذ توفي بأحد مستشفيات جدة ـ ف سورية عام ١٩٠٩م، وتلقى تعليم المتوسط والعالي في مدينة دمشق وتخرج في جامعتها عام ١٩٣٣م بعدما حصل على شهادة كلي الحقوق والآداب، ثم التحق بكلية دا العلوم في مصر، ثم تدرج في عدد م المناصب التعليمية والقضائية ف سورية، ثم انتقل للتعليم في بيرو بالكلية الشرعية «أزهر لبنان» سن ١٩٣٣م، والعراق عام ١٩٣٧م وأخيراً: وفد إلى المملكة العربي السعودية عام ١٩٦٣م، حيث اشتغل بتدريس الشريعة الإسلامية واللغ العربية في كليتي الشريعة واللغ العربية بالرياض ومكة المكرمة.

ومنذ عام ١٩٦٧م تفرغ الداعي الإسلامي الراحل تماماً للعمل في مجال الدعوة الإسلامية، إذ اشتهر بتقديم برنامجه الإذاعي: «مسائل ومشكلات»، والتلفازي: «نور وهداية» وظهوره الدائم في برامج شهر رمضان المبارك، وتأليفه عشرات الكتب، وإلقائه الدروس والمحاضرات وكتابة مئات المقالات فضلاً عن كتاباته السابقة التي كانت تدعو لإخراج الفرنسيين من سورية.

وقد نال الفقيد جائزة الملك فيصل العالمية في خدمة الدعوة إلى الإسلا عام ١٩٩٠م، وحظي بحب المسلمين في شتى أنحاء العالم، ولقيت كتبا خاصة كتاب «الذكريات» الذي يعرض فيه للكثير من حوادث البلاد والناس خلال ستين عاماً ـ القبول الواسع كما كانت برامجه المذاعة الأكثر قبولا عند السامعين والمشاهدين.

رحم الله الشيخ علي الطنطاوي وأسكنه فسيح جناته.■

اقرأ عن الطنطاوي ص: ٤٠ و ٤١.

شبهوه بأوجلان.. وطالبوا بإعدامه

حملة ضد مرشد جماعة «النور» بتركيا

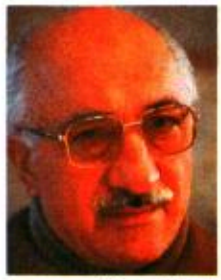
فتح الله جولن

انقرة - جهان: أعلن مدّعي عام محكمة أمن الدولة في تركيا نوح مته يوكسل فتح تحقيقات بحق الشيخ فتح الله جولن مرشد جماعة «النور» على إثر نشر اشرطة تتضمن احاديث له، مؤكداً أنه سيطالب في ختام هذه التحقيقات بإنزال عقوبة الموت بحقه!.

وأضاف يوكسل: إن التحقيقات مستمرة بشكل «متعمق»، وأن العمل جار حالياً لكتابة ما ورد في هذه الأشرطة، مؤكداً أن الدعوى التي سيقيمها سوف تستند إلى الفقرة ١٤٦ من قانون العقوبات التركي الخاصة بإعدام كل من يسعى لتغيير النظام السياسي، وتجميد أو إلغاء البرلمان بوسائل جبرية وبالقوة.

وفي الوقت نفسه، واصلت أجهزة الصحافة والقنوات التلفازية التركية حملتها ضد فتح الله، وشرعت في نشر فصول من الأشرطة المذكورة التي سجلت قبل سنين، وقامت بربط مقاطع متباينة من هذه الأشرطة لغرض تقديمه على صورة شخص يستهدف القبض على زمام الأمور في البلاد عن طريق حشد «كوادره» داخل أجهزة الدولة الحساسة!.

وإزاء هذه الحملة أصدر الشيخ جولن - الموجود منذ فترة في الولايات المتحدة للعلاج - تصريحاً خطياً نفى فيه صحة الاتهامات الموجهة إليه ووصفها بأنها مكيدة مدبرة ضده.

وبيّن الشيخ فتح الله أن أقواله الواردة في الأشرطة المرئية هي إجابات ارتجالية عن أسئلة واستفسارات لأناس مؤمنين يواجهون ضوغطاً شديدة من قبَل ذوي الأفكار الإلحادية والشيوعية ثم أضاف: «لو كنت أسعى وراء القبض على زمام الأمور في تركيا، لما كنت أشجع على تأسيس المدارس خارج البلاد، بل لاحتللت مكاني إلى جانب أو داخل حركة سياسية، كما أنني لم أقم إلى اليوم بأي عمل منافٍ للقوانين، ولم انضم إلى أي منظمة غير قانونية، وهذا ما أقرته محكمة أمن الدولة سابقاً، إنني أستنكر هذه الافتراءات الكاذبة، وأدينها بكل قوة.ومن جهته، أكد رجائي قوطان - زعيم حزب الفضيلة - أن هذه الحملة ضد الشيخ جولن لا تستهدف الشيخ فقط، بل المتدينين كافة في تركيا.

وفي خطاب ألقاه أمام اجتماع لكتلة حزبه قال قوطان: إن بعض أجهزة الصحافة والإعلام بدأت تطالب برأس جولن، بل إن بعض الصحف بدأت تقول: إن فتح الله جولن إنسان خطير مثل عبدالله أوجلان.

وأشار زعيم «الفضيلة» إلى أن كلمة «التقية» بدأت تُستخدم في الآونة الأخيرة وسيلة لإسناد التهم إلى الآخرين، متطرقاً إلى انصار مبادئ أتاتورك بقوله: إن الماركسيين والاشتراكيين واليمينيين والقوميين والراسماليين أصبحوا اليوم من أنصار هذه المبادئ، وبما أن من المستحيل قبول صحة هذه الادعاءات كلها، فإن من المؤكد أن بعضاً منها يستخدم «التقية» ستاراً لإخفاء أهدافه الحقيقية.

كما أبدى زعيم حزب الوطن الأم مسعود يلماظ دعمه لفتح الله، قائلاً: إن الشيخ جولن أصبح محط محبة واعتزاز شطر كبير من الشعب التركي، ورمزاً للاحتياجات المعنوية له.

وأشار يلماظ إلى حادث الأشرطة قائلاً: إن على دور العدل التأكد من صحتها، مؤكداً أن المجتمع التركي بحاجة ماسة دوماً إلى زعيم ديني يقيم جسر سلام بين الشعب والدولة، وأن من المستحيل التغافل والتغاضي عن هذه الحقيقة.

وقد عرضت قضية الشيخ فتح الله على اجتماع مجلس الأمن القومي التركي يوم الأربعاء الماضي.■

العلمانية التركية تنقل حربها على الإسلام إلى ألمانيا

تحذير الأتراك من تعليم أبنائهم بمدارس القرآن

شتوتجارت - خالد شمت: نتيجة لتحريض منظم ومستمر مارسته القنصلية التركية في مدينة شتوتجارت، بعث مكتب الطفولة والناشئة التابع لوزارة الأسرة الألمانية برسائل إلى معظم الأسر التركية المقيمة في المدينة يحذرهم فيها مما أسماه بالعواقب المترتبة على إرسال أطفالهم في أثناء العطلات إلى مدارس القرآن الملحقة بالمساجد، بزعم أن نظام التدريس فيها يعتمد على معاقبة الأطفال بالضرب بالعصا، وحبسهم لبعض الوقت، وهو ما تعاقب عليه القوانين.

وطالبت القنصلية ومكتب الطفولة والناشئة في رسالتهما المشتركة الأسر التركية بالتدخل بقوة في أسلوب التعليم المتبع في مدارس القرآن، ومراقبة أطفالهم بعد وقبل الدروس، وإبلاغ السلطات الألمانية لكي تتخذ الإجراءات المناسبة ضد هذه المدارس في حالة ملاحظة تغيرات غير طبيعية على الأطفال.

وليست هذه المرة الأولى التي تقيم فيها السلطات التركية العوائق ضد المؤسسات الإسلامية التركية في ألمانيا، فعقب فصل المحكمة الإدارية العليا في برلين في سبتمبر الماضي في الدعوى التي رفعها أمامها الاتحاد الإسلامي التركي بإصدار حكمها التاريخي المؤيد لتدريس الدين الإسلامي في المدارس الرسمية الألمانية، شنت القنصلية التركية في الولاية من خلال جمعياتها وصحفها العلمانية حملة شعواء ضد الاتحاد فاتهمته بالأصولية والتطرف والارتباط بمللي جوروش، رافضة تكليفه بالإشراف على العملية الدراسية ووضع المناهج.■

مدارس تعليم القرآن في ألمانيا

مؤسسة سعودية
تعنى بإنتاج الكتب الإسلامية
والقرطاسية المتميزة بحاجة الى:

١
٢

مشرف فرع
للعمل في جدة.

عدد (٢) مندوبي مبيعات
(مكان العمل لم يحدد بعد داخل المملكة).

فمن يأنس في نفسه الكفاءة ارسال السيرة الذاتية مع صورة حديثة على العنوان التالي:

ص.ب ١٠٢ الدمام ٣١٤١١
عناية المهندس / عمر

أو ارسالها على الفاكس رقم ٠٣-٨٤٣٥٢٩٢

الأفضلية للسعوديين ثم من لديه إقامة قابلة للتحويل

إرساء أساس أول مركز إسلامي ثقافي في موسكو

موسكو - المجتمع: تم وضع حجر الأساس لمركز «زمزم» الثقافي الإسلامي الخيري بموسكو مؤخراً من أجل خدمة مليون مسلم عاشوا في ظلام الشيوعية ما يربو على السبعين عاماً، مما أدى إلى إبعاد الكثير منهم عن إسلامهم.

وسعى القائمون على مؤسسة زمزم الخيرية إلى إقامة المركز بحيث لا يكتفي بمجرد بناء مسجد فقط، وإنما تأسيس مجمع شامل يضم مسجداً يسع ١٢٠٠ مصل، ومستوصفاً خيرياً، ومعهداً للغة العربية والثقافة الشرقية، وسكناً طلابياً، ومختبراً، وصالة عرض فيديو، ومكتبة كبيرة، وقاعة محاضرات، ومطبعة، وصالة رياضية، ومواقف سيارات، ومحلين لبيع الأطعمة واللحم الحلال.

ويقدم المركز خدماته الدينية والثقافية والتعليمية والخيرية لأهل موسكو، ورواده، ويقع على مساحة ٢٥٠٠ متر في منطقة من أجمل مناطق موسكو، ولا تبعد عن مركز المدينة سوى ثمانية كيلومترات فقط، وتتوسط محطتي مترو تكسيتيشكي وكوزمنكي، وهي منطقة تجمع تتري يمثل المسلمون نسبة عالية من سكانها.

وقد تم وضع حجر الأساس على هامش أعمال المؤتمر الإسلامي العالمي الذي عقد في موسكو يومي ٥ و٦ يونيو الجاري بعنوان «دور المسلمين في نهضة روحية بروسيا» بالتنسيق بين لجنة مسلمي آسيا بالكويت والإدارة الدينية للقسم الأوروبي من روسيا، وشارك في إرساء الأساس الكثير من الشخصيات العالمية الدينية والسياسية.

ويتكلف المشروع نحو مليوني دولار، ويشتمل على أربعة طوابق بمساحة ١٢٠٠ متر لكل طابق.

والدعوة مفتوحة لأهل الخير والمؤسسات للمشاركة في مد يد العون لإتمام المشروع، علماً بأن التبرعات على حساب:

مؤسسة زمزم الخيرية موسكو روسيا الاتحادية

حساب رقم (01/520/6239854/01)

بنك دبي الإسلامي - المركز الرئيس بدبي.■

حشاني: لا علاقة للجبهة بجيش الإنقاذ!

عبدالقادر حشاني

رغم الاتفاق المعلن بين السلطات الجزائرية وجيش الإنقاذ على الوقف الدائم للقتال، والذي أكدته الخطابات والتصريحات المتبادلة بين الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة، ومدني مزراق - قائد جيش الإنقاذ - ورغم إعلان عباسي مدني - رئيس جبهة الإنقاذ - تأييده لهذا الاتفاق، إلا أن مواقف جديدة ومختلفة لبعض قيادات الجبهة ظهرت الأسبوع الماضي لتصيب المتابعين للشأن الجزائري بحالة من البلبلة وعدم وضوح الرؤية.

فقد صرح عبدالقادر حشاني - أحد أبرز قيادات الإنقاذ، والموجود بالخارج - بأن «جبهة الإنقاذ» غير معنية بالاتفاق الذي تم بين السلطة وجيش الإنقاذ، وقال: إن عباسي مدني لايزال مسجوناً ولم يتم الإفراج عنه ولا عن الشيخ علي بن حاج المعتقل بسجن البليدة العسكري، ورسالته إلى بوتفليقة وجهها بصفته الشخصية وليس الحزبية، كما أن نداءه موجه للمسلحين فقط.

وجدد حشاني تأكيده أن الجبهة الإسلامية للإنقاذ كحزب سياسي لم تدع أبداً إلى استخدام العنف، وكان هناك من لجأ إلى العمل المسلح باسم الجبهة الإسلامية للإنقاذ في إشارة إلى جيش الإنقاذ بقيادة مدني مزراق.

وقال: نحن ندعو هؤلاء إلى رفع أيديهم عن الجبهة وعدم الحديث باسمها لأنها غير معنية بكل ما حدث، وعدم ربط مصير الجبهة الإسلامية للإنقاذ باتفاق محاربة الإرهاب.

وفي إشارة إلى الحديث الذي انتشر عن معارضة القيادة السياسية للجبهة الإسلامية للإنقاذ للموقف الانفرادي الذي اتخذه عباسي مدني، واعتبر نكسة حقيقية وتزكية للنظام وتحويل عناصر الجيش الإسلامي للإنقاذ إلى مليشيات تحت تصرف السلطة لمحاربة المجموعات المسلحة الأخرى من دون مقابل، وتقديم صك مفتوح لبوتفليقة والجنرالات، قال حشاني في بيان وقعه مع ثلاثة من قيادات الجبهة: كمال قمازي، وعلي جدي، وعمر عبدالقادر: «لا يفوتنا أن نرفع الحيرة عن الذين يبحثون عنا في عداد المعارضين أو المؤيدين فنقول إننا لن نختلف مع أحد على الخير متى ما ظهر للعيان، وتحقق في الميدان، كما لن نختلف عن شكر من ساقه للأمة».

وشدد البيان على أنه: «إذا كان من حق الرئيس بوتفليقة أن يقول إنه غير مسؤول عن الأزمة فإنه بتوليه مقاليد الأمور أصبح مسؤولاً عن حلها»، مضيفاً: «نرجو ألا تخيب آمال الفئات العريضة التي اكتوت بنار العنف الإجرامي، والقمع العشوائي».

وقال البيان: إن التوجس بدأ يساور بعض النفوس عندما أفرج عن رسالة الشيخ عباسي ولم يفرج عنه، ولا عن صاحبه الشيخ علي بن حاج.

(اقرأ ص ٣١ - ٣٢) . ■

الجيش الإثيوبي يخترق حدود الصومال!

مقديشو - مصطفى عبدالله: اخترق الجيش الإثيوبي وجيش رحنوين للمقاومة حدود الصومال ليصل إلى مدينة بيدوة جنوب غربي العاصمة مقديشو مؤخراً بعد هزيمة نكراء لحقت بمليشيات عيديد التي كانت تسيطر على المدينة خلال السنوات الأربع الماضية.. عملية شد الحبل بين الفصائل الصومالية للسيطرة على بقعة ما شيء روتيني بالنسبة للصومال، لكن دخول جيوش إثيوبية من وقت لآخر إلى عمق الأراضي الصومالية بمسافة تقدر بمائتي كيلو متر تقريباً هو الذي يزعج الصوماليين من مختلف الفصائل والعشائر حالياً.

وكان تواجد الجيش الإثيوبي في الصومال خلال السنوات الأخيرة - محصوراً في شريط حدودي، لكنه هذه المرة لا يبعد عن مقديشو سوى مسيرة ساعتين، لذلك يشعر سكان العاصمة بالتوجس من أي عملية اجتياح مفاجئة بمجرد أن يقرر الجيش الإثيوبي التحرك نحو العاصمة، إذ لا يكاد يفصل بينهما خط دفاعي يذكر!■

مؤتمر للدول المانحة لمساعدة كوسوفا في الشهر المقبل

كولونيا - محمد هيثم عياش

الآن فقط تذكروا الدول الإسلامية عند تدبير الأموال لمحاولة إصلاح بعض ما تسببوا فيه من خراب ذراً للرماد في العيون.. هذا ما فعلته قمة الثمانية الصناعية التي اختتمت أعمالها يوم ٢٠ يونيو الجاري في مدينة كولونيا بألمانيا.

فقد قرر زعماء هذه الدول صرف مساعدة عاجلة تقدر بـ٨,٢ مليارات مارك ألماني للإقليم، ووجهوا دعوة للدول المانحة، ومن بينها بل في مقدمتها طبعاً الدول الإسلامية المستبعدة كلياً من الحضور في الأزمة منذ بدايتها، وذلك في مؤتمر دولي يعقد في الشهر المقبل.

يقول أحد البان كوسوفا تعليقاً على قرار القمة:

«لقد أصبح الإقليم خاوياً على عروشه، فقد قامت طائرات الناتو بمساعدة جيش الصرب بهدم بيوتنا، وتخريب البنية الاقتصادية لإقليمنا.. نعم.. نحن نطالب بمساعدتنا وهذه المساعدة ليست منّة من أحد، بل هي بمثابة تعويض عن الخسائر التي تكبدناها.. لكن على هذه الدول أن تخجل من الدول الإسلامية التي استبعدتها منذ بداية أزمتنا، ثم تستدعيها الآن فقط من أجل الدفع»!.

وعلى صعيد آخر تظاهر نحو ٣٥ ألف شخص منددين ببعض الدول الصناعية بتقديم المساعدة لفقراء العالم، وقاد أسقف كولونيا مع ٢٠ قساً آخر - يمثلون الدول الفقيرة في العالم - مظاهرة رابطين أنفسهم بسلاسل حديدية، ومطالبين هذه الدول بعدم استغلال فقر دولهم، ومن ثم جعلها تابعة لهم، كما طالبوا بإلغاء بعض الديون على الدول الأفقر في العالم وهو ما علق عليه المستشار الألماني جيرهارد شرويدر بالقول: إن بلاده لا تستطيع إلغاء ديونها المستحقة، ولكن قد تستطيع إلغاء جزء منها فقط.

كما كان من نتائج القمة أيضاً: اتفاق الدول الصناعية على مراقبة أنشطة الجماعات والتنظيمات الدينية من أجل الأخذ على يديها حتى لا يكون لها دور في مجال العمل السياسي، أو زعزعة الأمن والاستقرار في دول العالم.■

وجوه جديدة لانتخابات نقابة الصحفيين بمصر

القاهرة ـ حازم غراب: باعتذار محمد عبدالقدوس عن عدم خوض معركة انتخابات نقابة الصحفيين المصريين المقرر لها يوم مس الإثنين (٢٨ يونيو الجاري)، أصبح للحركة الإسلامية مرشح واحد فقط هو صلاح عبدالمقصود ـ عضو مجلس النقابة الحالي عضوية مجلس النقابة الجديدة، الذي يتنافس على مقاعده الاثني عشر ٦١ صحفياً من مختلف المؤسسات، والاتجاهات.

محمد عبد القدوس

عبدالقدوس ظل يفوز بثقة غالبية الصحفيين بحصوله على أعلى الأصوات طيلة الأربعة عشر عاماً الماضية، إلا أنه صرح لـ«المجتمع» بأنه تأكد من فرصته الكبيرة في الفوز هذه المرة أيضاً، غير أنه فضل ترك الفرصة لدخول دماء جديدة لمجلس المقبل، مشيراً إلى أنه سيعد نفسه خلال مدة المجلس ـ ٤ سنوات ـ للتقدم من بعدها للمجلس التالي.

ولا يخفي عبدالقدوس القلق من جراء استمرار الواقع الضاغط على ظروف المهنة، من حيث استمرار سيمنة رؤساء المؤسسات الصحفية على العمل النقابي، وتركز الأعداد الكبيرة من الصحفيين في مؤسسات معينها فضلاً عن طبيعة العلاقة غير المتوازنة بين الإدارة والمحررين.

على صعيد آخر: يستقبل الصحفيون المصريون في المؤسسات الصحفية الرسمية والحزبية والخاصة والمستقلة على السواء ترشيح صلاح عبدالمقصود ستقبالاً حسناً، وذلك بفضل ادائه لنقابي الرفيع في دورة مجلس النقابة المنتهية، ولنجاح جهوده في دشين مشروعين مهمين أولهما علاج الصحفيين وأسرهم، والآخر تكافل بين الصحفيين، وذلك لأول مرة في تاريخ النقابة.

ويركز عبدالمقصود في برنامجه الجديد على ضرورة إصدار الصحف والمجلات دون عراقيل، وحق الصحفي في الحصول على المعلومات، وعدم حبسه احتياطياً عقاباً على ما ينشره، بالإضافة إلى وعده ببذل جهد اكبر، من أجل تدعيم مشروعيه المذكورين.

ومن جهتهم ظل كثير من الصحفيين إلى ما قبيل قفل باب الترشيح، يعتقدون أن أحداً لن يتقدم لمنافسة إبراهيم نافع ـ رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير الأهرام، ونقيب الصحفيين الأسبق على منصب النقيب، إلا أن الصحفي ذا التوجه الناصري جلال عارف بادر بتحدي نافع مؤيداً من فصائل عدة للترشيح نقيباً، ثم بلغ عدد منافسي نافع ستة صحفيين بعد ذلك.

أعداد غير قليلة من الصحفيين تحسب على الإسلاميين كل من كان له سمت إسلامي كاللحية أو من سبق له النشاط الإسلامي أيام دراسته الجامعية.

وهكذا يصنف على أنه من الإسلاميين كل من د.أحمد العدل «من دائرة التعاون» ومحمد أبو ذكري «من الأخبار»، ومعهما مجدي حسين ـ رئيس تحرير الشعب، وممدوح الولي المحرر الاقتصادي بالأهرام.

وفي الوقت نفسه، يرشح الناصريون عدداً كبيراً لعضوية مجلس النقابة من أبرزهم: حمدين صباحي، وضياء رشوان، ويحيى قلاش، ورجائي الميرغني، والأخيران كانا عضوين في المجلس السابق.

ويناهز عدد الصحفيين المصريين نحو أربعة آلاف صحفي، ما لا يقل عن ربعهم من العاملين بمؤسسة الأهرام وحدها.■

في مجرى الأحداث

اليهودي.. فوق القانون

سيادة الدولة.. سيادة القانون.. احترام القانون الدولي.. عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى.. قيم قانونية ثابتة تضبط العلاقات بين الدول.. لكن تلك القيم تذوب وتزول إذا تعارضت مع مصلحة «اليهودي».. هكذا ينظر اليهود لأنفسهم.. وهكذا يتعامل العالم معهم للأسف!..

بدا ذلك واضحاً خلال التعامل مع وقائع الجاسوسية التي جرت في الفترة الماضية في الأردن، والسويد، ومصر.. والتي كان أحد أطرافها جواسيس يهود.. لكن المسألة صارت أكثر وضوحاً مع قضية الثلاثة عشر يهودياً المتهمين بالتجسس في إيران، فالغرب كله بقياداته وإعلامه انتظم في تحالف غريب للدفاع عن هؤلاء المتهمين مطالباً بسرعة الإفراج عنهم!

المنطق والعقل و«الشرعية» والتي يتشدق بها الغرب تقضي بأن أقصى ما يمكن المطالبة به هو أن تكون التحقيقات والمحاكمات عادلة دون ضغوط نفسية، أو إيذاء بدني.. وإذا تجاوزنا الحد قليلاً فلا مانع من أن يطالب اليهود من خلال المؤسسات الحقوقية التي يسيطرون عليها بمراقبة المحاكم.. لكن شيئاً من ذلك لم يحدث.. وما يجري هو ضد المنطق والعقل وسيادة الدولة!! هناك حملة متعددة الجوانب تنطلق من الكيان الصهيوني والغرب في وقت واحد.. رسالتها واحدة: أن هؤلاء ليسوا جواسيس وإنما هم ضحايا يجب الإفراج عنهم.. هكذا دون محاكمة أو تحقيق!

وبنظرة سريعة على عينة من فصول هذه الحملة تتضح الصورة..

البيت الأبيض: ندعو الحكومة الإيرانية للتقيد بالتزامها المعلن عن حماية حقوق كافة الأقليات الدينية والإثنية والإفراج عن هؤلاء الأشخاص، وضمان الا يلحق بهم أي ضرر.

وحتى لا ننسى.. هناك بند جديد عن حماية الأقليات أدخل مؤخراً على لائحة حلف الأطلنطي التي تخول الحلف بالتدخل العسكري في الدول الأخرى.. هل تلوح الولايات المتحدة به في هذه القضية؟

وزير الخارجية الفرنسي: الاتهامات ليست صحيحة إطلاقاً ويجب أن نساعدهم على إخراج أنفسهم من هذا الوضع الصعب!

إيهود باراك ـ رئيس وزراء الكيان الصهيوني المنتخب ـ نفى (بالطبع) أن يكون هؤلاء قد قاموا بالتجسس، وطلب من رئيس الوزراء الألماني وأمين عام الأمم المتحدة التدخل.

وهكذا.. يكاد المرء يحاول أن يلغي عقله أمام هذه الحملة ويصدق أن هؤلاء «أبرياء» لكن وجود أربعة من الحاخامات بينهم ومنهم حاخام «شيراز» حيث يتمركز اليهود الإيرانيون (٢٧ ألفاً) يبدد هذا الوهم وهم البراءة.. فتاريخهم شاهد حي.. والقرآن خير شاهد: ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾﴾ (المائدة).■

شعبان عبد الرحمن

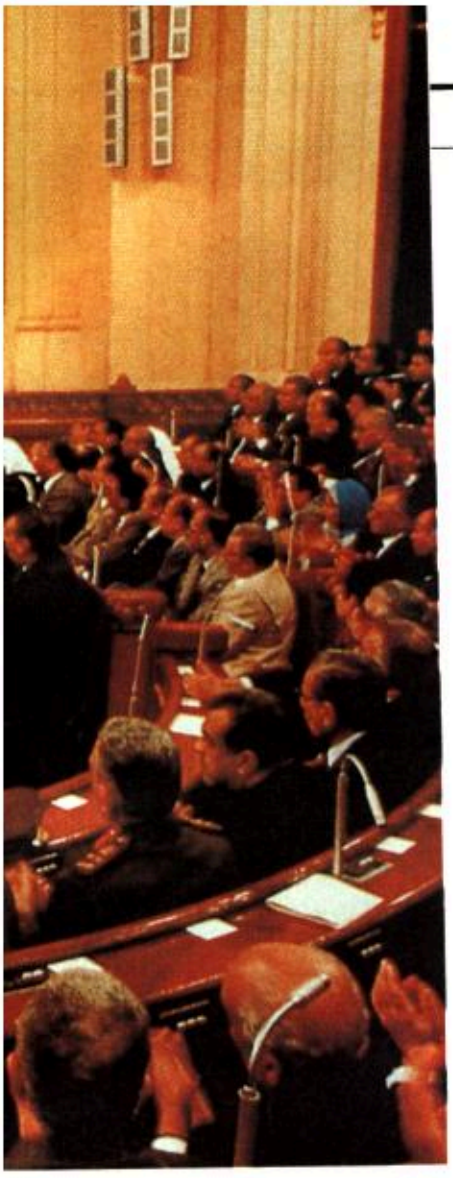

مناقشة القوانين في البرلمان المصري تكشف :

«سيادة الشريعة» مادة معطلة في الدستور!

التضارب القانوني.. وفوضى التشريع يهددان البنية القانونية والأخلاقية

حالة من التناقض.. بين مسلك الحكومة في التعامل مع الدستور، وبين ما تعلنه عن احترام ذلك الدستور.. المفروض أن الحكومة هي الحارسة للدستور، بل والمخولة بإحاطته بنوع من التقدير والإجلال، لأن ذلك في المقام الأول يصب في مصلحة استقرار وجودها وقوة بقائها.. لكن عكس ذلك نراه في كثير من الأقطار، خاصة عندما يتعلق الأمر بالقوانين الإسلامية أو الشريعة الإسلامية.. فغالبية الدول تعلن وتخط في دساتيرها أن الشريعة هي مصدر التشريع، لكنها في مجال الممارسة العملية نجدها تخالف نص الدستور.. تعلن وتخط بيدها شيئاً.. وتمارس شيئاً آخر.. وذلك لا شك يحمل آثاراً خطيرة على المجتمعات واستقرارها، بل ونظرتها إلى القوانين واحترامها للدستور.. وهو ما يضع المجتمع على عتبة نوع من الفوضى.

الحالة المصرية وما يجري فيها نموذج لذلك.. ماذا حدث؟

على الرغم من أن غالبية دساتير الدول العربية تنص على أن الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع، أو المصدر الرئيس للتشريع، نجد قوانين عديدة تسير على نسق التشريعات الفرنسية أو البريطانية، وتخالف في موادها الشريعة الإسلامية. مصر إحدى هذه الدول التي نصت المادة الثانية من دستورها على أن «الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيس للتشريع»، ومع ذلك، لا تزال هناك قوانين جنائية وتجارية مستمدة من القانون الفرنسي بها نصوص مخالفة لنص المادة الثانية من الدستور، ومع ذلك، لا يمكن اعتبارها ملغاة من تلقاء نفسها لأن الدستور نفسه لا يجيز إلغاء القوانين الصادرة قبله، إلا بقوانين أخرى بديلة.

قضية القوانين المخالفة للشريعة تبرز للوجود كلما جرى الحديث داخل مجلس الشعب عن سن تشريعات جديدة، إذ يبدأ واضعو القانون في صياغة مشروعات القوانين دون أن يأخذوا في اعتبارهم ما إذا كانت هذه المشروعات موافقة للشريعة أم معارضة لها! فهل يتم ذلك عن سهو أو نسيان أم عن قناعة بأن المادة الثانية المشار إليها غير ملزمة واقعياً.

أثيرت قضية مخالفة نصوص في القانون الجنائي المصري للشريعة - ومن ثم للدستور - في أعقاب تزايد حالات خطف الفتيات واغتصابهن، فوفق القانون الوضعي تلغى العقوبة إذا قبل المغتصب الزواج من الفتاة المغتصبة، وبالتالي ينجو من العقاب ولا يطبق عليه الحد أو العقوبات القانونية الوضعية «التعزيرية»، كما أثيرت مسألة المخالفة مرة أخرى، عند مناقشة قوانين إيجار المساكن والأراضي، وكذلك فيما يتعلق بتحديد فائدة التأخير عن سداد ديون معينة.

وعادت القضية تطرح نفسها بقوة مؤخراً، عند مناقشة تعديل قانون «ضريبة الملاهي» بهدف تخفيض الضرائب «أو زيادتها حسب الحالة» على بعض أنواع الملاهي، وأماكن دخول العروض، والحفلات الترفيهية، فقد أثار الموضوع أزمة فقهية ومالية حادة داخل البرلمان المصري، بعدما تدخل مفتي الجمهورية الشيخ نصر فريد واصل وأفتى بحرمة هذه الضريبة المأخوذة عن أماكن اللهو المحرمة «نوادي ديسكو - كازينوهات قمار - بارات - مراهنات وغيرها»، على اعتبار أن ما جاء من حرام فهو حرام، مع تأكيده على مخالفة القانون للشريعة الإسلامية، وأرسل المفتي للبرلمان مسودة جديدة «مقترحة» تستبعد «الألفاظ» الواردة في القانون السابق والمخالفة للشريعة.

وعاد الجدل ليثور مرة أخرى عندما تشجع البعض من قول المفتي أن ضرائب هذه «الملاهي الحرام» حرام بدورها، وبالتالي لا يجوز للدولة تحصيلها، والاكتفاء بتحصيل الضرائب من الملاهي الحلال(!).

ومع أن مفتي مصر «د. واصل» قد نفى لـ«المجتمع» أن يكون قصده من وراء تحريم الضريبة على الملاهي غير المباحة هو ترك أصحاب هذه الملاهي وشأنهم، مؤكداً أن المطلوب فرض ضرائب أكثر بكثير على أصحاب هذه الملاهي، كعقاب لهم، ومن باب «المصادرة» لأموالهم وصولاً لتصفية هذه الأنشطة المحرمة المفروضة على المجتمع كأمر واقع، إلا أن الملف لايزال مفتوحاً، مثيراً عشرات التساؤلات عن التناقض الواضح بين إعلان الدولة الالتزام بالشريعة الإسلامية وفقاً لنص الدستور ووجود قوانين سارية المفعول تخالف الشريعة.. والخطورة في هذا التناقض الحكومي تكمن في ترسيخ حالة من الاستهانة لدى الجماهير خلال تعاملها مع القانون والدستور، وهو ما يخلق في النهاية حالة من الفوضى القانونية من جانب، والتضارب العشوائي عند التطبيق العملي، وقد جاءت حالة إصدار قانون ضريبة الملاهي في مجلس الشعب مؤخراً كنموذج عملي وحي على ذلك.

القاهرة: محمد جمال عرفة

المشكلة الأكبر في هذا تتركز في أنه لا يوجد في مصر - حسبما قال خبراء قانونيون لـ«المجتمع» - حصر بالقوانين المخالفة للشريعة؟!

وبداية الأزمة الأخيرة «أزمة قانون الملاهي» ظهرت عندما لفت بعض أعضاء لجنة الشؤون الدينية بمجلس الشعب المصري «البرلمان» النظر، في أثناء مراجعة تعديلات قانون «فرض ضريبة ملاهي على دخول أماكن الملاهي والعروض والحفلات الترفيهية»، إلى وجود ألفاظ ونصوص في القانون تتعارض مع الشريعة الإسلامية، وتساءل الأعضاء عن مدى حرمة بعض أنشطة الملاهي المذكورة مثل دخول أماكن القمار والديسكو والكازينوهات والمراهنات التي تجري بشكل عام، وتصاعد الأمر سريعاً بعدما احتدم النقاش بين النواب بسبب الاختلاف في الرأي حول مدى حرمة بند ما مقارنة ببند آخر، وحسماً للأمر قررت رئاسة المجلس، إحالة مشروع القانون للمفتي لإبداء الرأي فيه.

وقد انتقد المفتي - في رسالته لرئيس مجلس الشعب التي حصلت عليها «المجتمع» - القانون قائلاً إن الدراسة المتأنية والمستفيضة من جانبه للقانون من الناحية الشرعية أظهرت وجود مخالفات لأحكام الشريعة الإسلامية في عنوان المشروع ومواده الأولى حتى السادسة والتاسعة والحادية عشرة والثانية عشرة، وأنه لابد من تعديل صياغة المشروع والتفريق بين الملاهي المباحة وغير المباحة ليتناسق القانون مع أحكام الشريعة الإسلامية، وشدد على ضرورة البعد عن اللهو المحرم في نص القانون مثل ذلك الذي يصد عن ذكر الله والصلاة واللهو الضار مثل مصارعة الثيران والمصارعة الحرة، والقمار والرقص وغيره، وحرص المفتي على تكرار كلمة «المباحة شرعاً» عند الحديث عن الملاهي في كل سطر من سطور القانون، وقد حاول رموز الحكومة في البرلمان الدفاع عن مشروع القانون غير الدستوري قائلين إن المطروح هو مجرد ضريبة على دخول المكان أو الملاهي نفسها، وليس تشريعاً لتحليلها أو تحريمها لأنها موجودة منذ عشرات السنين في القانون القديم!! بيد أن

إذا تعارضت مرجعية الأخلاق مع مرجعية القانون ينشأ الخلل في التقييم لدى الإنسان

الرفض القاطع للمفتي وحساسية الموضوع وتأييد عشرات النواب لحرمة الضريبة أحرج الحكومة وعطل صدور القانون.

قانون ضريبة الملاهي.. جدد مرة أخرى الحديث عن تلك القوانين التي تصدر مخالفة للشريعة الإسلامية ونص المادة الثانية من الدستور، وهي قوانين عديدة ويقول المستشار طارق البشري نائب رئيس مجلس الدولة السابق انه لايوجد حصر كامل لها مشيراً إلى أن دستور عام ١٩٧١م هو أول دستور مصري يضيف إلى نصوصه أن الشريعة الإسلامية هي «مصدر رئيس» للتشريع، وأن التعديل الذي أدخل على الدستور عام ١٩٨١م عزز دور الشريعة عندما عدل نص المادة الثانية من الدستور التي تنص على أن الشريعة مصدر رئيس للتشريع لتنص على أن مبادئ الشريعة الإسلامية هي «المصدر الرئيس» للتشريع إلا أن اختبار فاعلية هذا النص لم تأت بجديد.

فقد اختبرت فاعلية هذا النص عام ١٩٨٤م بدعويين رفعتا أمام المحكمة الدستورية للطعن على قانونين من القوانين السارية في ذلك الوقت، أحدهما يتعلق بالمادتين ٢٢٦، و٢٢٧ الخاصتين بفوائد تأخير سداد الديون في القانون المدني الموضوع عام ١٩٤٨م حيث نصت المادتان على أن الديون المستحقة يستحق عليها فائدة بواقع ٤٪ في المواد المدنية، و٥٪ في المواد التجارية، إلا إذا اتفق طرفا العلاقة على زيادة النسبة على ذلك، وبحد أقصى ٧٪ أي أن القانون المدني في ذلك الوقت كان يفرق بين الربا الجائز «في نظر واضع القانون» والربا الفاحش، والجائز هو ما كان ٧٪ أو أقل، أما الفاحش فهو ما جاوز ذلك، والقانون يلغي الزيادة على ٧٪!

وهذا النص يخالف الشريعة ولايزال معمولاً به حتى الآن، وقد رفعت دعوى أمام المحكمة الدستورية عام ١٩٨٤م تطالب بإلغاء هاتين المادتين لمخالفتهما نص المادة الثانية من الدستور (الخاصة بالشريعة).

أما الدعوى الثانية التي رفعت أمام المحكمة الدستورية ونظرت أيضاً أوائل الثمانينيات فكانت تتعلق بقانون الأحوال الشخصية رقم (٤٤) لعام ١٩٧٩م، وكانت تطعن في نص القانون على (حق الزوجة المطلقة في حيازة شقة الزوجية) وغيرها من النصوص المخالفة لمبادئ الشريعة الإسلامية، ومن ثم الدستور.

وقد أصدرت المحكمة الدستورية حكمين في توقيت واحد بشأن هاتين الدعويين ألغى الحكم الأول قانون الأحوال الشخصية، لا لأنه مخالف للشريعة الإسلامية، وإنما لسبب إجرائي آخر هو أن رئيس الجمهورية في ذلك الوقت (السادات) قد أصدره عام ١٩٧٩م باعتباره من قوانين الطوارئ وهو ليس كذلك وبالتالي ماكان يجوز له قانوناً أن يصدر قانوناً في غيبة البرلمان.

أما المواد الخاصة بالربا (الفائدة) في القانون المدني (مادتي ٢٢٦، ٢٢٧) فقد رفضت

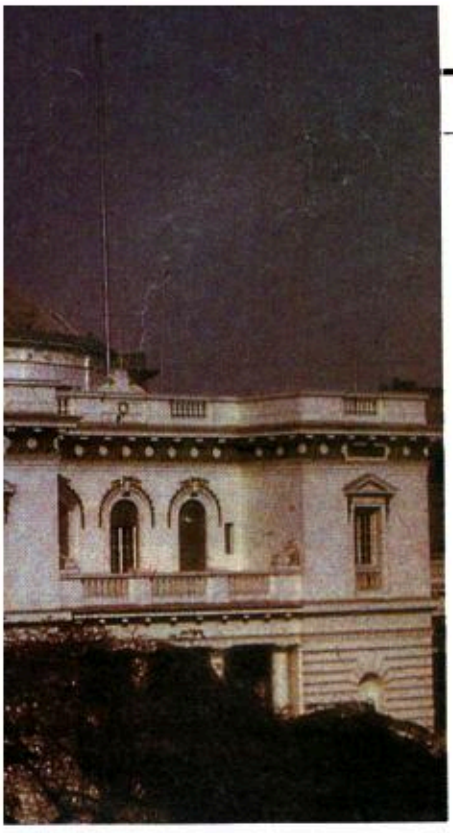

طارق البشري: الدستور نفسه مخالف للشريعة لأنه أبقى نصوصاً مخالفة فأصبحت سلطة المشرع أقوى من سلطة الشريعة

كمال خالد: التضارب يؤدي حتماً إلى زعزعة الثقة في الدستور وتفشي الشعور بالاستخفاف بالقانون

المحكمة الدستورية الطعن فيها، وأبقت النصين لسبب إجرائي أيضاً قائلة إنها ترفض الطعن وتستبقي النصين لأنهما من النصوص القديمة السابقة على التعديل الدستوري الصادر عام ١٩٨١م، وأن الدستور نص على أن «القوانين السابقة عليه، والمخالفة لأحكامه تبقى حتى تصدر قوانين بتعديلها»!؟.

أي أن الدستور نفسه - كما يقول المستشار البشري لـ المجتمع - هو الذي أبقى على هذه القوانين المخالفة للشريعة الصادرة قبل تعديله ونادت بالمشرع لإلغائها، وطالما هو - أي المشرع لم يلغها فهي باقية!.

ومعنى ذلك أن الدستور نفسه - وهو دستور وضعي - يعتبر مخالفاً للشريعة لأنه أبقى نصوصاً مخالفة للشريعة، فأصبحت سلطة المشرع أقوى من سلطة الشريعة!.

المهم في هذين الحكمين - وإن كانت المحكمة الدستورية لم تتعرض للسبب الشرعي الخاص بكلا القانونين - أن المحكمة نصت في حيثيات الحكم على ضرورة التزام المشرع بأحكام الشريعة الإسلامية، فيما يجد من قوانين لاحقة على صدور الدستور وأفردت (المحكمة) فقرتين في كل حكم تؤكد فيهما على وجوب الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية، كما أوضحت المحكمة الدستورية فيما بعد مقصود الشريعة قائلة إنه «ما كان قطعي الثبوت والدلالة يتم الالتزام به، وما كان ظني الدلالة فيدور الرأي فيه وفق ما تشير إليه دلالة النصوص والتفسيرات السابقة»، ولذلك لم تجرؤ القوانين الوضعية على وضع نصوص تزيد الفائدة على ٧٪ على الديون المتأخرة على رغم أن فائدة البنوك حالياً أعلى من ذلك بكثير وتصل إلى ١٤٪، بل و١٨٪ في بعض الأحيان، وبقيت بالتالي نسبة الـ ٧٪ كما هي، لماذا؟! لأن الدولة لاتستطيع تعديل هذا النص، ولو عدلته بزيادة الفائدة مثلاً لألغي القانون لمخالفته الشريعة!.

ويكشف المستشار البشري مفارقات عجيبة بالنسبة لهذا التضارب بين القوانين ومخالفتها للشريعة قائلاً: إذا كان شخص مديناً لك بدين الآن يستحق عليه فائدة تأخير ما بين ٤ - ٧٪ (حسب نص المادتين ٢٢٦ و٢٢٧ من القانون) فبإمكانه الا يؤدي لك هذا الدين، ويضعه في أحد البنوك، ويعطيك فائدة الـ٤٪ أو الـ ٧٪ المنصوص عليها في القانون، ويأخذ فارق الفائدة من البنك (والتي قد تصل إلى ١٤٪) لصالحه؟!

أيضاً هناك مفارقات أخرى فيما يتعلق بالزنى والاغتصاب، فإذا كان الزنى يتم برضاء الطرفين البالغين لايعاقب عليه، وفق القانون الجنائي الحالي، ولكن الاغتصاب يعاقب عليه، وحتى شهرين مضيا كان القانون لا يعاقب المغتصب إذا تزوج من الضحية، حتى لو طلقها بعد ذلك!! لكن تم تعديل القانون وفرض العقوبة على المغتصب.

قوانين لايلتزم بها أحد!

إن رفع الشعارات دون العمل بها خَلَقَ حالة تُشبه الاتفاق بين الشعب والحكومة المصرية على عدم الالتزام ببعض القوانين على الرغم من أنها سارية ومعمول بها نظرياً!!

فقانون الإصلاح الزراعي الذي صدر عام ١٩٥٢م - وهو مخالف للشريعة - كان يمنع زيادة الملكية على عدد معين من الأفدنة، وأيضاً فيه نصوص تمنع تفتيت الملكية عند حد معين (خمسة أفدنة).

أيضاً نص القانون على أن الميراث إذا ادى لتفتيت الملكية عن هذا القدر، فإن على الورثة أن يتفقوا على من تؤول إليه الملكية وبحيث يجري تعويض الورثة الآخرين.

وكل ذلك مخالف ليس فقط للشريعة - كما يقول المستشار البشري - وإنما للواقع الاجتماعي القائم (الحيازة حالياً تصل إلى ملكية بعض الأفراد لفدان واحد أو بضعة قراريط اي أقل من فدان وهو مخالف لنص القانون) فهذه النصوص الموجودة في القانون حتى الآن لم تنفذ، كما لو أن الناس تواصوا على عدم تنفيذها وتجاهلها، على رغم أنها موجودة وسارية! إن من لايعرف حدود الملكية في مصر، ويقرأ هذا القانون يتصور خطأ أن مصر لاتعرف ملكية أقل من فدانين أو خمسة أفدنة، بل وقد تصدر دراسات خاطئة ومخالفة للواقع إذا استندت إلى هذا القانون وحده كمعيار!.

ويطرح د.عاطف البنا أستاذ القانون الدستوري بكلية الحقوق جامعة القاهرة تفسيراً مختلفاً لعدم إبطال المحكمة الدستورية دستورية القوانين المخالفة للشريعة قائلاً: إن هذه المحكمة تفسر النص الوارد في المادة الثانية من الدستور والخاص بالشريعة على انه يطبق بالنسبة للقوانين التي تصدر بعد وضع هذا النص في الدستور أي بعد عام ١٩٧١م فقط، وأنه مع أن المشرع أصبح ملزماً بألا يصدر قوانين مخالفة لهذا النص الدستوري. إلا أن المحكمة لاتحكم ببطلان هذه القوانين لأنها تعتبر نص المادة الثانية من الدستور «خطاب موجه لمجلس الشعب فقط بألا يصدر قوانين مخالفة، ولاتسري على القوانين السارية المخالفة للشريعة»!.

ولذلك لاتزال تصدر قوانين مخالفة للشريعة وللدستور بصفة عامة، وكل عام هناك عشرات الأحكام بعدم دستورية القوانين.

وهذه الظاهرة ترجع إلى أن القوانين تأتي سيئة الصياغة وسيئة المضمون، دون دراسة جيدة.

ويعزو الدكتور عاطف البنا السبب إلى أن الحكومة تعتبر أن حل أي مشكلة ممكن فقط بالقانون على رغم أن الحل قد يكون اقتصادياً أو اجتماعياً أو بمعالجة أسباب الظاهرة وليس بالقانون.. لكن هذا هو واقع الحال حتى أصبح لدينا ما يسمى «بقوانين المناسبات» أو «القوانين سيئة السمعة»!

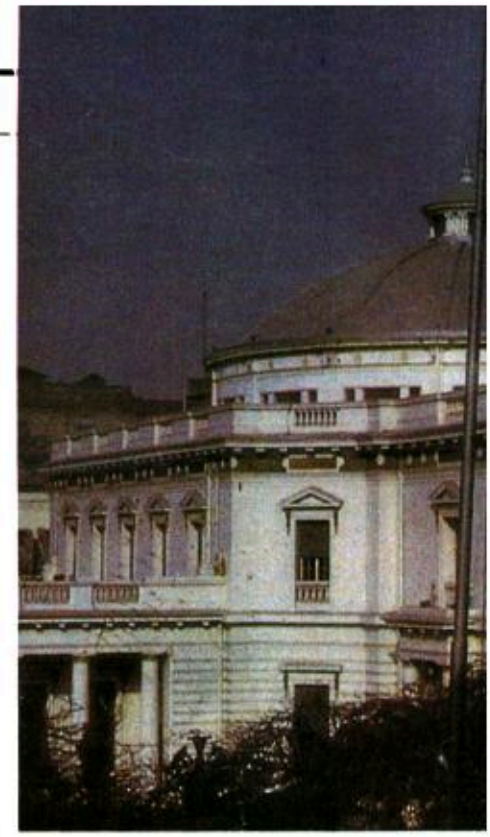

المحامي كمال خالد عضو مجلس الشعب السابق الذي نجح مرتين في استصدار قرارات من المحكمة الدستورية ببطلان تشكيل مجلس الشعب وتم حله بالفعل يلفت الانتباه إلى زاوية جديدة في القضية قائلاً: الثابت من الواقع العملي أن الحكومة كثيراً ما تستعمل مجلس الشعب في إصدار قوانين تستشعر وجوب إصدارها، وهي تعلم مسبقاً أن بها مواد تخالف الدستور ومع ذلك لاتتردد الحكومة في إصدارها من المجلس ولايتردد المجلس في إصدارها والموافقة عليها على الرغم من علمه المسبق بعدم دستوريتها، وإلى أن يقطع المتضررون من هذه القوانين «مشوار عذاب» طويل حتى يصل للمحكمة الدستورية العليا ليصدر حكم بعدم الدستورية، تكون هذه القوانين قد حققت الغرض منها بالنسبة للحكومة، وبالطبع لن يكون ذلك إلا بعد مشوار في المحاكم يقطعه الطاعن في صراع قضائي طويل المدى يصل في بعض الأحيان إلى (٩) سنوات.

وفي الحالات السريعة لاتقل فترة الحكم الصادر بحال من الأحوال عن أربع سنوات، وهذا ما حدث بالنسبة لقوانين إلزام المصريين العاملين بالخارج بدفع ضرائب على الرغم من صدور أحكام من المحكمة الدستورية العليا بعدم دستورية هذه القوانين والنص على إلغائها!.

لا أحد يعترض!

ويشير النائب الإسلامي علي فتح الباب إلى ظاهرة إيجابية، فعند إثارة الحديث عن أي قانون مخالف للشريعة فإن الكثيرين لا يترددون في تسجيل اعتراضهم على المخالفة الشرعية، مشيراً إلى كثرة اللجوء لفضيلة المفتي والأزهر لمعرفة الرأي الشرعي في كثير من القوانين التي صدرت مؤخراً.

ويضيف «فتح الباب»: وقد اعترضنا على ما عرض علينا من قوانين مؤخراً مثل القانون التجاري وقانون ضريبة الملاهي وطلبنا أخذ رأي المفتي وشيخ الأزهر، كما نتقدم بمشروعات جديدة تصحح هذه القوانين كلما أمكن ذلك.

آثار سلبية خطيرة

عدوى التناقض الرسمي من الحكومة في التعامل مع الدستور لاشك تنتقل إلى المجتمع وتصيب سلوك الجماهير وهو ما يخلق حالة من التناقض في السلوك الاجتماعي يؤثر على استقرار المجتمع، وفي هذا الصدد يؤكد المستشار طارق البشري على أن «المرجعية التشريعية» مهمة جداً لحسن إعمال التشريعات، وفي تقبل الناس لها يقول: إن أي نظام قانوني أو تشريعي أو فقهي لايمكن ضمان تطبيق الناس له وقبولهم إياه إلا بعد حد أدنى من القبول والموافقة على الأحكام الموجودة في هذا القانون.

وأحد عناصر هذا القبول والموافقة للقوانين أن تعود مرجعيتها إلى جوانب اعتقادية أو إيمانية يصدق بها الناس، فعلى سبيل المثال نجد شهادة الزور محرمة قانوناً ، ومن الناحية الخلقية مذمومة لكن بعض الناس يمارسونها!!.

وهذه القاعدة هي التي تسود أيضاً فيما يتعلق بهذه القضية الخاصة بمخالفة القوانين للشريعة.

وإذا تعارضت مرجعية الأخلاق مع المرجعية التي يصدر عنها القانون يصبح هناك خلل في التقييم لدى الإنسان، فما يحرمه عليه القانون تحلله له الأخلاق والعكس صحيح، فما يشينه أخلاقياً يجيزه له القانون، فأصبح الوضع هنا يؤدي لإضعاف الالتزام الخلقي وإضعاف الالتزام القانوني في الوقت نفسه، وبالتالي تدمير البنية القانونية نفسها وليس البنية الأخلاقية فقط، وجزء كبير من السبب القائم خلف ظاهرة عدم الالتزام بالقانون في حياتنا يرجع لهذه النقطة تحديداً!

أما الدكتور عاطف البنا فيقول: إن هذا التناقض التشريعي يؤدي لفوضى شديدة، لا بين القوانين نفسها فحسب، ولكن بين الناس لأن هذه القوانين لاتتفق مع قيم أو احتياجات المجتمع، وأنه عندما يجد الناس القوانين سيئة الصياغة والمضمون، ولاتراعي الأصول أو الحريات أو تتفق مع احتياجات المجتمع الحقيقية فإن ذلك يؤدي إلى عدم احترام الناس للقانون، فالناس يريدون قانوناً صالحاً، عادلاً، يحقق المصالح الاجتماعية.

ويحذر المحامي كمال خالد من آثار التضارب بين دستور ينص على الشريعة وقوانين مخالفة للشريعة قائلاً: إن هذا يؤدي حتماً إلى زعزعة الثقة في القوانين القائمة وعدم الاطمئنان إليها، وتفشي الشعور بالاستخفاف بما يصدر عن البرلمان من قوانين.

المحامي «سمير عيد» يزيد التأكيد على أن هذا التناقض التشريعي يجعل الناس في حيرة من أمرهم لأن الشريعة تقول شيئاً، والحكومة تصدر شيئاً آخر! خصوصاً أنه ليس من حق أي فرد إقامة دعوى أمام المحكمة الدستورية لبطلان قانون وإنما لابد أن تطلب ذلك محكمة أخرى من المحكمة الدستورية، وينبه إلى تعطل الكثير من المصالح وتخبطها بسبب هذا التناقض التشريعي وتعطيل صدور أحكام ببطلان هذه القوانين لمخالفتها الشريعة بضع سنوات، مما يسهل ويشجع خروج الناس على القانون، ويؤدي بالناس إلى التحلل من تطبيق قوانين الشريعة وعدم الالتزام بالشريعة بدورهم طالما لا تلتزم بها الحكومات في القوانين الصادرة عنها.

أيضاً يحذر مفتي مصر د. نصر واصل من أن صدور قوانين لايؤمن بها الناس وتتصادم مع عقيدتهم سيؤدي لتعطيل الناس لها وعدم تنفيذها، ولو نفذوها فسوف يتحايلون عليها، وقد يؤدي هذا لإفساد أكبر.■

د. عاطف البنا: يؤدي إلى فوضى بين الناس

المفتي: صدور قوانين تصادم عقيدة الناس تقود إلى فساد أكبر

غلب عليه طابع الصراحة

حوار «سياسي» مع مفتي مصر

أدعو لقطع كل أشكال العلاقات مع الصرب والهندوس وحلفائهم

حوار: مجاهد الصوابي

دعا الدكتور نصر فريد واصل مفتي مصر إلى رفع لواء المقاطعة بجميع أشكالها السياسية والاقتصادية للصرب والهندوس والصهاينة، وحلفائهم، مع تقديم كل أشكال العون المادي والمعنوي للمسلمين في كوسوفا، وكشمير، وفلسطين، وغيرها من بقاع العالم، وذلك من أجل وقف حرب الإبادة الجماعية التي يتعرضون لها في هذه المناطق.

وطالب الدكتور واصل العالم الإسلامي والعربي بالتكاتف، والتوحد في مواجهة التكتلات العالمية المختلفة، للحفاظ على كيان الأمة، وحتى يجد المسلمون مكاناً لائقاً بهم بين الأمم، مشيراً إلى أهمية نبذ النزاعات الداخلية، والثارات القديمة، والخلافات الحدودية واصفاً إياها بأنها بمثابة «بؤر سرطانية في جسد الأمة».

جاء ذلك في حوار أجرته معه مجلة المجتمع وغلب عليه حديث السياسة، وطابع الصراحة، فماذا قال مفتي مصر في ذلك الحوار؟

د. نصر فريد واصل

● **في ذكرى مرور خمسين عاماً على قضية كشمير التي تشابه تماماً قضية فلسطين من حيث طبيعة العدو المتغطرس والعمق الزمني لها، هل تعتقد أن التطورات الأخيرة على ساحة الصراع الهندي - الباكستاني يمكن أن تصل بالقضية إلى الحل بعد هذه السنوات المريرة من المماطلة الهندية؟**

○ الأمة الإسلامية مقصرة في حق مسلمي كشمير، وبعد المسافة وانشغال المسلمين بهمومهم المتراكمة، ليس مسوغاً لذلك، كما أن الشعوب الإسلامية، والحكومات، والزعماء العرب، جميعهم - مطالبون بالوقوف صفاً واحداً في وجه الغطرسة الهندوسية التي تعمل القتل والذبح والتشريد في أكثر من ١٣ مليون مسلم في ولاية كشمير المسلمة دون مراعاة لمشاعر المسلمين في العالم، ولا لطبيعة العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والجوار مع الدول الإسلامية، الأمر الذي يتطلب التلويح بقطع هذه العلاقات، ووقف التعاملات الاقتصادية والدبلوماسية مع حكومة الهند حتى تتحرر كشمير، ويحصل شعبها على حق تقرير مصيره بالانضمام إلى باكستان.

واجبنا تجاه كوسوفا

● **قضية المسلمين في البلقان اخذت منحى جديداً بتزايد المذابح الجماعية ضد المدنيين مما أعاد للأذهان مأساة البوسنة هل من كلمة توجهونها لجيش تحرير كوسوفا المسلم وللعالم الإسلامي؟**

○ لاشك في أن المسلمين الألبان في كوسوفا قد وعوا الدرس، وأعدوا العدة لمواجهة العدو الغادر المتوحش من جنود السفاح الصربي سلوبودان ميلوسوفيتش فنظموا صفوفهم في جيش ضم شبابهم ورجالهم الذين يسطرون بدمائهم بطولات في الدفاع عن هويتهم، وعن وجودهم وكيانهم ووطنهم الغالي، ولكنهم لايمانعون في أن يتدخل العالم العربي والإسلامي بل والغرب من أجل وقف المذابح الصربية الوحشية.

اليهود يحبون الدينار والدرهم ولا يؤدبهم إلا المقاطعة ووقف التطبيع

إلا أن أسلحة الإيمان وثبات أهل الحق - بعون الله - قادرة على تعطيل الآلة العسكرية الصربية حتى يكتب الله لهم النصر والاستقلال، أو الشهادة في سبيله، ومن الواجب اليوم أن يطرح حكام المسلمين وزعماؤهم هذه القضية في منتدياتهم، وأن يستغلوا بالفعل تحرك حلف الناتو وتدخله العسكري بدلاً من أن يظل العرب والمسلمون خارج دائرة التأثير المباشر، كما أنني لا أكف عن مطالبة شعوب، وزعماء، وعلماء، وحكماء العالم الإسلامي ببذل كل الإمكانات المتاحة لمناصرة إخوانهم بالمال والسلاح والغذاء والكساء والدعاء، ورفع لواء المقاطعة الاقتصادية والدبلوماسية ضد صربيا وحلفائها، والاتفاق على هذا الموقف الموحد ولو لمرة واحدة حتى ينقذوا إخوانهم من هول المذابح التي يتعرضون لها على يد الصرب، وكفانا شجباً واستنكاراً وتنديداً لم ينفع من قبل إخواننا في البوسنة ولا في غيرها.

● **هنا نطرح قضية تعامل بعض الدول الإسلامية مع الحكومة والشركات الصربية في المجالات الاقتصادية، والدبلوماسية وغيرها من المجالات، فما حكم الشرع في مثل هذه التعاملات؟**

○ لايجوز شرعاً بحال من الأحوال أن تتعامل دولة مسلمة مع حكومة أو شركات أو رجال أعمال من صربيا مهما كلفها ذلك، لأن هذه الدولة المتعصبة ارتكبت المذابح الجماعية ضد المسلمين في البوسنة ومقدونيا ثم في كوسوفا مثلما تفعل إسرائيل بالأبرياء العزل من أبناء شعب فلسطين، وشعب لبنان، وقانا خير شاهد، والجولان، ومن قبلها مصر، ويجب مقاطعتها، ويأثم شرعاً من لايلتزم بذلك حتى يحصل المسلمون في كوسوفا على الاستقلال التام.

اليهود تردعهم القوة

● **في ظل الممارسات الإسرائيلية المنتهكة للمقدسات الإسلامية والضاربة بكل الأعراف عرض الحائط ما مشروعية التعامل مع الكيان الإسرائيلي؟ ما واجب المسلمين تجاه قضية القدس بصفة خاصة وفلسطين بصفة عامة؟**

○ لاشك في أنه في ظل الأوضاع الحالية من اغتيال وقتل الأبرياء كل يوم بصورة مستمرة وإشاعة الإرهاب في نفوس الفلسطينيين الآمنين، وهدم منازلهم والاستيلاء على أراضيهم، وسلب ممتلكاتهم، وطردهم منها، وتشريد العمال الفلسطينيين لضرب الاقتصاد الفلسطيني في مقتل، وعدم توقف هذه الأعمال الوحشية من قتل الأطفال، والنساء، والشيوخ سواء من قبل المستوطنين أو الشرطة والجيش الإسرائيلي المحتل فضلاً عن إعلان القدس عاصمة أبدية لدولتهم المزعومة.. في ظل هذا كله وبعد فشل مباحثات واي ريفر وأوسلو ومدريد لايجوز بأي حال من الأحوال إقامة أي علاقات اقتصادية أو تطبيع بين أي دولة عربية أو إسلامية وإسرائيل، كما لايجوز شرعاً إقامة العلاقات التجارية أو الصناعية أو الثقافية معهم لأن محاصرة إسرائيل سياسياً واقتصادياً

وتجارياً كما كان الوضع قبل مدريد كفيل بأن يرد الإسرائيليين إلى صوابهم وتأديبهم، وإعادة الحقوق، أما التصدير لهم، أو الاستيراد منهم، فكل هذه المعاملات حرام شرعاً في هذه الآونة بصفة خاصة، وعلينا أن نعود لاستخدام سلاح المقاطعة الاقتصادية العربية المسلوبة من الشعب الفلسطيني، وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس، ولن نتخلى عن ذلك مهما كانت الظروف والأحداث لأنه لايضيع حق وراءه مطالب، كما أن اليهود يعبدون الدينار والدرهم أكثر من عبادتهم لله ولايؤثر فيهم حملات الشجب والاستنكار لأنهم شعب جبان بنص القرآن، ويخافون المؤمنين أكثر من خوفهم من الله سبحانه وتعالى فقد قال تعالى: ﴿لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون (١٣)﴾ (الحشر)، ويقول تعالى ﴿ لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى﴾ (الحشر: ١٤).

وهكذا يعلن الإسلام أن هؤلاء اليهود يخافون من عباد الله المؤمنين أكثر مما يخافون من الله تعالى، وأنهم جبناء وخونة والغدر في طباعهم والقرآن يبلغنا بذلك كله في قوله تعالى: ﴿لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود﴾ والقدس كما قلنا ونقول عربية إسلامية مائة في المائة مهما روج الإسرائيليون لغير ذلك، ولن نتخلى عنها إلى الأبد إن شاء الله.

وحدة الأمة

● مارؤيتكم لتكامل أو تكتل اقتصادي وسياسي عربي إسلامي في مواجهة التكتلات العالمية في الغرب والشرق في عصر لم يعد البقاء فيه إلا للأقوى، والأحداث خير دليل على ذلك؟

○ العالم العربي والإسلامي - بفضل الله - يمتلك كل مقومات الوحدة والقوة والتكامل من إمكانات بشرية ومادية واستراتيجية إلا أن الأمر يحتاج فقط إلى إرادة فنية، وإلى تنسيق وتنظيم المواقف والسياسات ونبذ الخلافات، وأسباب النزاعات المختلفة التي صنعها أعداء الإسلام، وصارت بمثابة بؤر سرطانية في جسد الأمة الإسلامية، وحائط صد منيع في وجه أي تقارب عربي إسلامي، الأمر الذي يقتضي في المقام الأول نبذها، والتخلص منها كخلافات الحدود، والثارات القديمة، والموروثة.

كما يجب أن يؤمن جميع المسلمين بأنه لا فضل لأحد على الآخر إلا بالتقوى.. كما أنه لايمكن لأحدهم أن يعيش معزولاً عن الآخر مهما كان قوياً إذ إن سياسة الاستعمار الأجنبي منذ وطئ بلادنا، وغادرها، وحتى اليوم وهي لاتتغير، وتعتمد مبدأ «فرق تسد» والمثل العربي القديم يؤكد هذا المعنى: «أكلت يوم أكل الثور الأبيض» فعلينا أن نعي الدرس، ونسرع الخطى نحو الوحدة والتكامل لأن عزنا، وقوتنا، ونهضتنا، ووجودنا يتحقق في هذه الوحدة، كما أن التكتل لا غنى عنه إن اجلاً أو عاجلاً، وهو وسيلتنا للحاق بركب الحضارة وبالقرن الحادي والعشرين، وهو بإذن الله قرن الإسلام القادم: ﴿والله غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لايعلمون﴾ ■

كشف مسؤول جزائري رفيع المستوى لـ«المجتمع» أن مشروع القانون الذي كلف الرئيس بوتفليقة الحكومة بتبنيه وعرضه على البرلمان لإعطاء قاعدة قانونية وتغطية سياسية لهدنة الجيش الإسلامي للإنقاذ وقراره بوقف العمل المسلح - تم إعداده في مارس عام ١٩٩٨م، وكان من المفروض تقديمه للبرلمان العام الماضي، إلا أنه اصطدم برفض الرئيس السابق الأمين زروال الذي لم يعترف بالهدنة، وكانت أحد الأسباب الرئيسة التي أدت إلى استقالته ودعوته لانتخابات رئاسية مبكرة.

وأبلغت مصادر رسمية لـ«المجتمع» أن وزارة الدفاع الوطني قدمت إلى رئاسة الجمهورية مشروع قانون ترسيم حلف الهدنة الذي سيدخل حيز التنفيذ بعد مصادقة البرلمان بغرفتيه عليه قبل اختتام دورته الحالية.

المجتمع تكشف بنود

الاتفاق بين الإنقاذ والجيش الجزائري ومحتوى قانون الاعتراف بالهدنة

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
بيان ....
قال تعالى: "يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين" [البقرة]. وقال: "وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم. وإن يريدوا أن يخادعوك فإن حسبك الله" [الأنفال].
أيها الشعب الجزائري المسلم:
هاقد اشرفنا معاً على نهاية السنة الثانية من عمر الهدنة المباركة المعلنة من قبل الجيش الإسلامي للإنقاذ في 28 رمضان الأولى 1418هـ الموافق لـ 01 أكتوبر 1997م والتي فتحت أمامك باب الأمل للخروج من المحنة التي لازمتك خلال هذه السنوات ورغم العراقيل

والقانون الذي سيعرض على البرلمان لاحقاً هو نفسه الذي تم تحضيره العام الماضي، وقد تمت مراجعته من طرف فريق عمل تم تشكيله لهذا الغرض برئاسة الجمهورية ليعطي قاعدة قانونية وتغطية سياسية للهدنة، ويستوعب بنود الاتفاق الذي عقده مدني مزراق مع الجنرال إسماعيل العماري نائب رئيس المخابرات الجزائرية عام ١٩٩٧م.

وتقضي خطة الاتفاق في مرحلتها الأولى إعلان الهدنة، واعتراف السلطة بها، يليها إطلاق سراح قيادات الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وإصدار قانون خاص لمعالجة وضعية المسلحين وتوسيع

لندن: محمد مصدّق يوسفي

دائرة الهدنة إلى مجموعات أخرى.

بعدها يقوم الجيش الإسلامي للإنقاذ بدعم قوات الجيش والأمن لتطويق الجماعة الإسلامية المسلحة «الجيا» ومكافحة العنف، ويخير الاتفاق عناصر جيش الإنقاذ بالاندماج داخل الأجهزة النظامية لمكافحة الجماعات المسلحة التي لم تجنح إلى السلم أو تسليم أسلحتهم والعودة إلى الحياة الطبيعية.

وقد صنف القانون المتورطين في قضايا العنف ثلاث مجموعات:

١ ـ المتهمون بتقديم الدعم المادي والمعنوي للجماعات المسلحة.
٢ ـ المتورطون في أعمال تخريب وتحطيم المنشآت.
٣ ـ أعمال القتل والاغتيالات.

كما يتضمن مشروع القانون محوراً خاصاً باستفادة المحكوم عليهم الذين يقضون عقوبتهم بالسجن من تدابير تخفيفية والتكفل بجميع ضحايا المأساة والعنف.

وكانت عجلة المصالحة قد بدأت دورانها باللقاء الذي جمع الرئيس الجزائري الجديد عبدالعزيز بوتفليقة بزعيم الجبهة الإسلامية للإنقاذ عباسي مدني الموضوع تحت الإقامة الجبرية بإحدى الإقامات الرسمية بالجزائر العاصمة.

ونشرت المجتمع في حينه استناداً إلى مصادر جزائرية موثوقة أن عباسي مدني دخل في جولة مفاوضات مع الرئاسة الجزائرية، وأن لقاءه مع بوتفليقة بتاريخ ١٩٩٩/٥/٢٠م جاء تتويجاً لهذه الاتصالات.

وكشفت المصادر أن زعيم الجبهة نقل في الخامس من الشهر الماضي من منزله بحي بلكور الشعبي إلى إحدى الإقامات الرسمية، حيث دخل في سلسلة من اللقاءات مع الفريق الرئاسي.

وقد تم توسيع هذه المفاوضات التمهيدية لتشمل قائد الجيش الإسلامي مدني مزراق، وتمحورت المفاوضات أساساً حول حل الأزمة الجزائرية وكيفية إسهام الجيش الإسلامي للإنقاذ في إنهاء حالة العنف، واسترجاع السلم ووضعية الهدنة التي أعلنها الجيش الإسلامي للإنقاذ منذ الأول من أكتوبر عام ١٩٩٧م وكانت القيادة الوطنية للجبهة الإسلامية للإنقاذ ممثلة في عباسي مدني وعبدالقادر حشاني، وعلي حدي، وعبدالقادر بوخمخم، وكمال قمازي، وعبدالقادر عمر، ونورالدين شيفارة، دعت عقب انتخاب الرئيس بوتفليقة في منتصف شهر أبريل الماضي إلى «صلح وطني عادل يحقن دماء الجزائريين وإلى مؤتمر تاريخي يعالج آثار المحنة ويمحو أحقادها ويرسم سبيل العودة إلى الشرعية ويعيد الكلمة للشعب في كنف الأمن والحرية».

أخذت تداعيات خبر التقاء زعيم الجبهة مع الفريق الرئاسي وبدء الحوار مع الإسلاميين تتفاعل سياسياً وإعلامياً وتساءل المراقبون عن أسباب صمت الرئيس عن الإعلان عن هذه اللقاءات وقراراته السياسية المنتظرة لمعالجة الملفات الشائكة والمستعجلة التي تنتظره، وعلى رأسها ملف الجبهة الإسلامية للإنقاذ بشقيه السياسي والأمني المتعلقين بوضع القيادة التاريخية للحزب والهدنة التي أعلنها مدني مزراق بالاتفاق مع القيادة العسكرية.

وفي ٢٩ مايو الماضي، خرج الرئيس بوتفليقة عن صمته، وأكد في خطابه الأول للشعب، عزمه على معالجة ملف الهدنة.

رسالة مزراق

بعد أقل من ٤٨ ساعة من الخطاب، وجه الأمير الوطني للجيش الإسلامي للإنقاذ مدني مزراق رسالة إلى بوتفليقة، أكد فيها استعداده لإلقاء

عبد العزيز بو تفليقة

عباسي مدني

السلاح، والتعاون مع الرئيس الجزائري الجديد لطي ملف العنف، إذا أعطى للهدنة قاعدة شرعية وتغطية سياسية.

وذكر مصدر رسمي جزائري أن بوتفليقة سيحدد «بشكل عاجل» شروط تطبيق اتفاق مع الجيش الإسلامي للإنقاذ، ونقلت مصادر قريبة من رئاسة الجمهورية قولها: إن «رئيس الجمهورية سيلبي توقعات جميع الجزائريين والجزائريات ويضع قاعدة قانونية لهذه المبادرة الشجاعة التي ستحدد سبل تطبيقاتها بشكل عاجل».

بعد الرد الإيجابي الذي حظيت به الرسالة الأولى لمزراق، انتقلت بعثة رسمية تضم ممثلين عن الرئيس بوتفليقة إضافة إلى ممثلين للجنرال إسماعيل العماري نائب رئيس المخابرات العسكرية، بتاريخ ١٩٩٩/٥/٢م إلى ولاية جيجل شرق الجزائر على متن طائرة خاصة، حطت بمطار أشواط، واتجهت إلى أحد معاقل الجيش الإسلامي للإنقاذ في منطقة تاكسه، وعقد اجتماعاً هناك حضره قائد الجيش الإسلامي للإنقاذ مدني مزراق ومساعدوه شلي ومصطفى كبير شقيق رابح كبير رئيس الهيئة التنفيذية للجبهة في بون، والمفتي الشرعي للجيش عيسى لحيلح، وطلب مدني مزراق قبل الإعلان عن قراره بوقف العمل المسلح نهائياً، كما هي رغبة بوتفليقة التي أبلغه إياها الوفد الرسمي، استشارة زعيم الجبهة الشيخ عباسي مدني وإطلاعه على فحوى اللقاء، والاتفاق الجديد، وسمح لمزراق بلقاء الشيخ عباسي بالجزائر العاصمة، واستمر الاجتماع بينهما أربع ساعات، وتم الاتفاق على تحويل الهدنة إلى سلم دائم، من خلال إعلان الجيش الإسلامي للإنقاذ، ووقف العمل المسلح نهائياً ووضع قواته تحت سلطة الدولة، على أن يعلن بعدها الشيخ عباسي مدني دعمه الكامل للاتفاق.

وعليه فقد بعث مدني مزراق يوم ٦ من يونيو الحالي، برسالة ثانية إلى الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة، أكد فيها على أن الجيش الإسلامي للإنقاذ إرضاء لله أولاً، وغيرة على مصلحة البلاد ثانياً، ورحمة بالشعب الجزائري الجريح ثالثاً، يقرر وقف العمل المسلح وتوابعه نهائياً، وتسخير قواته للدفاع عن الشعب وخدمة الوطن في إطار ما اتفق عليه والذي يتم تحت سلطة الدولة».

الاتفاق ينص على إعلان الهدنة.. إطلاق سراح قيادات الجبهة.. ومعالجة أوضاع المسلحين والمسجونين

اعتبر بوتفليقة قرار وقف إطلاق النار نبأ عظيماً، ووصفه بيان للرئاسة الجزائرية بأنه نعمة من الله لابد من أن يحمده الجميع عليها، وأن رئيس الجمهورية أقوى اليوم من الأمس بأن يعلن استعداده على حل مشكلات جميع هؤلاء وهؤلاء طبقاً لما خوله الشعب من ثقة وما أعطاه الدستور من صلاحيات وما تمليه قوانين الجمهورية، وكلف بوتفليقة رئيس حكومته إسماعيل حمداني بتبني نص مشروع قانون جديد، يعرض على البرلمان، ويكون أكثر رحابة في الأفق وسعة في الصدر، والتزاماً للأمة بتعهداتها، إزاء كل من يهمهم الأمر لحل كل مشكلات الأمن والاستقرار.

تأييد عباسي

وبعد أربعة أيام من الرسالة الثانية لمدني مزراق، وجه عباسي مدني رسالة خطية إلى بوتفليقة، أعلن فيها تأييده بدون تحفظ للاتفاق، ووقف العمل المسلح.

وقال عباسي في رسالته بتاريخ ١١ من يونيو الحالي «أؤكد تأييدي التام وبدون تحفظ للموقف الذي اتخذه مدني مزراق الأمير الوطني للجيش الإسلامي للإنقاذ، والقاضي بالتوقف عن القتال انسجاماً مع مبدأ وقف النزيف الدموي الذي سبق أن ناديت به»، ووجه عباسي نداء إلى «حاملي السلاح حيثما كانوا، وأينما وجدوا في الداخل والخارج، أن يلتحقوا بهذا المسعى بقطع النظر عن تشكيلاتهم وكتائبهم وذلك لثبات شرعيته وقطعية أدلته من القرآن الكريم، والسنة الصحيحة، وأكد مؤازرته للرئيس بوتفليقة، «إذا ما واصلتم المسير على هذا المنهج القويم ذي المقاصد الشرعية النبيلة والمبادئ الأخلاقية الراقية والمصالح الآنية والمستقبلية التي تتناسب مع طموحات شعبنا الأبي».

رسالة مدني إلى بوتفليقة أثارت ردود فعل داخل الفاعليات السياسية والجماعات المسلحة غلبت عليها الإيجابية والتفاؤل مع تساؤل البعض عن حقيقة الاتفاق وبنوده، وذكر أن نحو ألف من أعضاء الجماعة المسلحة «الجيا» انشقوا عنها لينضموا إلى اتفاق وقف العمل المسلح، وكانوا ينشطون بوسط الجزائر في مناطق جبلية بولاية البويرة، ومنطقة المدية، كما سجلت حالات مشابهة بغرب الجزائر.

وأيد العديد من قيادات الجبهة الموقف، فأصدر رابح كبير رئيس الهيئة التنفيذية للجبهة في الخارج بياناً قال فيه: إننا ندعم «بدون تحفظ مسار المصالحة الوطنية الشاملة» ودعا كل المسلحين إلى الاستجابة لنداء الجيش الإسلامي للإنقاذ.

كما التقى الشيخ عبدالقادر بو خمخم مدني مزراق، وأكد له دعمه الكامل وأغلبية شيوخ الجبهة المفرج عنهم للاتفاق.■

المجتمع تنشر قصة «الشرقاوي» الذي قتل أربعة يهود وأعدمه العراق

زوجة الشرقاوي: الأردن لم يعدم الدقامسة رغم معاهدة السلام مع إسرائيل فلماذا أعدم العراق زوجي!

عمان: المجتمع

ليست السيدة إيمان سليمان وحدها التي صُدمت بما حدث، إذ لم يكن متوقعاً أن تعدم السلطات العراقية المواطن الفلسطيني مهدي الشرقاوي (٣٦ عاماً) بتهمة مهاجمة كنيس يهودي وقتل اربعة من اليهود في بغداد.

وتقول السلطات العراقية: «إنهم اثنان فقط، والآخران مسلمان»، ومبعث الصدمة تلك التطمينات التي صدرت عن المسؤولين العراقيين، والذين أكدوا أن الشرقاوي لن يعدم، بل إن ضابطاً عراقياً كبيراً قال: إن مهدي هو «طفل العراق المدلل»، ومع ذلك فقد تم إعدام الشرقاوي.

تفاصيل العملية

في الرابع من أكتوبر من العام الماضي، كان مهدي الشرقاوي «أبو أحمد» قد حسم أمره باتجاه تنفيذ العملية التي أعدّ لها طويلاً، وبالفعل خرج الساعة التاسعة صباحاً من بيته ومعه عربة لبيع الحلويات كان قد أعد لاستخدامها في العملية ووضع داخلها الأسلحة.

وتمكن مهدي من دخول معْبد يهودي في بغداد، وعلى الفور أطلق النار، فقتل أربعة يهود كانوا متواجدين في المكان، وكانت المعلومات التي لدى مهدي أن أربعين يهودياً سيتواجدون في ذلك الوقت، ولكنه فوجئ بعدم وجود سوى أربعة.

وبعد إتمام العملية لم يبادر مهدي إلى الهرب، بل خرج من المعبد، وبدأ يتحدث عن القضية الفلسطينية ومعاناة الفلسطينيين في ظل الاحتلال اليهودي، وعن دور العرب والمسلمين في دعم القضية، وقد استغرب المتواجدون من قرار الشرقاوي عدم الفرار وانتظار الأمن العراقي، حيث سلم نفسه.

قامت المخابرات العراقية بمداهمة منزل الشرقاوي وفتشته بصورة دقيقة، وصادرت الأوراق التي وجدتها، ثم أخبروا زوجته أم أحمد بما حصل، حيث راجعتهم في اليوم نفسه، وحققوا

معها حول تفاصيل متعلقة بزوجها، وبعد أيام غادرت أم أحمد العراق إلى الأردن، بناء على طلب زوجها المعتقل، والذي تمكنت من زيارته في سجن في دائرة المخابرات.

زيارة أم أحمد الثانية لزوجها تمت قبل نحو شهرين، أي قبل يومين من إصدار الحكم في قضيته، وقد اصطحبت معها أطفالها سارة «٧ سنوات» وأحمد «٥ سنوات»، وعمر «٧ أشهر»، والذي كان جنيناً في بطن أمه في الشهر التاسع عند تنفيذ والدهم للعملية.

وبعد الزيارة بيومين وفي ١٩٩٩/٤/٢٤م، صدر الحكم على الشرقاوي بالإعدام شنقاً، ونقل إلى سجن «أبو غريب»، حيث تمكنت أم أحمد من زيارته للمرة الثالثة، لفترة قصيرة وبعد صعوبات بالغة، وأكدت أم أحمد أن زوجها تعرّض للتعذيب بالكهرباء أثناء اعتقاله والتحقيق معه.

وبعد ثلاثة أسابيع من صدور الحكم، وفي منتصف شهر مايو صدر قرار بوقف تنفيذ حكم الإعدام بحق الشرقاوي، ما أشاع حالة من التفاؤل عند زوجته، لكن أم أحمد فوجئت باتصال من إدارة السجن لتبلغها أن عليها أن تحضر لمقابلة زوجها للمرة الأخيرة، حيث سينفذ حكم الإعدام بحقه في يوم الثالث من يونيو الجاري، وهو يوم خميس، في حين أن أحكام الإعدام تنفذ في العراق يومي الأحد والأربعاء فقط.

وفي الزيارة الأخيرة لأم أحمد كان الشرقاوي يعلم أنه سيعدم في اليوم نفسه، حيث أكد لزوجته قناعته بما قام به وعدم ندمه على ذلك، بل إنه كان سعيداً وقال لزوجته إنه يعتبر إعدامه شهادة في سبيل الله، وأكدت أم أحمد أن معنوياته كانت مرتفعة، حيث أوصاها خيراً بأبنائه وطلب منها الحرص على تربيتهم تربية جيدة، ثم أوصاها بزيارة أحمد الدقامسة المعتقل في الأردن بعد تنفيذه عملية الباقورة في شمال الأردن، وقتل خلالها سبع مستوطنات يهوديات، وطلب منها أن توصل سلامه للجندي أحمد وأن تبلغه بأنهما رفيقان في درب واحد، وانتهى موعد الزيارة وغادرت أم أحمد السجن، ولسان الشرقاوي يلهج بالتكبير والتهليل.

وتم إعدام الشرقاوي بالفعل في ذلك اليوم، وسُلّمت جثته في الساعة الثانية والنصف بعد الظهر لأصدقائه الذين قاموا بتغسيله وتكفينه في مسجد عبدالقادر الجيلاني، قبل دفنه بحضور زوجته التي لم تتمكن من حضور تنفيذ حكم الإعدام، لأن زوجها رفض ذلك.

أم أحمد التي روت التفاصيل لـ المجتمع: ما تزال تشعر بكثير من الألم لما حدث، ولكنها تؤكد أنها فخورة بزوجها ووطنيته، وتقول لـ المجتمع: «الأردن لم يعدم الجندي أحمد الدقامسة رغم أنه جندي في الجيش، وقتل سبع نساء مستوطنات، وعلى الرغم من أن الأردن يرتبط مع إسرائيل بمعاهدة سلام تفرض عليه التزامات، في حين أعدمت السلطات العراقية زوجي، على الرغم من أن العراق لا يرتبط مع إسرائيل بأي معاهدة سلام، بل يطرح مواقف ضد اليهود».

وتساءلت أم أحمد: «لماذا أعدم يوم الخميس، مع أن مسؤولين عراقيين أكدوا لنا أنه من المستحيل أن ينفذ حكم إعدام يوم الخميس؟»، وأضافت: «طوال فترة الاعتقال كانوا يؤملوننا ويطمئنوننا حتى آخر لحظة بأنه لن يُعدم، بل إنهم قالوا لزوجي: سنعطيك شقة، ونوفر لك الحماية، والإعدام لن ينفذ وسيكون صورياً، ولكن كل هذه التطمينات ذهبت هباء، وقد سمعنا من أكدّ لنا أن ضغوطاً خارجية قوية مورست لتنفيذ حكم الإعدام»، وتضيف أم أحمد: «لقد كنت أطالب فقط بأن يُحكم عليه بالمؤبد ولم أطلب الإفراج عنه، أطفاله يتذكرونه باستمرار ويرونه دائماً في أحلامهم».

ورداً على ما نشره بعض وسائل الإعلام العراقية من أن القتلى كانوا اثنين من اليهود، واثنين من المسلمين، نفت أم أحمد ذلك، وقالت: «جميع القتلى كانوا من اليهود، وزوجي تعرّض لتعذيب شديد، ورأيت آثار الحروق على يديه».■

الشرقاوي

مهدي الشرقاوي من مواليد النقرة بالكويت، وزوجته السيدة إيمان سليمان السكسك هي الأخرى من مواليد حولي بالكويت، بقي في الكويت حتى عام ١٩٨٦م، حيث غادر للدراسة في بلغاريا ثم انتقل للبنان، فمصر، واستقر به المقام في العراق عام ١٩٨٩م.

وهو فلسطيني من يافا، ويحمل وثيقة سفر مصرية، وتؤكد زوجته أنه كان متديناً، بل إنه صلى الفجر في المسجد يوم العملية، وكان صائماً في ذلك اليوم، كما أنه كان صائماً يوم تنفيذ حكم الإعدام، والد مهدي توفي في الكويت عام ١٩٨٦م، بعد مرض بالقلب، أما والدته فتقيم في مصر، وزوجته أم أحمد تقيم الآن في الأردن عند أهلها وهي تقول: «أفرح كثيراً حينما يهنئني أحد بشهادة زوجي».■

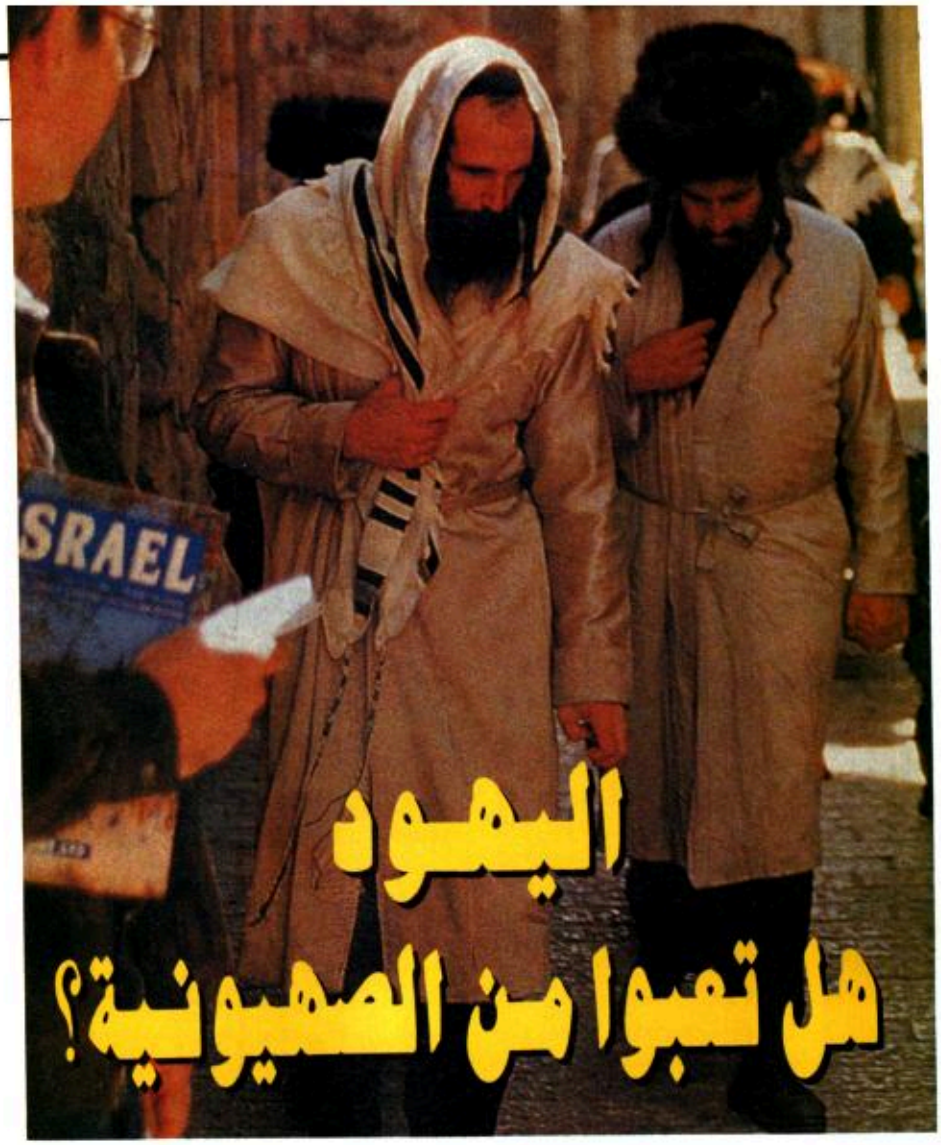

اليهود هل تعبوا من الصهيونية؟

اعادت تصريحات بنيامين نتنياهو، والتي زعم فيها بان الإسرائيليين قد تعبوا من الصهيونية، وانهم لم يعد يعنيهم سوى حياتهم اليومية، اعادت موضوع الصراع بين التيارين الصهيوني والديني إلى واجهة الحدث، وعلى الرغم من ان نتنياهو المهزوم كان يريد نقد المجتمع الإسرائيلي الذي خذله بغالبية واضحة، والذي هو في راي نتنياهو «مستعد لقبول كل الانسحابات في الاراضي الفلسطينية المحتلة وهضبة الجولان»، إلا ان إقحام الصهيونية في هذا الجدل يؤكد مجدداً تزايد الهوّة بين التيارين الصهيوني والديني باعتبار أن الصهيونية مشروع علماني إلحادي.. وهو يشير بشكل واضح إلى تزايد قوة الأحزاب الدينية التي يبدو ان نتنياهو بات اقرب إليها بعد ان قدّم استقالته من العمل السياسي.

بقلم: محمود الخطيب

وإذا كانت الصهيونية قد جاءت في الأصل تعبيراً عن فكرة سياسية يهودية لجمع يهود العالم في «دولة يهودية» واحدة، إلا أن هذه الفكرة انتهت فيما بعد إلى انقسام الدولة إلى معسكرين: صهيوني يرى في «إسرائيل» دولة جامعة لكل من هو يهودي، بغض النظر عن رأي الحاخامات المتشدد في تعريف اليهودي الحقيقي، وهو رأي لا تعترف به المحاكم الصهيونية، وآخر غير صهيوني أو ديني لا يعترف بالصهيونية، وإن كان يتعامل معها ويعيش في ظل مشروعها. وهذا التيار الأخير يعتبر اليهودية ديناً وعقيدة وليست جنسية محدودة بدولة إسرائيل.

وبعد مرور أكثر من مائة عام على تأسيس الصهيونية، وخمسين عاماً على ولادة مشروعها إسرائيل، يجادل بعض مفكري اليهود حول جدوى بقاء الصهيونية على قيد الحياة، خصوصاً بعد إنجاز مشروعها الذي قامت من أجله. فالدكتورة ديبورا مور، استاذة الأديان في كلية فاسار الأمريكية، ترى أن الصهيونية استنفدت غرضها في فلسطين المحتلة بعد تأسيس إسرائيل، لكن مهمتها لم تنته بعد خارج الدولة اليهودية. وتجادل ديبورا بانه إذا كان غرض الصهيونية تأسيس دولة لليهود، فقد تحقق ذلك الهدف عام ١٩٤٨م، وانه إذا كان امن «اسرائيل» جزءاً من مشروع الصهيونية، فإن حرب عام ١٩٦٧م، وغزو لبنان عام ١٩٨٢م قد حققا هذا الغرض (!)، وإذا كان الحلم بأن يعيش اليهود كباقي الشعوب الأخرى والدول الأخرى هو محك اختبار نجاح الصهيونية، فإن اتفاق أوسلو الموقّع عام ١٩٩٣م كفيل بأن يجعل الصهيونية في مزبلة التاريخ، كما قالت الاكاديمية اليهودية! وإذا كان تجميع اليهود «المضطهدين» يعتبر هدفاً للصهيونية، فإن نقل يهود الفلاشا ومئات الاف اليهود الروس إلى الدولة اليهودية يعتبر ذروة سنام الصهيونية!

ديبورا ترى أن الصهيونية أنجزت شيئاً كبيراً ليهود أوروبا الشرقية وروسيا، لكنها لم تخدم يهود الغرب الذين يذوبون في مجتمعاتهم وهو ما يعني انه مازال امامها رسالة يجب أن تؤديها لهؤلاء، وهي حل مشكلة «اليهودية» المتمثلة في ظاهرة ذوبان اليهود في المجتمعات الغربية. فالصهيونية بفكرتها السياسية تمثل أداة لتاكيد الهوية اليهودية التي تتلاشى في امريكا واوروبا الغربية نتيجة الزيجات المختلطة بين اليهود وغيرهم ونتيجة ابتعاد اليهود عن دينهم. ولا تتردد ديبورا في التاكيد على حقيقة ان اليهود في الولايات المتحدة (خمسة ملايين) هم أقل الأمريكان تمسكاً بدينهم ومراعاة لتعاليم دينهم على الرغم من أن «الأديان تنتشر في امريكا بسرعة لا يوجد لها مثيل في العالم الغربي».

وكان مقتل إسحاق رابين إشارة إلى حجم التصدع الذي يجتاح المجتمع الإسرائيلي اليهودي حول الأبعاد الدستورية والقانونية والأيدولوجية في الدولة اليهودية والذي عكسه عدد من الكتّاب اليهود الذين عالجوا في كتاباتهم مسألة «إسرائيل والصهيونية». وكما يقول الكاتب اليهودي المعادي للصهيونية، إيبي ويزفيلد في كتابه «نهاية الصهيونية»: فقد قدمت الصهيونية نفسها باعتبارها الناطق الوحيد باسم «حركة التحرر القومي اليهودي»، ولأنه لم يكن لها منافس بين اليهود فقد حازت ولاء اليهود لها في امريكا الشمالية على وجه الخصوص وبين يهود الشتات بشكل عام. وقد تساءل عما إذا كان الاضطهاد والقمع الذي تمارسه الصهيونية ضد الفلسطينيين، والولاء الذي يحمله يهود الغرب لدولهم التي يقيمون فيها يمكن أن يؤدي إلى اعتبار الصهيونية حركة تزيد من مشكلات اليهود التي وجدت من أجل حلها. وقد حاول ويزفيلد في كتابه قطع الروابط الأيديولوجية التي تربط اليهود بالصهيونية في الوقت الذي لا يريد اليهود الذين يعيش غالبيتهم خارج إسرائيل سوى العيش وممارسة شعائر دينهم وثقافتهم بعيداً عن الاضطهاد كما يقول.

فالصهيونية حركة عنصرية تقوم على أساس استحالة أن يعيش اليهود مع غيرهم بسلام وتعتبر التخالط السلمي الذي يتم بين اليهود في العالم مع أبناء جنسياتهم «عامل هدم» لليهود، وهو ما يعني أن الصهيونية نفسها كما يقول أحدهم فكرة «لا سامية»!

وبعكس ما يمكن أن يظنه الكثيرون فإن غالبية اليهود لم يكونوا يؤيدون الصهيونية قبل الحرب العالمية الثانية، لكن مذابح النازية ضد اليهود وتضخيمها من جانب الحركة الصهيونية جعلها تنجح في تدمير أي معارض لفكرتها ومشروعها. ولا يخفى بعض اليهود المعادين للصهيونية احتمال وجود علاقة خفية بين النظام النازي وقادة الحركة الصهيونية! وقد نجحت الحركة الصهيونية من خلال عملياتها السرية وتورطها في عدد من المذابح والتفجيرات وأعمال القتل ضد أبناء دينها اليهود في عدد من الدول الأوروبية والعربية في تحقيق فكرتها السياسية بإقامة الدولة اليهودية في فلسطين المحتلة وهجرة كثير من يهود العالم إليها.

حقائق عن الهولوكست

وتبرز الوثائق اليهودية حقيقة دور زعماء الحركة الصهيونية في الهولوكست النازية. ومن بين تلك الوثائق ما يشير إلى مؤتمر عقده الرئيس الأمريكي روزفلت في يوليو عام ١٩٣٨م وهو مؤتمر إيفيان لحل مشكلة اللاجئين اليهود من ألمانيا. فقد تجاهل وفد الوكالة اليهودية برئاسة جولدمائير عرضاً ألمانياً للسماح ليهود ألمانيا بالهجرة إلى الدول الأخرى مقابل ٢٥٠ دولار للرأس الواحد! كما تؤكد على أن الصهاينة لم يبذلوا مجهوداً يذكر لحث الولايات المتحدة والدول الـ ٣٢ الأخرى التي حضرت المؤتمر للضغط على ألمانيا للسماح بهجرة يهود ألمانيا والنمسا.

وفي فبراير ١٩٤٠م رفض هنري مونتور نائب رئيس الرابطة اليهودية المتحدة التدخل لحل مشكلة سفينة تحمل لاجئين يهوداً علقت في نهر الدانوب بحجة أنه «لا يمكن ملء فلسطين بالعجائز أو غير المرغوب فيهم»!

وخلال الحرب العالمية الثانية وتحديداً في عامي ١٩٤٠م و ١٩٤٢م عرضت ألمانيا النازية على يهود أوروبا الرحيل إلى إسبانيا إذا تخلوا عن جميع ممتلكاتهم في ألمانيا وفرنسا المحتلة (في ذلك الوقت) وفق ثلاثة شروط:

١ ـ ألا يغادر أي من هؤلاء المهجرين اليهود إسبانيا إلى فلسطين.

٢ ـ يتم ترحيل جميع اليهود المهجّرين من إسبانيا إلى الولايات المتحدة أو المستعمرات البريطانية.

٣ ـ تقوم الوكالة اليهودية بدفع فدية مقدارها ألف دولار عن كل عائلة يهودية تريد الهجرة وتدفع عند وصول العائلة إلى الحدود الإسبانية وبمعدل ألف عائلة في اليوم.

وقد اعتبر زعماء الحركة الصهيونية في سويسرا وتركيا أن اشتراط استثناء فلسطين من وجهة المهجرين اليهود كان نتيجة اتفاق بين الجستابو ومفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني يرحمه الله. وقد رفض الصهاينة ذلك العرض، مؤكدين أن فلسطين وحدها يجب أن تكون وجهة هؤلاء المهجرين، كما رفضوا دفع أي فدية وأعلنوا

المحن التي واجهوها في «قرن» الصهيونية لم يشهدوا لها مثيلاً في تاريخهم!

أن يهود أوروبا يجب أن يقدموا قتلى وتضحيات أكثر من أي شعب أوروبي آخر حتى يوافق الحلفاء المنتصرون في نهاية الحرب على إقامة دولة يهودية!

ومن الوثائق الموجودة التي تثبت تورط الحركة الصهيونية وتضحيتها بيهود ألمانيا وأوربا من أجل تنفيذ مشروعها في فلسطين وثيقة تشير إلى إعلان البرلمان البريطاني في ١٧ ديسمبر ١٩٤٢م عن استعداده لإيجاد ملاذ مؤقت للأشخاص الذين يتعرضون للخطر. واقترح البرلمان البريطاني إخلاء نصف مليون يهودي من أوروبا وتوطينهم في المستعمرات البريطانية كجزء من المفاوضات الدبلوماسية مع ألمانيا. وقد حصل ذلك الاقتراح على موافقة ٢٧٧ نائباً. لكن ناطقاً باسم الحركة الصهيونية أعلن أن اليهود سيعارضون هذه الفكرة بسبب عدم تحديد فلسطين كوجهة لهؤلاء المهجرين!

محاربة الصهيونية..

وقد نشأت منظمات يهودية لمحاربة الأيديولوجية الصهيونية التي تريد اقتلاع اليهود من مجتمعاتهم ومصالحهم كالمجلس الأمريكي من أجل اليهودية الذي أسسه عدد من زعماء اليهود المعروفين في الولايات المتحدة. ويكفي للتدليل على عدم شعبية الصهيونية بين اليهود أنه عندما طرحت فكرة إقامة دولة صهيونية في فلسطين وقدم المشروع للحكومة البريطانية في بداية القرن الحالي، وافق جميع أعضاء الحكومة على ذلك المشروع باستثناء وزير واحد. وكان ذلك الوزير هو اليهودي الوحيد في الحكومة البريطانية في ذلك الوقت!

ومنذ بداية إنشائها حذر عدد كبير من الحاخامات اليهود من الأخطار المحتملة للصهيونية، واعتبروها حركة شوفينية عنصرية ليس لها علاقة باليهودية، بل إنها يمكن أن «تشوه» الديانة اليهودية. ويزعم الحاخامات

وثائق يهودية تثبت تواطؤ زعماء الحركة الصهيونية مع النازية لحمل اليهود على الهجرة!

اليهود أن اليهودية دين وليست عرقاً أو جنسية كما يريدها الصهاينة. وذهب بعضهم في النصف الأول من هذا القرن كالحاخام يزحقيل هالبرستام إلى القول: «عندما يرتل اليهودي: اسمعي يا إسرائيل، الله ربك وهو واحد، فيجب أن يتذكر أنه يرفض كل الوثنيات في العالم بما فيها الصهيونية التي هي وثنية أيضاً».

واعتبر حاخام آخر هو يساشار دوف أن دولة إسرائيل هي دولة الأشرار: «قد ينجح إبليس قبل مجيء المسيح، وينشئ الأشرار دولة لهم في أرض إسرائيل. ستكون دولتهم خطراً كبيراً على كل يهودي من الناحيتين المادية والروحية».

ويؤكد مناهضو الصهيونية من اليهود على أنها فاشلة، وأنها لا تخدم مصالح اليهود لكثير من الاعتبارات أهمها:

ـ إذا تأمل المرء في الألفي عام الماضية من تاريخ اليهود، فإنه لن يرى قرناً مرّ على اليهود أكثر دموية ومعاناة ومصائب من هذا القرن الذي نشأت فيه الصهيونية!

ـ صرّح مؤسسو الصهيونية في كتبهم بأن الوسيلة التي يعتزمون من خلالها إقامة دولة لهم هي إثارة «اللاسامية»، وإضعاف أمن اليهود في كل بقاع العالم إلى أن يضطروا إلى الهرب إلى دولتهم! وهكذا فعلوا حيث حرضوا الشعب الألماني وأشعلوا نار الحقد في قلوب النازيين على اليهود، ثم ساعدوهم بالخديعة والغش على أخذ اليهود إلى معسكرات الاعتقال.

ـ نعتقد أن معظم يهود العالم يعيشون في أمن وظروف مادية جيدة وليس لديهم رغبة للذهاب إلى الدولة الصهيونية والعيش فيها. بينما كثير من اليهود هناك غادروا الدولة الصهيونية للعيش في ظروف أفضل في مناطق أخرى من العالم.

ـ قام الصهاينة بعمل دعاية كبيرة لحثّ اليهود على الهجرة إلى دولتهم. فإذا كانت دولتهم جيدة فلماذا يقومون بعمل كل هذه الدعاية؟!

ـ الطريقة الوحيدة التي يمكن للصهيونية أن تحمل اليهود فيها على الهجرة إلى دولتها هي عن طريق تقديم وعود للفقراء بوجود منافع مادية لهم في حال هجرتهم.

ـ الدولة الصهيونية مهددة دائماً بخطر الحروب بينما يعيش يهود العالم الآخرون في أمن وسلام.

ـ لا يمكن للدولة الصهيونية أن تعيش بدون دعم اقتصادي من اليهود الذين يعيشون خارجها.

ـ الدولة الصهيونية على وشك الانهيار الاقتصادي.

ـ إنهم يشعلون الحروب من أجل مصالحهم السياسية.

ـ وفقاً للتوراة فإن طريق الأمن يكون في اتباع طريق السلام، وليس إشعال الحروب مع الدول الأخرى، كما يفعل الصهاينة.

ـ حتى لو قدّم لنا الصهاينة الأمن، فإن ذلك سيكون على حساب توراتنا. ولذلك.. فإن الصهيونية ليست هي منقذ شعب إسرائيل، بل هي مصيبتهم الكبرى! ■

مثلث الأزمة:
صناديق الاقتراع.. سعر الريال.. الأمن

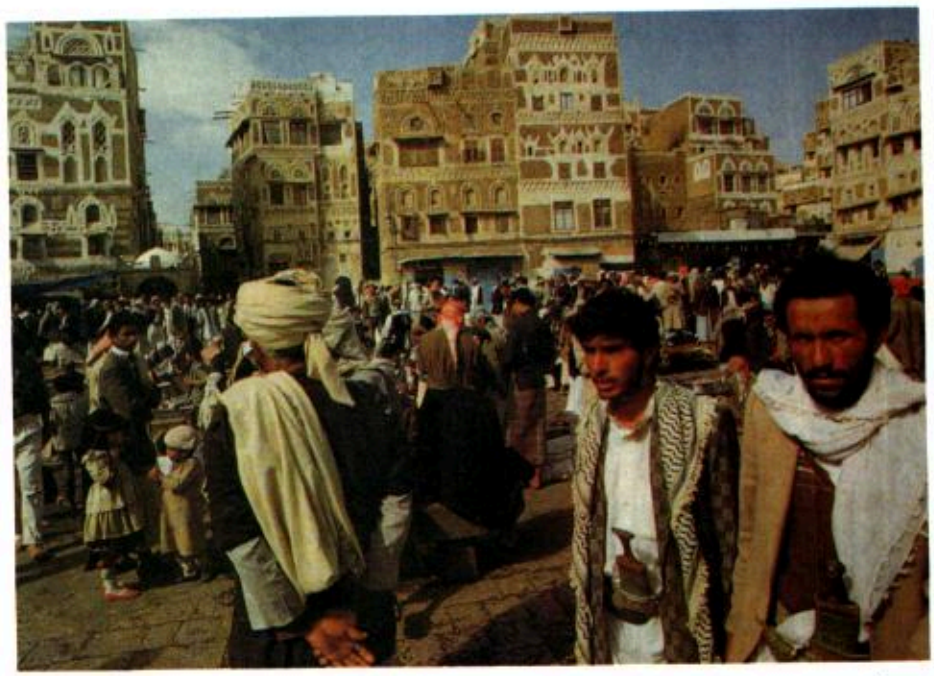

في حين يستمر الجدل حول مصير نصف مليون صوت انتخابي إضافي في قوائم الناخبين، يتوالى انخفاض سعر الريال اليمني مقابل العملات الأجنبية، ويزداد الفلتان الأمني نتيجة ذلك كله.

قبل ثلاثة أشهر من موعد أول انتخابات رئاسية في اليمن، يبدو الطريق إليها مزدحماً بقضايا تشغل بال اليمنيين: حكومة وشعباً، وتعكس تأثيرات سلبية لا يتمناها أحد في سلطة تواجه استحقاقاً انتخابياً قريباً، فيما يفترض أن تعمل على تخفيف المنغصات وتمهيد الطريق.

ومنذ بداية العام الجاري ١٩٩٩م، كان واضحاً أن الأزمة الاقتصادية امر لم تعد الحكومة بقادرة على إنكاره، ثم جاءت أزمة الأعمال التمهيدية للانتخابات لتكون الضلع الثاني من مثلث الأزمة الذي يشغل المجتمع اليمني.. فيما يشكل الوضع الأمني الضلع الثالث بها، وفي هذه القضايا الثلاث: الاقتصاد، والانتخابات، والوضع الأمني، تتداخل النتائج والأسباب، وتشكل مادة للتسخين السياسي.

١ ـ صراع الصناديق : على الرغم من أن الإعداد لأي انتخابات في اليمن تتولاه لجنة مستقلة ـ وفق الدستور ـ إلا أن استقلاليتها الكاملة تظل امراً نظرياً إلى حد كبير، كما أن تدخلات السلطة المحلية في أحيان كثيرة في أعمال اللجان الفرعية تفقدها استقلاليتها.

هذا الوضع الذي تعيشه اللجنة العليا المسؤولة عن تنظيم الانتخابات يؤدي ـ بالإضافة إلى هيمنة الحزب الحاكم على الحياة العامة ـ إلى ظهور أزمة دورية مع اقتراب الأعمال التحضيرية، والتي تختص بتصحيح جداول الناخبين، وتسجيل أسماء الذين بلغوا السن القانونية للانتخاب.. وفي العادة تشهد هذا المرحلة تسابقاً محموماً على تسجيل الأطفال وتكرار التسجيل للمواطن الواحد حتى يتم ضمان أكبر عدد ممكن من الأصوات.. كما يشكل تسجيل أفراد الجيش والشرطة مشكلة بسبب أعدادهم الكبيرة، والتي يمكن أن تحسم التصويت لصالح طرف معين.

ولاعتبارات كثيرة، يفشل كثير من الجهود في تصحيح الأخطاء، وتدخل أحزاب المعارضة في متاهات الشكاوى والتقاضي.. وتبقى نسبة كبيرة من الأخطاء بعيدة عن متناول التصحيح، ولعل هذه الحقيقة هي التي دفعت أحزاب المعارضة إلى الامتناع عن المشاركة في أعمال المرحلة التمهيدية، حتى توصلت إلى حل وسط يحقق مطالبها، وقد ساعد على ذلك أن الإسلاميين فاجأوا الوسط السياسي اليمني ـ أثناء احتدام الأمر ـ بالإعلان عن امتلاكهم كشوفاً بالأسماء المكررة في جداول الناخبين.. وتم بالفعل نشر نماذج منها في الصحافة مما حسم الجدال الطويل، وتم التوصل إلى حل وسط يلبي مطالب المعارضة، بعد تدخل رئيس الجمهورية، على أن يتم شطب الأسماء المكررة إذا لم يتقدم أصحابها لإثبات صحتها.

وعلى الرغم من أن نشر الأسماء المكررة جعل كثيرين يعتقدون أن المرحلة التمهيدية الجديدة ستبرأ من الخروقات الانتخابية، إلا أن المخالفات نفسها تكررت بشكل واسع.. وساعد على ذلك خضوع رئيس اللجنة العليا للانتخابات لضغوط الحزب الحاكم في التساهل بشأن اشتراط توافر «الصورة الفوتوغرافية»، مما سمح بتكرار التسجيل من جديد!، فيما اتسمت الأيام الأخيرة من مرحلة التسجيل بمظاهر فوضوية.

وقبيل أيام من انتهاء مرحلة التسجيل، سارعت أحزاب المعارضة لتسجيل اعتراضاتها على الخروقات الجديدة... لكن المؤتمر الشعبي العام فجر الموقف برسالة أعلن فيها رفضه للاتفاق الذي تم بين اللجنة العليا للانتخابات وبين الأحزاب برعاية رئيس الجمهورية وهو ما يعني العودة إلى نقطة الصفر! فحذف حوالي نصف مليون اسم مكرر سيكون وفق المراقبين خصماً كبيراً من رصيد الحزب الحاكم الذي تشير الأصابع إليه بأنه وراء كثير من الخروقات.

أحزاب المعارضة من جهتها انتقدت موقف الحزب الحاكم، ووصفه الإسلاميون بأنه تراجع يهدد مسيرة التجربة الديمقراطية بكاملها، وتدفع المعارضة للاعتقاد بأنها استدرجت للمشاركة في المرحلة التمهيدية، باتفاق رعاه رئيس الجمهورية نفسه، ولكن على نية التراجع عنه بعد ضمان مشاركة المعارضة.

موقف مفاجئ

والحقيقة أن الموقف المفاجئ للحزب الحاكم لم يكن ـ كما بدا ـ مفاجئاً للجنة العليا للانتخابات، او على الأقل لرئيسها الذي وضع رسالة الحزب الحاكم في مستوى واحد من

انتقادات أحزاب المعارضة، باعتبارها نموذجاً لما يعانيه من مشكلات مع الأحزاب!، وبعد أسبوع أصدرت لجنة الانتخابات بياناً تعلن فيه أنه لا شيء يلزمها إلا قانون الانتخابات.. أي أنها غير ملزمة باتفاق اللجنة ذاتها مع الأحزاب!

السلطة وأحزاب المعارضة أصبحتا في مأزق حقيقي.. فإجراء تصحيح شامل لجداول الناخبين معناه خلط الأوراق، فلا شك أن حذف نصف مليون اسم غير صحيح سيجعل من المستحيل ضمان الفوز لبعض القوى التي تعوّدت على التلاعب بأصوات الناخبين، وأما إذا لم يحدث شيء جاد في موضوع التصحيح، وظلت الجداول الانتخابية محل شك واتهامات، فسيظل سيف التشكيك في شرعية الممارسات الديمقراطية مصلتاً يهز سمعة اليمن في الداخل والخارج.. وهو أمر يتناقض مع استراتيجية السلطة التي تعتمد في علاقاتها الدولية - مع الدول الغربية المانحة أو المنظمات الدولية - على تقديم اليمن كدولة ديمقراطية تعددية.

ولأن الترشيح لانتخابات الرئاسة سيبدأ في بداية يوليو القادم، فهذا معناه أنه لابد من من حسم الخلاف حول هذه النقطة، ولعل هذا ما ستشهده كواليس السياسة اليمنية خلال الفترة المتبقية على بدء انتخابات الرئاسة.

٢.الاقتصاد وعقدة الدولار

القضية الثانية التي تشغل المجتمع اليمني تتعلق بالتدهور المفاجئ للعملة اليمنية، بعد أن استقر الصرف عند حدود ١٣٣ ريالاً مقابل الدولار الأمريكي.. وهو وضع كانت الحكومة المتحمسة لتنفيذ المزيد من الإجراءات الاقتصادية غير الشعبية، تعده علامة نجاحها ونجاح خطتها الاقتصادية.. لكن الأمر بدأ يشهد اختلالاً جديداً لغير صالح الريال، الذي بدأ يفقد ثباته.

الجهات المسؤولة في البنك المركزي تخبطت في مواجهة تدهور العملة الوطنية، وتعددت تصريحات المسؤولين في تبرير ارتفاع الدولار، فقد عزوه - بداية - لموسم الحج، وبعد انتهاء الحج ظهر تفسير ثان، بأن إلغاء الدعم الحكومي على مادتي القمح والدقيق، وفتح الباب أمام القطاع الخاص، قد أدى إلى إقبال كبير على استيراد هاتين المادتين، وبالتالي زاد الطلب على الدولار، ومع وصول الأزمة إلى ذروتها ظهر تفسير المؤامرة الخارجية ووجود عملية مضاربة ابتغاء الربح السريع.

والحقيقة أن هناك عوامل أهم تطرقت إليها المعارضة وتجاهلتها الحكومة تماماً.. وهي تتصل بزيادة النفقات الحكومية غير الأساسية، مما أدى إلى ارتفاع العجز في الشهور الأولى للعام ١٩٩٩م عما كان مقدراً له بنسبة ٣٠٪ في الوقت الذي يعاني الاقتصاد اليمني من ظاهرة الكساد التضخيمي وانخفاض عائدات البترول.

أوساط اقتصادية اتهمت البنك المركزي اليمني بأنه السبب الرئيس وراء ارتفاع أسعار الدولار، بعد أن قام ببيع ملايين الدولارات بطريقة المزاد ولن يدفع أكثر بدلاً من أن يكون دورة التدخل لحماية العملة الوطنية من التدهور.

وأشارت بعض التحليلات إلى وجود خلاف داخل الدوائر المسؤولة، فقد بدت الحكومة أكثر سلبية في مواجهة ارتفاع الدولار، بحجة أن الأمر متروك لحركة السوق، لكن الآثار السلبية لتدهور الريال على القدرة الشرائية للمواطنين - التي تعاني من ضعف أصلاً - جعلت الرئيس اليمني يسارع إلى زيارة البنك المركزي ويشرف على إصدار توجيهات للحد من المضاربة على العملة، مما أدى إلى انخفاض فوري لسعر الدولار، لكنه عاد وارتفع بفارق عشر ريالات عن السعر الرسمي المعلن، وفي هذا الصدد لوحظ أن الحكومة ظلت سلبية، بل سوّفت في الاستجابة لدعوة مجلس النواب لعقد لقاء لمناقشة أسباب تدهور قيمة العملة.

ومن الواضح - حتى الآن - أن ضبط سعر الدولار لم يعد بمقدور الحكومة، مما يقوي توقعات المراقبين بأن هناك نية للسماح للدولار بالارتفاع إلى ٢٠٠ ريال مقابل الدولار الواحد.. وهذا يعني مزيداً من ارتفاع الأسعار.

٣.الأمن: ضحية السياسة والاقتصاد

لم يعد هناك خلاف على أن الاختلالات الأمنية ليست مجرد ظواهر معتادة.. وكانت عملية اختطاف سائحين أجانب في ديسمبر الماضي، قد شكلت أبرز حادث في سلسلة طويلة من حوادث الاختطاف التي تعرض لها السياح الأجانب، وأدت إلى انخفاض مريع في حركة السياحة ووأد الآمال التي علقتها الحكومة على مداخيل السياحة، وفي السياق نفسه، استمرت عمليات الثأر الدموية داخل العاصمة، وتعددت حوادث إطلاق النار بين مواطنين أنفسهم أو بينهم وبين قوات الأمن على هامش مشكلات الأراضي أو المنازعات الشخصية.

الحكومة من جهتها شددت على منع حمل السلاح داخل المدن، لكن في بلد - كاليمن - يصعب السيطرة على حمل السلاح.. كما أن ضعف ثقة الناس بالقضاء يساعد على لجونهم إلى السلاح لحسم خلافاتهم.

وعلى الرغم من أن عمليات الاختطاف والتفجيرات قد توقفت، إلا أن الهم الأمني ما يزال يشكل أحد التحديات التي يتوجب على السلطة اليمنية التعامل معها بجدية - بالإضافة إلى الاقتصاد والانتخابات - فكلها تشكل مصدراً للتوتر، وتنعكس سلبيات كل منها على الأخرى، وما لم يحدث تحسن ملموس خلال فترة ما قبل الانتخابات في سبتمبر القادم، فإن الوضع العام سيكون على أسوأ صورة يتمناها أي نظام لنفسه.■

●●● نقاط

ميلوسوفيتش ليس وحده

بقلم: أحمد عز الدين

طوال عدة سنوات تجسدت صورة الشر في الإعلام العالمي في شخص سلوبودان ميلوسوفيتش سفاح الصرب الشهير، ولا يجاريه في هذه الشهرة سوى صدام حسين.

وقد ارتكب كلاهما من الأخطاء - بل الجرائم - ما أهلهما لذلك.

ولكن هل كان ميلوسوفيتش وحده حين قُتل المسلمون بالجملة في البوسنة، أو دُفنوا أحياء، أو حين اغتُصبت النساء، أو بُقرت بطونهن، أو حين أقيمت معسكرات الاعتقال، أو حين اضطُر مئات الألوف لترك منازلهم والفرار بجلودهم؟

وهل ذهب ميلوسوفيتش إلى كوسوفا ليقتل ويحرق ويدمر ويغتصب، أم أن الوفاً من الجنود والضباط الصرب مارسوا كل تلك الفظائع بإرادة حرة.. ورضا.. واستمتاع.. ومع سبق الإصرار والترصد؟

لماذا يجري تفكيك ظاهرة «النظام المستبد» أو «الجيش المجرم» وتبسيطها وتقديمها على أنها مشكلة فردية تتعلق بشخص واحد.. هو أس المصائب، ولو زال عن الوجود لذهبت المشكلات وعاش الناس في سلام؟

أرى أن هذا التوجه فيه خيانة لدماء وأعراض الآلاف من المسلمين والمسلمات الذين ماتوا أو عُذبوا أو عانوا من الممارسات الصربية طوال سنوات في البوسنة والهرسك ثم في كوسوفا.

قد يتم التخلص من ميلوسوفيتش - عاجلاً أم آجلاً - وقد يُقدم للمحاكمة ومعه ثلاثة آخرون من قادة نظامه، ولكن ماذا عن بقية المجرمين؟ وكيف يمكن أن يتعايش مسلمو كوسوفا مع هؤلاء المجرمين وأن يضمهم معاً وطن واحد؟

في الشريعة الإسلامية - التي هي أساس كل قانون عادل - أنه لو اشترك ألف في قتل واحد اقتيد منهم جميعاً، فما بالنا والضحايا بعشرات الألوف؟.■

ميلوسوفيتش زعيم آخر من ورق

د. محمد حمزة

حين يهل علينا شهر يونيو، يحمل معه الهواء الساخن والذكرى الأكثر سخونة.. ذكرى نكسة يونيو عام ١٩٦٧م، كنا صغاراً حين خرجنا إلى الشوارع نصرخ بما يملى علينا من شعارات، رداً على خطاب التنحي الشهير في التاسع والعاشر من يونيو ١٩٦٧م، ثم خرجنا إلى ميدان شبرا الخيمة الكبير - ميدان المؤسسة العمالية - لنشاهد الزعيم وهو يخطب عن إسرائيل والعدو والجرح والثار.. ثم ماذا ؟ لا شيء، فقد بقيت سيناء والجولان والضفة والقدس بيد الصهاينة، واحتفظ الزعيم بالسلطة - بناء على طلب الجماهير... وأبقى من خلفه ورثة الثورة... ليتنافسوا على انتزاع ملك مصر - الجمهورية.

تذكرت ذلك كله وأنا اتابع استسلام ميلوسوفيتش المغامر الصغير، كان مديراً في شركة التكنوجاز الصربية، ثم مديراً لأحد البنوك في العاصمة، جعل من كوسوفا خياره السياسي وراهن على الصعود إلى سلم السلطة من خلالها، تماماً كغيره من الزعماء في عالمنا الثالث، يتاجرون بأحلام البسطاء والباحثين عن الأمل والشعار والقدوة، ينقبون في تاريخ المساكين ليستخرجوا الأحلام الميتة فينفخون فيها ليحيلوها هياكل فتسحر أعين الناس فينخدعوا.. راهن عبدالناصر العسكري على إزالة إسرائيل فهزمته إسرائيل عسكرياً وانتهى مشروعه السياسي بخطاب ساخن من تلميذه - الكولونيل - معمر القذافي يعلن أن الناصرية ليست هي التجربة المثلى.

حمل ميلوسوفيتش حلمه إلى عرافي الكنيسة.. أزاح الستار عن المجد الخفي فانبهر البطاركة.. ووجدوا في الشيوعي المناضل بغيتهم، لم يسألوا أنفسهم سؤالاً واحداً: كيف أصبح الشيطان الشيوعي قديساً أرثوذكسياً؟ كيف تأمنه «كنيسة

ميلوسوفيتش

عبد الناصر

المؤمنين»!! وهو الملحد الذي ينكر وجود الرب في علاه - سبحانه وتعالى - تماماً كما لم يسأل أصحابنا عن المؤسسة التي ينتمي إليها مدّعو الإصلاح في عالمنا الثالث ومن أين يأتي الإصلاح، بينما العقول التي تدير الصراع والتنمية هي لم يطرأ عليها تغيير أو تعديل أو إصلاح أو تطوير.. وكيف يتأتى الإصلاح والدولة بلا مؤسسات ولا هياكل، يحملها رجل على كفيه، يقول بالليل والنهار أنا الدولة والشعب والناس...

جرت انتخابات عامة في شتاء ١٩٩٦م في يوغوسلافيا، وقام ميلوسوفيتش بإلغائها، ولم يعر اهتماماً للمعارضة التي خرجت إلى الميادين العامة، واحتملت برد ديسمبر ويناير القارص على ضفاف الدانوب.

جاء ميلوسوفيتش من السراب السياسي واستدرج القوميين وكهنة الكنيسة، وصدقه الشعب الصربي، جاء وبدلاً من أن يحافظ على مؤسسات الاتحاد الفيدرالي اليوغوسلافي، إذا به ينقضها واحدة تلو الأخرى، بدعوى التخلص من الماضي والاندفاع نحو المستقبل.. راهن على كوسوفا فخسرها وخسر صربيا والجبل الأسود.. وخسر حتى نفسه، لكن هل يعبأ الزعماء من هذا النوع بما يصيب بلادهم وأوطانهم وشعوبهم؟ والجواب الطبيعي هو كلمة «لا» كبيرة بكبر حجم المأساة وبطول مسلسل الهزائم التي نالها الزعيم الصربي على مدار أقل من عقد من الزمان.

وثمة سؤال آخر عن المؤسسات التي تركها الزعيم الصربي وراءه - إن قدر له أن يترك المنصة والجواب.. لا شيء سوى مؤسسة عسكرية يمتلكها مجموعة من مساعديه الأوفياء ذوي الطموح اللامحدود في المال والسلطة معاً.. هزموا في الحرب فامتدحهم بأنهم أعظم قادة الأمة الصربية وأوفى أبنائها!!.

تماماً كما يفعل الزعماء من هذه العينة، حزب واحد ومؤتمر واحد ورابطة واحدة.. وشعب واحد وزعيم واحد ومصير واحد هو الهزيمة.

ماذا جنت الشعوب من الزعامات الوهمية سوى انخفاض في مستوى المعيشة وزيادة الديون ناهيك عن الهزائم؟

ماذا حصد الروس من سبعين عاماً، وماذا جنى المصريون من عبدالناصر سوى هزيمة يونيو وما أفضت إليه، وماذا يحصد الكوبيون من كاسترو سوى الهروب إلى مخيمات الفرز العنصري على حدود أمريكا، وما الذي جناه العراقيون من صدام، والألبان من أنور خوجا، ولماذا انهارت البلاد أو سوف تنهار بعد رحيلهم؟ لأنهم ببساطة صعدوا فوق المؤسسات وارتفعوا فوق رؤوس البشر وعلى جثثهم، فإذا ما جاءت الساعة أصبحوا هم أيضاً رفاتاً وجماجم لغيرهم يصعدون عليها.

لماذا لم تطلق ألمانيا على هيلموت كول لقب الزعيم وهو الذي وحد الألمانيتين دون قطرة دم، ومع ذلك، قال له الألمان: شكراً، ولم يعيدوا انتخابه، ولماذا لم يعد البولنديون انتخاب ليخ فاليسا، وهو الذي حررهم من ذل الشيوعية، ولماذا لم يعد الأمريكان انتخاب بوش، وهو الذي خاض أكبر حرب في التاريخ العسكري؟

السبب باختصار أن الزعامة الحقيقية هي نتاج مؤسسات أساسها الشعب، وهو الحكم، وهو المرجع، إن أحسنت أبقاها، وإن أساءت عزلها، وليس صحيحاً أن الزعماء القادمين من سراب الأحلام وفي غيبة الوعي العام، يصنعون مؤسسات، وأنى لهم ذلك وكل مؤهلاتهم الحياتية والعلمية لا تتجاوز مؤهلات طالب في أكاديمية أو باحث مبتدئ.

كيف يرضى الصرب بأن يقودهم طموح ميلوسوفيتش وعصابة الخمسة إلى التطور ومازال يفكر بعضلاته لا بعقله.

إلى الباحثين عن الزعامة والزعماء والمتشوقين إلى رجل يعيد إلى العالم الثالث مجده: لا تنتظروه على أطلال ما تركه الآخرون.. وإلا فسوف يطول الانتظار.. إن أردتم زعيماً فاختاروه بأنفسكم بمؤسساتكم، وليس بالأحلام.. وحتى إن جاءكم زعيم من الأحلام فارفضوه.. أنه شبح آخر.. مثل الأشباح السابقة.

حين اقترب حبل المشنقة من رقبة ميلوسوفيتش.. ترك الصرب في كوسوفا، ليلقوا جزاء ما فعلت يداه.. ضحى بالشعب والوطن - والقضية.. من أجل أن ينجو، فهل بعد ذلك من دليل على أنه زعيم من ورق؟ ■

المجتمع

هل تعلم أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمئات من طالبي الاشتراكات المجانية؟

هل تعلم أن هؤلاء يتلهفون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليطلعوا على أحوال العالم الإسلامي؟

هل ترغب في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟

هل ترغب بأن ترى دوراً للإعلام الإسلامي في مواجهة موجات التزييف؟

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي

قسيمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد/ مدير التوزيع .... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته و بعـــد.....

أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصول « المجتمع» إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده.. سائلا الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم: .....

الجنسية: ..... الوظيفة: .....

العنوان: .....

.....

ت المنزل: ..... ت العمل: .....

عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها .....

مرفق شيك بمبلغ: .....

التوقيع .....

املأ بيانات هذه القسيمة وارفقها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار أمريكي او ما يعادلها مسحوبا على بيت التمويل الكويتي أو أحد البنوك في الكويت وارسلها على العنوان التالي: الكويت. الصفاة. ص.ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي 13049

قسيمة الاشتراك

السيد/ مدير التوزيع .... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد....

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية شيك بإسم مجلة المجتمع

بمبلغ: .....

بيانات الاشتراك

الاسم: .....

الجنسية: ..... الوظيفة: .....

العنوان: .....

.....

ت المنزل: ..... ت العمل: .....

ملاحظات أخرى : .....

التوقيع .....

قيمة الاشتراك السنوي : الافراد: الدول العربية ٢٠ دينارا كويتيا او مايعادلها - الدول الأجنبية : ٣٠ دينارا كويتيا او ١٠٠ دولار امريكي او مايعادلها - المؤسسات والشركات : ٤٥ دينارا كويتيا او ١٥٠ دولارا امريكيا.

ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت الصفاة ص ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ - مجلة المجتمع

مات الداعية أديب العربية علي الطنطاوي

بقلم: د. منير محمد الغضبان (*)

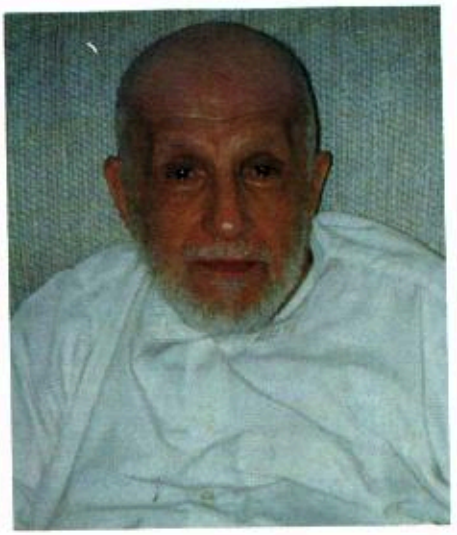

رحمة الله عليك ياشيخ العربية في الشام والجزيرة، إنما نحن جيلك ونتاجك ولو قلت إن الإسلاميين في الشام جيل السباعي والطنطاوي لما كنت مبالغاً في ذلك، فما من رجل منا إلا وقد وضعت عليه بصمتك وبصمة أخيك مصطفى السباعي رائد الحركة الإسلامية في الشام.

أحسست وأنا أتلقى نبأ الفاجعة الكبرى في وفاة شيخنا الطنطاوي أن الشام ماتت اليوم وانه إنما ينقل إلينا نعيها - والحمد لله انه لايحاسب على الأحاسيس - فالطنطاوي من آخر الرموز المتبقية في هذه الأمة من سادة الشام وكبرائها وعلمائها وأدبائها، والذي أمضى أكثر من ثلاثة أرباع القرن، وهو يبني ويصوغ في هذه الأمة وفي هذا الجيل حتى وافاه أجله ليلة الخامس من ربيع الأول الجاري، وأنا في حيرة عمّ أتحدث عن الشيخ الفقيد، وماذا يستطيع مقال أن يفي بحقه، ولقد ألفت أو سُجلت حول جوانب من أدبه وعلمه وتربيته رسائل جامعية، ولهذا سأدع كل الجوانب من أدبه وبلاغته وتربيته لأتناول شيخنا الطنطاوي داعية إلى الله عز وجل، سخر قلمه ومواهبه وبلاغته وعمره لخدمة دينه، ولن أعود لشيء من كتبه ومذكراته، إنما أعود إلى مخزون الذاكرة خلال نصف قرن، فأدرك أثره في بنائي وأنا فرد في هذه الأمة، وأشهد من خلاله كم من الرجال والشخصيات صاغهم من خلال أدبه العظيم.

في الإذاعة السورية

١ ـ أذكر اني كنت في العاشرة من عمري حين كانت الإذاعة السورية تقدم الحديث الاجتماعي للأستاذ علي الطنطاوي، وكان هذا عام اثنين وخمسين للميلاد بعد صلاة الجمعة من كل أسبوع، وكنت أحرص على الاستماع إليه لما فيه من جاذبية وطلاوة وقصة مثيرة، يسخر ذلك كله لخدمة الإسلام، وزرع مفاهيمه في النفوس، ولم أكن أجلس وحدي لأستمع، إنما كان البيت كله يجلس، أبي وأمي وإخوتي، العجيب في حديثه أن العامي والعالم سواء حين يجلسان ليستمعا حديثه، فيخرج كل واحد منهما، وكأن الحديث موجه له لايلتفت إلى الآخر، بل يتصور أنه أدرك أبعاد الحديث ومراميه أكثر من الآخر، ولاأنسى أنه الوحيد في الإذاعة السورية الذي خرق البدعة الغربية بقوله: أيها السادة والسيدات عكس ما كان يذاع ابتداء بالسيدات والسادة وكان - رحمه الله - يعي كل صغيرة وكبيرة، وماذا يكون أثرها في الأمة حين لا تعالج.

٢ ـ ويتقدم الزمن بي سنتين ونيف لأشهده على مدرج جامعة دمشق - ولعلها المرة الأولى التي أدخل فيها المدرج - مع لفيف من رفاقي لنشهد اجتماع المؤتمر الإسلامي، ويكون المتكلم الأول فيه الدكتور معروف الدواليبي رئيس الوزراء آنذاك وأمين عام المؤتمر، مع زعماء العالم الإسلامي: ابي الأعلى المودودي، وأبي الحسن الندوي، ومن أقصى المشرق الإسلامي الدكتور محمد ناصر رئيس وزراء إندونيسيا السابق إلى علال الفاسي في أقصى المغرب، وكانت كلمة علي الطنطاوي ذات الأثر الأكبر في نفسي منذ ذلك اليوم.

٣ ـ وكنت أفد إلى مركز الإخوان المسلمين بالشهداء كل مساء ثلاثاء لنشهد حديث الثلاثاء هناك، وحين يكون الحديث للأستاذ علي الطنطاوي، أفرح فيه فرح الطفل بألعابه وكأنما حيزت له الدنيا، فكل كلمة فيه معبرة، وكل جملة فيه مؤثرة، والنكتة فيه حاضرة مع كل فقرة فهو متشعب فيه غذاء عقلك، وغذاء عاطفتك، وغذاء طموحك في وقت واحد، وتخرج لتتحدث بعض ما وعيت، ولاتدري ماذا بنى لك من فكر ومشاعر وإيمان تجد حلاوته في قلبك.

٤ ـ وحرصي على التكرار لذكريات هذه الأعوام لأن الفتى يبنى فيها بين العاشرة والعشرين وتتم على الغالب صياغته الفكرية والعاطفية، وأنا أتحدث عن البناء الذي كان يصوغه في هذه المرحلة وأنا في عنفوان اندفاع عاطفتي، حيث يُمضي الشباب ملذاتهم، وأهواءهم، بينما كانت ملذاتي وأهواني من خلال استماع حديثه، وقراءة كتابه، وأنا جزء ممن حولي من هذا الجيل الذي يغزوه الطنطاوي بقلمه وفكره وأدبه.

٥ ـ وكان هناك أهم حدثان بارزان عام ستة وخمسين للميلاد.. هما: العدوان الثلاثي على مصر الشقيقة، وتصاعد الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي، وكان يرافق ذلك ذروة سيطرة الفكر القومي العلماني في سورية، وكان الأستاذ الطنطاوي - رحمه الله - يقف علماً شامخاً أمام الوطنية الكاذبة المنفصلة عن الدين، وأمام القومية العلمانية المحاربة للدين، فقد تحدث في أسبوع التسلح الذي جرى الاحتفال فيه بمدرج جامعة دمشق تأييداً لمصر ضد العدوان الثلاثي.

ثم كان أسبوع الجزائر حيث أقيم الاحتفال كذلك في مدرج جامعة دمشق، وكان الأستاذ الطنطاوي صاحب الكلمة الأطول، حيث تحدث ما ينوف على نصف ساعة قائلاً: هذه مقدمة الحديث، ومضى يلهب المشاعر في حديثه عن تضحيات الثوار المسلمين في الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي، وكانت المفاجأة العظيمة، وهو يتحدث عن ثورة الجزائر التي قادها العلماء، وكان القوميون العلمانيون يهتبلون هذه الفرصة لبناء الفكر العلماني، كانت المفاجأة وهو يتحدث عن بواعث ثورة الجزائر - حيث رفع المصحف في يده اليمنى ومسدس الأمير عبدالقادر الجزائري بيده اليسرى قائلاً: بهذا المصحف وهذا المسدس كان الأمير عبدالقادر يقاتل الاستعمار وعلى خطاه ثوار الجزائر اليوم، وأذكر أن عشرات الألوف الذين كانوا تغص بهم القاعة فقدوا وعيهم من الحماس، وهم يقفون ويصفقون ويهتفون ويكبرون، ولو طلب منهم في تلك اللحظات أن يمضوا للشهادة ما ترددوا لحظة، إنها مشاعر الأمة المسلمة التي وجدت من ينطق باسمها، ومن يصوغ مشاعرها، فكان الطنطاوي الرائد القائد، لقد كان الأستاذ علي الطنطاوي أحد أولئك الأفذاذ الذين ربطوا الوطنية بالدين والقومية بالإسلام، في الوقت الذي كان فيه سدنة القومية، ورجال كهنوتها ينبشون قبور الجاهليات العربية الوثنية ليقدموها أمجاداً للأمة بدلاً عن الدين.

٦ ـ ومن أحاديثه الإذاعية، وخطبه المنبرية، وأحاديثه في المؤتمرات والمنتديات إلى المقالات التي كان يصدرها تباعاً في مجلة المسلمون - والحضارة فيما بعد - كانت مقالات الأستاذ الطنطاوي - يرحمه الله - بمثابة متعة الروح والمشاعر بجوار متعة العقل والفكر، فلو ترك كل مقال لما ترك مقال الطنطاوي، والمقالان اللذان وضعا بصمتهما عليّ إلى اليوم، وأشعر كيف دخلا إلى أعماقي وصاغا البناء الإيماني في نفسي هما مقالا: وحي صورة، وصلاة ركعتين.

أما المقال الأول: فقد عرض بأطلى أسلوب وأجمله وأحلاه، وذلك حين يبدأ بحادث الصورة،

(*) كاتب سوري.

ثم بتصور الحياة فيها، ثم يبدأ النقاش بين علي الطنطاوي الشيخ ابن الأربعينيات، وبين الفتى الطنطاوي ابن السادسة عشرة، وأول وصف من الشيخ للفتى أنه غلام مشاكس، ويأخذ الشيخ بيد الغلام يطلعه على دمشق وأحيائها وتطوراتها بينما يتحدث الغلام عن الشام العريقة المحافظة المتدينة، وعن النساء المحجبات فيها، وذلك في أسلوب ساحر لاتكاد ترفع رأسك قبل أن تنهي المقال، ثم تعود ثانية وثالثة إليه، ولاأزال أذكر فقرة في المقال والطنطاوي الشيخ يُري الفتى النساء الكاسيات العاريات المتبرجات في شوارع دمشق قائلاً له: هؤلاء نسوة قال: وهل تظنني حسبتهن بقراً، أعرف أنهن نساء، لكن الفرق في دمشق بين المرأة المسلمة والمرأة اليهودية والنصرانية أن اليهودية والنصرانية تكشف وجهها والمسلمة تغطيه، بينما أرى كشف النحور والصدور والشعور، فمن هؤلاء إن لم يكن مسلمات ولا يهوديات ولا نصرانيات؟

أما المقال الثاني: فكان صلاة ركعتين وتحدث عن المشاعر المطلوبة من المسلم وهو يؤدي صلاته من التكبير إلى التسليم، وعن الخشوع المطلوب منه، وكأنما يرسل حزم الإيمان تتدفق تدفقاً إلى قلوبنا، وصدق رسول الله ﷺ: «إن من البيان لسحراً، وإن من الشعر لحكمة».

أول كتاب

٧ ـ ولاأزال أذكر انفعالاتي، وعيناي تقعان على أول كتاب له جددت طباعته في أواخر الخمسينيات وهو ـ قصص من التاريخ ـ ثم رجال من التاريخ. وكنت اقرؤه وأنا اركب السيارة وهي تنهب الأرض إلى العاصمة، وأقرؤه أختلس المدرس في قاعة المدرس في الصف الأول الثانوي. ثم كان كتاب ـ قصص من الحياة ـ الذي كان يدغدغ عواطفنا، ثم يسمو بها إلى العفاف والطهر، فلأن تنتزع روحنا أحب إلينا من أن ننتزع من مقال نقرؤه، ولاأزال أذكر وأنا أقرأ الحديث عن الهجرة في كتابه ـ رجال من التاريخ ـ كيف غلبتني دموعي الغزار ولم أتمالك حبسها إلا بعد فترة من شدة تأثري بوصف حال رسول الله ﷺ وهو يدعو دعاءه الخالد: اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي، وقلة حيلتي... إلى آخر الدعاء.

٨ ـ كانت حياته كلها صدعاً بالحق، في العهد الفرنسي، والعهد الوطني، لايخشى زعيماً ولاكبيراً ولا رئيساً، يثني إن كان الثناء لازماً في موقف معين، وينتقد بعنف حين تنتهك حرمات الله، فلا يقوم له شيء، فوزارة الثقافة والإرشاد القومي عنده وزارة السخافة والإفساد القومي، يهاجم الدولة وخطبته تنقل على الهواء من مسجد الجامعة، لقد كان الطنطاوي ـ رحمه الله ـ يغذي فينا عنصر الثورة للإسلام والاعتزاز به، والاستعداد للتضحية في سبيله، ونحن نراه القدوة أمامنا على منبر الجامعة، يخاطب الوزراء، والرؤساء، فنقول لن يخرج إلا إلى السجن أو الموت في الوقت الذي كانت فيه الدبابات تجوب الشوارع والعسكر يمسكون بخناق الناس، وما غادر سورية في بداية الستينيات إلا وقال كلمة الحق مجلجلة على منبر الجامعة بالحزب العلماني والنظام المتخلي عن الإسلام، فكانت كلمة الحق عند السلطان الجائر، وكان قوالاً للحق، صداعاً به، ولو كان يودي بحياته.

٩ ـ وكان أن غادر سورية إلى الديار السعودية، وحيل بينه وبين وطنه وجماهيره، وفتحت السعودية له أحضانها في برنامجه المشهور ـ نور وهداية ـ بعد فترة مؤقتة من التدريس بالجامعة ـ واستمرت الإذاعة والتلفاز السعودي في عرض برامج يومية وأسبوعية له، لا لعام واحد ولا لعشرة بل أكثر من سبعة وعشرين عاماً، ولم يعرف تاريخ الإعلام العربي برنامجاً استمر قرابة ثلاثة عقود بهذا الإقبال المنقطع النظير عليه وهذا التجاوب معه حتى أنه بعدما مرض في أواخر الثمانينيات ـ رحمه الله ـ أعاد التلفاز السعودي كثيراً من الحلقات المسجلة تلبية لرغبة الجماهير المسلمة.

وحين تستمع له تحس بالبساطة والمتعة والفائدة والنكتة والعظة، وكأنما هو حديث عادي. وبلهجته الدمشقية الكثير من الأحيان، لكن أن تصنع مثله، وتصوغ شبيهه فهذا ما لا تحلم به، وهذه ذروة الفن الأدبي الذي يطلق عليه: السهل الممتنع.

وخلال قرابة ثلث قرن أدى دوراً عظيماً في تحبيب الإسلام إلى الناس، وترغيبهم فيه، لقد كسر الحاجز بين الناس في الإسلام في الحديث عن إعجازه ويسره، ومواءمته للفطرة البشرية وأياته في الآفاق والأنفس، فلين الكثير من القلوب الجاسية، وقرب الكثير من النفوس النافرة، وأصبح الطنطاوي وحديثه وبرنامجه القاسم المشترك بين الناس، يحتج به الفرقاء، ونحن لاندعي له العصمة، فله أخطاؤه، وله آراؤه المتسرعة حيناً، لكن الذي لا خلاف عليه أنه كان وقافاً عند حدود الله، قابلاً للنصح، جريئاً في قول الحق، حكيماً في تبليغه، ساحراً في تأثيره، فكان الداعية الحق إلى الله تعالى، في صفوف الأمة، وعندما جاءت الصحوة الإسلامية كان من الذين ذللوا لها الطريق، وفتحوا لها الباب، وهيأوا لها السبيل إلى قلوب جماهير المسلمين.

١٠ ـ وها نحن نشرف اليوم على القرن الميلادي الجديد، وقد ودعنا في نهايته ـ يرحمه الله ـ فكان أحد أعلام القرن العشرين في الأدب والدعوة، ومثل الإسلام في القرن العشرين بين العديد من إخوانه العلماء والمفكرين والمصلحين، عرفته مصر الكنانة، وعرفته بلاد الرافدين، وبلاد الشام، وجزيرة العرب كاتباً ومحدثاً، وخطيباً، ومؤلفاً، وسياسياً، ومصلحاً، ولو تجاهل الناس الكثيرين فلن يتجاهلوا الشيخ الطنطاوي على حال في كل أرض العروبة والإسلام، ويتحرك القلب قبل العقل للاعتراف بفضله، وتأثيره، وعلمه، وأدبه، وفكره، نرجو الله تعالى أن يجزيه عن الأمة المسلمة خير الجزاء، وأن يعوض الأمة المسلمة عنه، وأن يحشره مع الصديقين والشهداء، والصالحين والأنبياء وحسن أولئك رفيقا، وأن يغفر ذنبه، ويقبل توبته، وصالح عمله، إنه سميع مجيب.■

العلم الشامخ الذي انطوى

بقلم: د. محمد علي الهاشمي (*)

كان الشيخ الطنطاوي ـ يرحمه الله ـ طوال حياته ملء السمع والبصر في مدينته الأولى دمشق، ثم في المملكة العربية السعودية، يملأ الساحة العلمية والاجتماعية بفكره النيّر، وتوجيهه السديد، وإنتاجه الأدبي الثر البليغ.

لقد أُوتي موهبة أدبية غنية سجحة، وقلماً بليغاً سيالاً بدرر اللفظ، وبديع التعبير، وسخّر هذه الموهبة الفذّة وذلك القلم النادر في نشر فضائل الأمة الإسلامية، وعرض مآثرها التاريخية، والذبّ عن حياض الإسلام في وجوه أعدائه ومناوئيه، وصفحات مجلة «الرسالة» التي كان يصدرها الكاتب الشهير أحمد حسن الزيات وغيرها مليئة بمقالات الفقيد، الناطقة بمقدرته النادرة، وعبقريته الفذة في التأصيل بقيم الإسلام ومبادئه، ونشر فضائله ومزاياه، وحرصه على أمانة الكلمة وشرفها، فيما يكتب ويذيع بين الناس.

وتغنّى في أدبياته بدمشق وجمالها، حتى جعلها أنشودة في سمع الزمان، وكتبه مليئة بهذا النمط الرفيع من الأدب الحي الراقي الذي يصف جمال المدن وعمرانها.

وكان ـ يرحمه الله ـ متحدثاً لبقاً رائعاً، يخلب الباب سامعيه، ويشدّ أسماعهم إلى أحاديثه الجميلة المشوّقة، يتناول فيها شتى ألوان التوجيه الاجتماعي والإنساني والفردي، بأسلوب رصين طليّ مؤثر شائق، فما تكاد تجد بيتاً في بلاد الشام إلا والمستمعون والمستمعات ينصتون إلى حديث الشيخ علي الطنطاوي.

ولما قدم إلى المملكة العربية السعودية التي عرفت قدره وقدّرت مكانته، استأنف نشاطه الإذاعي الإعلامي، فكانت له حلقات يومية وأسبوعية في الإذاعة والتلفاز تناول فيها موضوعات متنوعة، وعالج مشكلات كثيرة، وأجاب عن أسئلة عديدة، ولو جُمع هذا كله لملأ عشرات الكتب من البحوث والفتاوى والأحكام.

رحم الله الفقيد الشيخ علي الطنطاوي، لقد كان عظيماً من عظماء الرجال، النادرين في مواهبهم، الأسخياء في عطائهم، النافعين في إنتاجهم، الصادقين فيما يقدمون للناس من خير، يجلّهم الناس في حياتهم ويحبونهم، ويقدّرون فضلهم بعد مماتهم ويدعون لهم، وينصت إليهم التاريخ، ويخلدهم فيما تركوا من آثار، وفوق ذلك كله وأكبر منه وأفضل جنة الخلد التي أعدها الله للمتقين، وإنا لله وإنا إليه راجعون.■

(*) أستاذ بكلية الآداب ـ الرياض.

محنة المسلمين تولد الأمل في نصر الله

بقلم: الشيخ محمد عبدالله الخطيب (*)

في شهر ربيع الأول، ومنذ قرون طواها التاريخ، تشرفت الدنيا بميلاد سيد الدعاة ﷺ وظهر نوره بمكة، ثم شع في العالم كله، فكان النعمة المسداة، والرحمة المهداة، والسراج المنير، ومن سنن الله في هذا الكون أن المعاني المجردة لا تستقر في أذهان أكثر الناس، ما لم تقترن بمثال محسوس، وبواقع مشاهد، يوضح المعالم، ويطبق المبادئ، وشاء الله عز وجل أن يجسد في سيد الدعاة ﷺ مبادئ الإسلام، وشريعته الخالدة، وأخلاقه السامية، ومثله العليا، ولذلك من الواجب علينا أن نقترب من رسول الله، وأن نصاحبه وأن نحبه حب الأسوة والقدوة والاتباع، حب الفقه لأقواله وأعماله وخصاله كلها، فهو المثل الخالد وهو المعين الذي لا ينضب ﷺ «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة» لقد ولد ﷺ في قمة الحسب والنسب في الجزيرة العربية، وكان لذلك الأمر أثره - بقدر الله وتدبيره - فقد كانت له منزلته ومهابته بين قومه، فالمنبت طاهر، والبيت أصيل، والطهر والعفاف سمات أساسية في حياته، والعقل الراجح يتدبر ويتأمل ويفكر، والصلة عميقة بين الداعية وقومه، يعرفونه من خلالها، ويلقبونه بالأمين، معرفة فيها الحجة والبرهان عليهم، وفي مستنقع الجاهلية، وبحر الشهوات، حفظ الله رسوله، حتى من مجرد المشاركة في اللعب مع قرنائه، كما جاء في كتب السيرة.

ولقد أراد الله سبحانه وتعالى لرسوله ﷺ أن يحمل أثقل دعوة من ناحية التكاليف، وذلك أمر الله، وصنعه، فقد شرح الله صدره، فانفسح تماماً وقام بالتكليف، وقال لخديجة رضي الله عنها: «مضى عهد النوم ياخديجة» وقام يدعو ويجاهد ثلاثة وعشرين عاماً، حتى أتاه اليقين.. ﷺ.

واليوم ونحن نحتفل بهذه الذكرى، ونستعيد هذه الأمجاد والبطولات، لابد لنا من وقفة مع النفس، ومع المسلمين الذين بعدوا كثيراً عن هذا الطريق، وأحاط بهم الأعداء من كل مكان، وهم لايتحركون ولا يستيقظون، نذكرهم والذكرى تنفع المؤمنين، ﴿فذكر إن نفعت الذكرى﴾.

أمم الإسلام تباد!

في عصرنا هذا نزلت بالمسلمين محن قاسية من العدوان والاضطهاد والتغريب، فواقع المسلمين مر شديد المرارة، مؤلم شديد الألم، ثرواتهم نهبت وتنهب، وديونهم ارتفعت وتكدست، وتبعيتهم للغير تعمقت في الماضي وتزداد عمقاً، والكفاءات تسرق وتسحب لصالح أمم أخرى، والمستوى الخلقي هبط ويسارع إلى القاع، والأثرة والنزعة الفردية لا حد لها، والانتهازية داء يسري في جسد الأمة والاستبداد مستمر في الهيمنة، واللقاءات من ورائها مصالح، والمصالح الدنيوية دائماً تفرق وتباعد، ولاتجمع صفاً، ولاتحقق هدفاً، ولاتؤدي إلى خير.

والمشروع الصهيوني الخبيث، يتقدم ويكتسح، ويسعى لمحاصرتنا في كل مكان، وهو يلقى العون بشكل سافر من الشرق والغرب، والجميع يسانده في العدوان على أمة الإسلام لتبديد طاقاتها، وخطة الذبح للمسلمين وضعت من قديم، على أيدي الصهاينة في فلسطين، والإلحاد في دول البلقان، وعباد البقر، للمسلمين العزل في كشمير، وفي غيرها.

وأمام عيوننا في الصحف صور الأطفال في كوسوفا، وهم يبكون ويبحثون عن آبائهم، الذين ذبحوا بأيدي الجزارين، وإنه ليروعك من هذه الصور في نظرات الأطفال حالة التضرع المرير من أجل أمل مستحيل، إنهم يتضرعون من أجل آبائهم الذين ذهبوا ولن يعودوا، دفنوا أحياء في المقابر الجماعية، أو أحرقوا بالنار كغيرهم، فهل فكرنا ولو مرة في حال القرى المهجورة، بعد أن سفك العدو دماء الأبرياء العزل وهم يهربون داخل المساجد أو البيوت، فتقتحم عليهم، ويفتح العدو النار وتدوي طلقات الرصاص ولاتنقطع، ويتحول المكان إلى مجزرة أو مقبرة، ثم يصب على الجثث البنزين، ويشعل فيها النار ويتحول الأبرياء إلى رماد... حدث هذا في فلسطين وغيرها.

إن الذين سلموا المسلمين للجزارين للعمل على إبادتهم بهذه الصورة الوحشية لاتستطيع أي لغة أن تصف هذه الجرائم.. هل تسميها وحشية.. حقد أسود.. همجية؟! ماذا تغني كل هذه الكلمات عن الواقع والحقيقة التي أغرب من الخيال.

والمسلم يتساءل: هل أخرج الله هذه الأمة، لتصير إلى هذا الهوان، حتى يقتحمها اللصوص وسفاكو الدماء من كل جانب ولاتتحرك، ولاتصد أو تدافع عن الدماء والأعراض والأموال؟ أما آن لهذه اللطمات أن تنتهي؟ ولهذه المذابح أن تتوقف؟ أهذه أمة الإسلام؟ أهذه هي الأمة التي تلقت وعد الله بالنصر والتمكين: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا﴾ (النور: ٥٥) ما أبعد الصورة اليوم عن الأصل؟ وما أبعد الواقع عن الحقيقة.

الإسلام قادم قادم

نعم هذا وعد الله، وهذه عقيدة كل مسلم يفهم هذا الدين فلابد أن يوقن بأن الإسلام هو الحل الأمثل، بل الحل الوحيد الذي يضع كل أمة في حجمها الحقيقي، وينقذ أهل الأرض جميعاً من شياطين الجن والإنس ويخلصهم مما يساقون إليه من ضياع وهلاك محقق، نقول هذا على الرغم من كل الجراح والآلام، وكل ما نراه من فتن وبلاء، فإن هذا القرن يحمل في طياته بوارق الفجر، لغد مشرق عظيم، ونصر مؤزر كريم، لقد أفلس الغرب في عالم المبادئ والقيم وارتكس الإلحاد في الشرق وبطل السحر والساحر، وبقي الحق الذي قامت عليه السماوات والأرض، وبقي منهج الله الخالد، وبقي وعد الله، والله لايخلف الميعاد.

قال الله تعالى: ﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون (١٠٥) إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين (١٠٦) وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين (١٠٧)﴾ (الأنبياء: ١٠٥) ﴿قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين (١٢٨)﴾ (الأعراف)

إن أمة محمد ﷺ أمة موعودة بالنصر والفتح المبين، وإن دماء الشهداء والمظلومين الطاهرة، لن تضيع أبداً عند الله، إنها دماء غالية، ينتصر الله لها ولو بعد حين، وها هو «حبيب النجار» مؤمن آل يس، يدعو قومه إلى الله، ويخبرهم بأنه آمن بربه، فقتلوه دون أن يمهلوه، فماذا كانت النتيجة؟ لقد صاح

(*) من علماء الأزهر.

عليهم جبريل عليه السلام صيحة واحدة، خلعت قلوبهم وهلكوا من فورهم، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين (٢٨)﴾ (يس)

أما الشهيد فقد فاز، ونراه في العالم الآخر، يرى كرامة الله له، ويرى الشهادة نقلة من عالم الفناء إلى عالم البقاء، وخطوة خلص بها من ضيق الأرض إلى سعة الجنة، ومن تطاول الباطل والضالين والسفاحين، إلى طمأنينة الحق وجوار العلي العظيم والروح والريحان.

وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون (٢٦) بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين (٢٧)﴾ (يس) هذا جزاء قولة الصدق والحق، وجزاء الداعين إلى الله، فأما الطغيان فكان أهون على الله، من أن يرسل ملائكة لتدميره، لكنها صيحة واحدة أهلكتهم جميعاً، وأطفأت نار الحقد والكفر والضلال إلى الأبد.

نداء ورجاء

ونحن اليوم إذ نستحث عقيدة المسلمين ورجولتهم، وإيمانهم وغيرتهم الإسلامية ونخاطبهم بكلمة الحق، والحق في هذه المواقف مر، فمتى يشعر المسلمون بأحوال الأمة، ومن للأرامل والأيتام والمعوقين والمرضى، والأطفال والجرحى، ومتى يحس المسلمون بالواجب عليهم تجاه إخوانهم؟ أين أخوة الإسلام؟ وأين الرحمة؟ بل أين الإسلام؟ وأين الجسد الواحد؟.

إن الدماء التي أريقت في فلسطين وتراق، وفي كوسوفا، وفي كشمير وفي كل بقعة يقال فيها لا إله إلا الله محمد رسول الله، والمعارك التي تدور، ليست أبداً معارك شعب مع شعب، إنما هي معركة العقيدة، معركة الحق مع الباطل، معركة الإسلام السمح ضد البرابرة، والزنادقة والملحدين، إنها امتداد لمعارك يهود مع رسول الله منذ بدء الإسلام، ومع الطغاة البغاة الظالمين من أعداء البشرية والإنسانية ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم﴾.

وأذكّر نفسي وكل مسلم، بيوم آت لاريب فيه، يوم تبلى فيه السرائر وتعنو فيه الوجوه لملك مقتدر، قهر الناس بجبروته، وهم له خاضعون، يرجون رحمته ويخافون عذابه، فأداء حق هذا الدين، واتباع الرسول الأمين ونصرة المعذبين والمغلوبين، وكسر شوكة المبطلين، فرائض وواجبات، ولابد لجميع المسلمين حكاماً ومحكومين، أن يتعظوا ويعتبروا بمن مات منهم، ولابد لهم أن يفكروا فيمن كانوا بالأمس، أين هم اليوم؟؟

يامسلمون: نحن الآن في مهل قبل فوات الأجل، وانقطاع الأمل، اذكروا الوقوف بين يدي الواحد القهار في مجمع من الملائكة، وقد عنت الوجوه للحي القيوم، وقد خاب من حمل ظلماً.

وفي هذه المناسبة العظيمة نطرق باب الكريم جل جلاله، ونضرع إليه أن ينصر دينه، وأن يعز أولياءه وأحبابه، وأن يفتح للمسلمين فتحاً مبيناً وأن ينصرهم على أنفسهم وعلى أعدائهم، وأن يثبت أقدامهم فهو وليهم القادر على كل شيء.■

المصلحة والحق والاستراتيجية

بقلم: منير شفيق (*)

ثمة «موضوعة» تبدو صحيحة في ظاهرها لكنها تحمل في باطنها الكثير من الخطأ والتضليل والتعمية، وقد راح البعض يعاملها باعتبارها مسلمة لا تناقش، ويتعرض من يناقشها لتهمة عدم فهم السياسة.

تلك الموضوعة هي: أن «السياسة تحكمها المصالح»، وأن «الكل يرسم سياسته وفقاً لمصلحته»، وأن «من حق كل دولة أن تتبع مصالحها»، «ومن يتبع مصالحه فهو غير ملوم»، وأنه إذا تقاطعت المصالح فلا خطأ في عقد التحالفات أو التعاون، أو تبادل التأييد.. فكل هذه التداعيات تنبع من الموضوعة الأساسية «أن السياسة تحكمها المصالح»، وصولاً إلى القانون القائل: «ليست هنالك عداوة دائمة أو صداقة دائمة، وإنما هنالك مصلحة دائمة ثم وصولاً إلى «التحالف مع الشيطان إن تلاقت مصلحته بمصلحتك».

أين المشكل في هذه الموضوعة وتداعياتها؟

الإشكال يكمن في كلمة «مصلحة» نفسها لأنها من العمومية إلى حد لا يفرق بين مصلحة وأخرى، أي لا يأخذ في الاعتبار محتوى المصلحة وما يميزه عن محتوى مصلحة أخرى، وعندما تؤخذ الكلمة بإطلاقها ويسقط محتواها تتساوى جميع المصالح أو قل السياسات والمواقف والأخطر أن جميع السياسات تعتبر عندئذ مسوّغة مادامت تصدر جميعها من الأساس نفسه، ومادام ذلك الأساس من حيث أتى هو صاحب الشرعية، ولهذا ترى الذين يريدون تسويغ السياسات الظالمة أو سياسات الدول الكبرى، أو سياسات أمريكا، أو حتى الدولة العبرية يلجأون إلى تلك الموضوعة للتأكيد على أن السياسة تحكمها المصلحة، أن الكل يسعى وراء مصلحته، ولا فرق بين هذا وذاك، فكلنا في الهم شرق، وما من أحد «يمنعك» أن تكون «أشطر» وتحقق مصلحتك، وهنالك من يلجأ لهذه الموضوعة على المستوى الفردي ليسوغ الرشوة أو أخذ العمولة من وراء الظهر ، أو الدخول في الكسب الحرام مادام المعيار الموجه هو معيار «المصلحة» بإطلاقيته وعموميته.

لناخذ مثلاً صارخاً إذا كان الإسرائيلي يرى أن مصلحته في الاستيلاء على أرض فلسطين، بينما يرى الفلسطيني مصلحته في أن يمنع ذلك الاستيلاء، فكيف يتساويان إذن في محتوى مصلحة كل واحد منهما؟

لا يستويان حتى وإن كانت المصلحة تظلهما بشكل أو بآخر، ولهذا فإن الحديث عن المصلحة بتلك الطريقة واعتبارها القانون الحاكم وإعطاء الشرعية لذلك القانون يسقط كل ما له علاقة بالحق والعدالة والقيم والأخلاق، وفي المقدمة يسقط من حسابه المنظور الإسلامي للسياسة، الأمر الذي يوجب أن نسأل عند الحديث عن المصلحة: ما هي؟ وما أهدافها؟ وإلام ترمي؟ وماذا يترتب عليها؟ وعلى أي أساس من القيم تقوم؟ ومن ثم يجب ألا تقبل تلك «الموضوعة» على علاتها حتى لو كان من يدافعون عن قضية عادلة أو عن حق يدافعون في الوقت نفسه عن مصلحة متضمنة في تلك القضية أو ذلك الحق، فوجود المصلحة هنا غيره في حالات الظلم والعدوان.

أما على المستوى السياسي فالسؤال الذي يجب أن يلحق بالأسئلة المتعلقة بمحتوى المصلحة ووضعها ضمن ميزان الحق والعدالة والقيم الأخلاق، أو قل ضمن ميزان الشرع، فهو البحث عن الاستراتيجية التي تحكم السياسة، فسياسة الدول تنبع دائماً من استراتيجية كلية، وتأتي هذه الاستراتيجية بأهدافها مكثفة للجوانب المتعلقة بالجغرافية والمصالح الاقتصادية، والنفوذ السياسي، والهوية والثقافة والمطامح، أي هي أبعد وأشمل من كلمة المصلحة أو المصالح، بل هي تشمل المصالح بعيدة المدى ولا تقتصر على المصالح الاقتصادية والآنية.

ومن هنا لا تفهم السياسة إلا من خلال فهم الاستراتيجية والأهداف الاستراتيجية، وهذا ما يجعل الذين يتهربون من مناقشة القضايا المتعلقة بالعدالة والحق والقيم والأخلاق يكثرون من الحديث عن المصلحة بصورة تعميمية تجريدية، ثم تراهم يحتمون بالمصلحة للتهرب من مناقشة الاستراتيجية والأهداف الاستراتيجية، فإذا كانوا يستطيعون اعتبار إثارة قضايا العدالة والحق والقيم والأخلاق نوعاً من «اللاسياسة» أو «كلام غير سياسي» فإنهم يسقطون مغشياً عليهم حين يسألون عن الاستراتيجية والأهداف الاستراتيجية وراء هذه السياسة أو تلك، لأن الاستراتيجية وما تحمل من أهداف هي أساس السياسة حتى من المنظور العلماني الصرف.■

(*) كاتب فلسطيني.

د. القرضاوي يكتب: الإخوان المسلمون (٧٠) عاما في الدعوة والتربية والجهاد

المقومات السبعة لدعوة الإخوان المسلمين

٤- الجنود الصادقون

جرت سنة الله تعالى ألا تنتصر الرسالات، ولا تحقق الدعوات الربانية أهدافها، إلا باهلها وانصارها المؤمنين بها، المجتمعين عليها، المتفانين في نصرتها. فالحق لا ينتصر بذاته، وإنما ينتصر برجاله ودعاته الصادقين، والشاعر العربي يقول:

وشيمة السيف أن يزهى بجوهره ... وليس يعمل إلا في يدي بطل!

وكذلك سيف الحق لا يعمل وحده، ولا يقاتل وحده، إنما يقاتل بيد أبطاله الذين لا يهابون الموت.

وقد قرأ أحد الأجانب عن الإسلام وتعاليمه فأعجب به، وقال كلمة ما أجدرنا أن نحفظها ونرويها لما فيها من عبرة! قال: يا له من دين لو كان له رجال! وما لنا نذهب بعيداً؟ وها نحن نقرأ قول الله سبحانه في كتابه العزيز يقول مخاطباً رسوله الكريم: ﴿وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين(٦٢) وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم(٦٣)﴾ (الأنفال) فأشار إلى أن الله جل ثناؤه - كما أيد الرسول بنصره - أيده بالمؤمنين، الذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه، وأشار إلى صفة مهمة من صفاتهم، بل لعلها أهم فضائلهم بعد الإيمان - في هذا المقام، وهي: أخوتهم وترابطهم وتآلف قلوبهم، وهذا من أعظم نعم الله تعالى عليهم. وقد وعد الله تعالى المؤمنين إذا مرق منهم مارقون، أو ارتد مرتدون، أن الدين لن تسقط رايته، ولن تخمد جذوته، ولكن الله تعالى سيجند له جنوداً لنصرته إذا خذله الخاذلون، جنوداً جلاهم بأوصاف مميزة، تجعلهم شامة في الناس، وذلك في قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم(٥٤)﴾ (المائدة).

فهذه معالم مضيئة في تجلية هذا الجيل الرباني، جيل النصر المنشود، وهي تتجلى في ثلاثة أشياء رئيسة:

١ - المحبة المتبادلة بينهم وبين ربهم: فهم محبوبون من الله، محبون له: ﴿والذين آمنوا أشد حبا لله﴾ (البقرة: ١٦٥)، وبهذا الحب اثروا الله تعالى على كل ما يحرص الناس عليه في دنياهم من أهل وولد ومال ووطن، كما قال تعالى: ﴿قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين (٢٤)﴾ (التوبة)، لقد وضعوا كل هذه الأنساب: آباء وأبناء وإخوان وأزواج.. إلخ في كفة، وحب الله ورسوله في كفة أخرى، فرجحت كفة حب الله.

٢ - الذلة على المؤمنين، والعزة على الكافرين: ونلاحظ أن القرآن لم يمدح الذلة إلا في موضعين:

أ - ذل الإنسان لأبويه: ﴿واخفض لهما جناح الذل من الرحمة﴾(الإسراء: ٢٤).

كان قسم الطلاب من أهم الأقسام وأنشطها.. وكل الدعاة والموجهين المرموقين من الإخوان مروا بهذا القسم

ب - ذل الإنسان لأخيه المؤمن، وقد عداه في الآية بحرف «على» ليضمنه معنى العطف والحدب والإشفاق.

وصفة هؤلاء هنا أشبه بصفة الصحابة الذين قال الله عنهم: ﴿أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾ (محمد: ٢٩). لقد كان الكفار يمثلون الظلم والطغيان والاعتداء على حرمات المسلمين، وكانوا أجدر بالشدة عليهم.

٣ - الجهاد في سبيل الله دون خشية من أحد، أو خوف من لومة لائم: مما يدل على إخلاصهم لغايتهم، وتجردهم لها، وعدم مبالاتهم بالخلق إذا أرضوا الخالق، كما قال تعالى في وصف دعاته الصادقين: ﴿الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله وكفى بالله حسيبا(٣٩)﴾ (الأحزاب).

وقد كان حسن البنا يعي ذلك أعظم الوعي، ويدركه كل الإدراك، ويؤمن به أعمق الإيمان. ويبذل ما يمكنه من جهد لبناء هذا الجيل، الذي ينشده، لتحرير الأوطان، والرقي بالأمة، والتمكين لدين الله في الأرض. وكان يعتبر ذلك مهمته الأولى. وقد آتاه الله من المواهب والملكات الروحية والعقلية والنفسية والتربوية ما يؤهله للقيام بهذه المهمة، التي لا يقوم بها إلا ورثة الأنبياء الحقيقيون، ومعلمو الناس الخير. ولقد هيأ الله له من الأنصار والأتباع من كل فئات الشعب من هم أزكى أنفساً، وأذكى عقولاً، وأصدق نيات، وأقوى عزائم، وأقدر على الالتزام بفرائض الإسلام وأخلاق الإسلام، ولوازم الجندية للإسلام. اجتمع على الشيخ البنا: الشباب والشيوخ، وأبناء المدن والقرى، والفلاحون والمتعلمون، والأميون وطلاب الجامعة وأساتذتها، وخريجو المدارس المدنية، وخريجو المعاهد الأزهرية، وكذلك الرجال والنساء، ولقد أسس مبكراً «قسم الأخوات المسلمات». فلا يجوز أن تهمل المرأة في مجال الدعوة، وقد كان أول صوت ارتفع بتأييد دعوة رسول الله: صوت امرأة، وهو صوت خديجة رضي الله عنها. وكان أول دم أريق في سبيل الإسلام: دم سمية أم عمار، أول شهيد في الإسلام. وإن كنت لاحظت أن «العمل النسائي الإسلامي» لم يتسع ولم يتطور، كما اتسع العمل الرجالي وتطور. ولذلك أسباب وملابسات ذكرتها في مقام آخر(١)، ولكن حسن البنا كان يوجه عناية أكبر «إلى الشباب» ولذا وجه لهم رسالة خاصة؛ باعتبار أن الشباب في كل أمة عماد نهضتها، وفي كل نهضة سر قوتها، وفي كل فكرة حامل رايتها ﴿إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى﴾ (الكهف: ١٣)، وقد بين الأستاذ في هذا السياق: أن أي فكرة إنما تنجح إذا قوي الإيمان بها، وتوافر الإخلاص في سبيلها، وازدادت الحماسة لها، ووجد الاستعداد الذي يحمل على التضحية والعمل لتحقيقها. وتكاد تكون هذه الأركان الأربعة: الإيمان، والإخلاص، والحماسة، والعمل، من خصائص الشباب. لأن أساس الإيمان: القلب الذكي، وأساس الإخلاص: الفؤاد النقي، وأساس الحماسة: الشعور القوي، وأساس العمل: العزم الفتي. وهذه كلها لا تكون إلا للشباب(٢)، وكانت عنايته في الشباب إلى طلبة الجامعات والمعاهد والمدارس، فهم محط الأنظار، ومهوى الأفئدة،

حركة الإخوان.. استقطبت الشباب و الأزهريين

لوعيهم وثقافتهم وتجمعهم، وحماسهم لقضايا أمتهم ووطنهم، وعليهم تتنافس الأحزاب والهيئات المختلفة. وكان «قسم الطلاب» من أهم الأقسام - بل لعله أهمها وأنشطها - في المركز العام للإخوان، وفي كل مكتب إداري، وكل منطقة، وكل شعبة.

وكل الإخوان الدعاة والموجهين المرموقين، مروا بقسم الطلاب، وتربوا في أحضانه: محمد عبدالحميد أحمد، ومحمد الغزالي، وعبدالمعز عبدالستار، وفريد عبدالخالق، ومصطفى مؤمن، وسعيد رمضان، وفتحي عثمان، وعز الدين إبراهيم، وحسان حتحوت، ونفيس حمدي، وعمر شاهين، وحسن دوح، وحسن عبدالغني، ومناع القطان، وأحمد العسال، وجمال عطية، ويوسف عبدالمعطي، وعبدالحليم أبو شقة، وعلي صديق، وفتحي البوز، ويوسف توبة، ومحمد المطراوي، وعلي عبدالحليم، وصلاح أبو إسماعيل وغيرهم. وكان الأستاذ البنا إذا زار مناطق الإخوان في مصر، في الصعيد، أو في الوجه البحري، يحرص على أن يلتقي الطلاب. وأذكر أنه حين زار مدينة طنطا التقى فيها الطلاب أكثر من مرة، رغم أنهم من طلاب المرحلة الثانوية، إذ لم تكن هناك جامعة إلا في القاهرة، ثم بعد ذلك في الإسكندرية. وأذكر آخر مرة التقى بنا في شعبة «قسم أول طنطا» وأوصانا بثلاث وصايا تتركز حول محاور ثلاثة: التفوق في العلم، والاستقامة في الدين، وتوثيق عُرى المحبة بين بعضنا وبعض. في رسالة المؤتمر الخامس ذكر الأستاذ: أن ستة من شباب الجامعة منذ سنوات، وهبوا لله أنفسهم وجهودهم، وعلم الله منهم ذلك، فأيدهم وأزرهم، فإذا بالجامعة كلها من أنصار الإخوان.

إذن من الشباب الجامعي فئة كريمة مؤمنة تتفانى في الدعوة، وتبشر بها في كل مكان. قل مثل ذلك في الأزهر الشريف، والأزهر بطبيعته معقل الدعوة الإسلامية، وموئل الإسلام، ليس غريباً عليه أن يعتبر دعوة الإخوان دعوته، وأن يعد غايتها غايته، وأن تمتلئ الصفوف الإخوانية، والأندية الإخوانية، بشبابه الناهض، وعلمائه الفضلاء، ومدرسيه ووعاظه، وأن يكون لهم جميعاً أكبر الأثر، في نشر الدعوة وتأييدها، والمناداة بها في كل مكان(٣).

الإخوان والأزهر

وكثيراً ما أشاد الأستاذ البنا بالأزهر، واعتبر وجوده في مصر من أسباب زعامتها وتقدمها في العالم الإسلامي، وأهليتها للصدارة وقيادة الركب. ولقد استمعت إلى الأستاذ في طنطا في إحدى المناسبات وقد حضر الحفل كثير من مشايخ المعهد الديني، ووكيل المعهد الشيخ محمد طبل، وكان مما قاله الأستاذ لعلماء الأزهر: أنتم بمثابة الجيش الرسمي للإسلام، ونحن بمثابة الجيش الاحتياطي له، نحن رده لكم، وأعوان على رسالتكم. وفي ساحة الإخوان رأيت كثيراً من الأزهريين المرموقين، أمثال المشايخ: محمد فرغلي، ومحمد الغزالي، وسيد سابق، وعبدالمعز عبدالستار، وعبداللطيف الشعشاعي، والأباصيري، وغيرهم ممن كانوا لا يحبون أن يعلنوا عن أنفسهم. وقد ذكر الأستاذ البنا في مذكراته أن المؤسسين الأربعة الأول للدعوة: هو، وأحمد أفندي السكري، والشيخ حامد عسكرية رحمه الله، والشيخ أحمد عبدالحميد، ومن هنا لا أجد مساغاً لما افترضه ريتشارد ميتشل في كتابه عن الإخوان من فجوة أو جفوة مفتعلة بين الإخوان والأزهر(٤)، وإن كان الأستاذ البنا أخذ على العلماء أو على كثير منهم تقاعسهم عن التصدي للحملات الموجهة ضد الإسلام. وفي عصرنا كاد الأزهر كله يصبح قلعة إخوانية، ابتداء من شيخه الأكبر الشيخ محمد الخضر حسين، وعمداء الكليات، وأساتذتها، فضلاً عن الطلاب الذين أزروا دعوة الإخوان، وذلك في أوائل الخمسينيات.

في خدمة المجتمع

يتحدث الأستاذ البنا باعتزاز وفخر عن نشاط الإخوان المكثف في خدمة المجتمع، وفي المشاركة الإيجابية في حل مشكلات الناس، وفي مقاومة خطر التبشير على المستضعفين والفقراء، وفي إنشاء المدارس ونشر التعليم، وإنشاء المستوصفات لمعالجة المرضى، وغير ذلك من أنواع البر والخير ثم يقول: «ولعلك تعجب حين تعلم أن جماعة الإخوان المسلمين التي قامت بهذه الأعمال العظيمة، لم تأخذ إعانة حكومية مرة من المرات، ولم تستعن بمال هيئة من الهيئات، اللهم إلا خمسمائة جنيه تبرعت بها شركة قناة السويس للجماعة، بمناسبة عمارة المسجد والمدرسة بالإسماعيلية. وإن الناس ليتقولون كثيراً، وليظنون وبعض الظن إثم، ولينطقون بما ليس لهم به علم، وما علينا في ذلك من بأس. وحسبنا أن يعلم الله أن ذلك بتوفيقه، وأنها أموال الإخوان الخاصة أنفقت بإخلاص، فأثمرت وبوركت، وأتت أكلها كل حين بإذن ربها. وحسبنا أن نقول لهم في عبارة صريحة واضحة نتحدى بها كل إنسان وكل هيئة وكل شخص كائناً من كان: إن جماعة الإخوان المسلمين لم تستعن في مشروعاتها بغير أعضائها، وهي بذلك جد فخورة، تجد لذة التضحية ونشوة الفرح بالإنفاق في سبيل الله. ولعلك تعجب كذلك إذا علمت أن الاشتراك المالي في جماعة الإخوان المسلمين اختياري لا إجباري، وأن العضو الذي يتخلف عن دفع الاشتراك لا ينقص ذلك من حقوق أخوّته شيئاً، ومع أن هذا نص صريح في القانون الأساسي للجماعة، فإن الإخوان - جزاهم الله خيراً - يبادرون إلى التضحية في سبيل الله إذا دعاهم إليها داعي الواجب، ويأتون في ذلك بالعجب العاجب، واسمع أحدثك. في بناء مسجد الإسماعيلية، دعاهم رئيسهم إلى التبرع فقام أحد الأعضاء الصناع وتبرع بجنيه ونصف يدفعها بعد ثلاثة أيام، وهو صانع فقير أنى له بهذا المبلغ؟ أراد أن يقترض فأبت نفسه وخشي المماطلة.. حاول الحصول على هذا المبلغ من غير هذا الباب فلم يجد السبيل مُيسّرة.. لم يبق أمامه إذن إلا أن يبيع دراجته، دراجته التي يركبها من منزله إلى محل عمله، ومن محل عمله إلى منزله، وبينهما ستة كيلومترات! وفعلاً أنفذ الفكرة وأحضر المبلغ في نهاية الموعد تماماً فجمع بين الوفاء بموعده والقيام بتبرعه.. ولاحظ رئيس الإخوان أنه صار يتأخر عن درس العشاء ولا يدركه إلا بشق النفس، وسأله عن ذلك فلم يجب، فأجاب عنه صديق عرف سره وأخبر الرئيس أنه باع «عَجَلَته» ليفي بتبرعه، وأصبح يعود على رجليه فيتأخر عن الدرس، وأكبر الرئيس والإخوان هذه الهمة، وحيوا فيه هذه الأريحية، وأقروا تبرعه كما هو، واكتتبوا له في دراجة جديدة خير من دراجته لتكون عنده ذكرى الإعجاب بهذا الوفاء.

بمثل هذه النفوس التي تمت بصلة إلى نفوس السابقين الأولين من رجال الإسلام الغُرّ الميامين نهضت فكرة الإخوان المسلمين، ونجحت مؤسساتهم وتمت مشروعاتهم. إنهم فقراء ولكنهم كرماء، إنهم قليلو المال ولكنهم أسخياء النفوس، فهم يجودون بالكثير من هذا القليل فيكون كثيراً، وتباركه نعمة الله فيأتي بالخير العميم. ولعلي بهذه الناحية قد كشفت ناحية غمضت على بعض الذين رأوا جهود الإخوان فلم يجدوا لنجاحهم سراً إلا أن يتهموهم باستجداء الهيئات وخدمة المصالح والأغراض، وهم والحمد لله من ذلك براء(٥).

ليس معنى ذلك أن الإخوان ملائكة أطهار أو قديسون مقربون، هم بشر كالبشر، مخلوقون من طين، والطين لا يخلو من الكدر. ولكن أثبت الواقع

البنا لمشايخ الأزهر: أنتم بمثابة الجيش الرسمي للإسلام ونحن الاحتياطي

أنهم - بحكم عقيدتهم وتربيتهم الإسلامية - أفضل المجموعات الموجودة على الساحة، وأزكاها نفوساً، وأطهرها مسلكاً، وأكثرها حماساً لفعل الخير، ومعاداة الشر، وبذل الغالي والرخيص في سبيل الإسلام. وفيما ذكره الأستاذ كامل الشريف من بطولات ومواقف يندر مثلها، في كتابه: «الإخوان المسلمون في حرب فلسطين» وهو شاهد عيان. وفيما ذكره الأستاذ حسن دوح عن «كفاح الشباب الجامعي في قناة السويس» ضد الإنجليز المحتلين، وهو أيضاً شاهد عيان، في هذين النموذجين ما يشير إلى نوعية النموذج المؤمن الإيجابي الذي صقلته التربية الإخوانية، وغسله من أوضار الأنانية والشهوات: قيام الليل، وصيام النهار، وتلاوة القرآن، وذكر الله ذكراً كثيراً.

النموذج الأول من الإخوان

ولا عجب أن توجد هذه النماذج الباذلة العاملة المضحية في سبيل الله، المتفانية في نصر الدعوة وبذل النفس والنفيس في سبيل الله، فقد عرفنا ذلك منذ اليوم الأول لبزوغ فجر هذه الدعوة الربانية المباركة، وفي «الفوج الأول» من أبناء الإسماعيلية الكرام الذين جاؤوا إلى الأستاذ البنا، بعد أن لازموه في دروسه، وأطالوا الاستماع إليه، وفهموا عنه ما يريد، فقالوا له في ثقة المؤمنين، وإيمان الواثقين: «لقد سمعنا ووعينا، وتأثرنا، ولا ندري ما الطريق العملية إلى عزة الإسلام وخير المسلمين، ولقد سئمنا هذه الحياة: حياة الذل والقيود. وها أنت ترى أن العرب والمسلمين في هذا البلد لاحظ لهم من منزلة أو كرامة، وأنهم لا يعدون مرتبة الأجراء التابعين لهؤلاء الأجانب، ونحن لا نملك إلا هذه الدماء تجري حارة بالعزة في عروقنا، وهذه الأرواح تسري مشرقة بالإيمان والكرامة مع أنفسنا وهذه الدراهم القليلة. ولا نستطيع أن ندرك الطريق إلى العمل كما تدرك، أو نتعرف السبيل إلى خدمة الوطن والدين والأمة كما تعرف، وكل الذي نريده الآن: أن نقدم لك ما نملك لتبرأ من التبعة بين يدي الله وتكون أنت المسؤول بين يديه عنا، وعما يجب أن نعمل». ويعلق حسن البنا على هذه الكلمات بقوله: «إن جماعة تعاهد الله مخلصة على أن تحيا لدينه، وتموت في سبيله، لا تبغي بذلك إلا وجهه، لجديرة أن تنتصر وإن قل عددها وضعفت عدتها». قبل البنا - وهو بالغ التأثر - الأعباء التي ألقيت على عاتقه وعاهد الجميع الله على أن يكونوا «لدعوة الإسلام جنداً» واختار البنا اسم الجمعية قائلاً: «نحن إخوة في خدمة الإسلام فنحن إذن: الإخوان المسلمون»(٦)، هؤلاء هم طليعة جنود الدعوة، وعلى هداهم سار السائرون، وبايع الصادقون. وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

في مدرسة الدعوة

كان الجيل الأول الذي رضع من لبان الدعوة، وتربى في حجرها: مثلاً يحتذى في إيمانه وعمله وسلوكه.

كانت معاني التربية العملية التي تتفاعل في أنفسهم بالمخالطة والتصرفات الواقعية والود

الإمام الشهيد حسن البنا

والمحبة فيما بينهم، والتعاون الكامل في شؤون حياتهم، وتهيئ نفوسهم لما في ذلك من خير؛ أقوى العوامل في تكوين هذه الجماعة.

نماذج من أخلاق الرعيل الأول

وحدثنا الإمام البنا عن الرعيل الأول الذي تخرج على يديه في الإسماعيلية، وعن نماذج من سلوكياته فيقول:

كان هؤلاء الإخوة مُثُلا رائعة، ونماذج طيبة من التمسك بأحكام الإسلام الحنيف في كل تصرفاتهم، والتأثر بأخلاقه ومشاعره فيما يصدر عنهم من قول أو عمل، سواء أكان ذلك مع أنفسهم أو مع غيرهم من الناس. كان الأخ حسن مرسي يعمل عند الخواجة مانيو، ويخرج نموذجاً ممتازاً من صناديق الراديو. وكان الصندوق حينذاك يتكلف جنيهاً تقريباً. فجاء أحد الخواجات من أصدقاء مانيو وساوم الأخ حسن على أن يصنع له بعض الصناديق بنصف القيمة. على ألا يخبر بذلك الخواجة مانيو، فيستفيد حق النصف الذي يأخذه ويستفيد هذا الخواجة من النصف الباقي. وكان مانيو يثق في الأخ ثقة تامة، وقد أسلم إليه كل ما في الدكان من خامات وأدوات. وأراد صديق مانيو أن يستغل هذه الثقة، ولكن الأخ حسناً ألقى عليه درساً قاسياً في الأخلاق وقال له: إن الإسلام وكل دين في الوجود يحرم الخيانة، فكيف بمن وثق في هذه الثقة؟ وإني لأعجب أن تكون صديقه ومن جنسه ودينه، ومع ذلك تفكر في خيانته، وتحاول أن تحملني على مثل ذلك. يا هذا يجب أن تندم على هذا التفكير الخاطئ، وثق بأنني لن أخبر الخواجة مانيو بعملك هذا حتى لا أفسد صداقتكما، ولكن بشرط أن تعدني وعداً صادقاً بألا تعود إلى مثل ذلك. ولكن هذا الخواجه كان سخيفاً، فقال له: إذاً سأخبر الخواجه مانيو بأنك أنت الذي عرضت عليّ هذا العرض. وهو سيصدقني ولا شك، فإنه يثق بكلامي كل الثقة، وسيترتب على ذلك إخراجك من العمل، وفقدانك لهذه المنزلة التي تتمتع بها عنده، وخير لك أن تتفق معي وتنفذ ما أريد، فغضب الأخ وقال له: افعل ما تشاء. وسيكون جزاؤك الخزي إن شاء الله، ونفذ الرجل وعيده، وجاء مانيو يحقق في الأمر، فاكتسحت أضواء الحق ظلمات الباطل، وأخبره الأخ حسن بالأمر. ولم يشك الرجل أبداً في صدقه، وطرد هذا الصديق الخائن، وقطع صلته به، وزاد في راتب الأخ جزاء أمانته.

هكذا كان أولئك الإخوان. وحوادثهم في هذه المعاني كثيرة ومن أجل ذلك بارك الله الدعوة التي استبانت بها مثل هذه القلوب وصدق الله العظيم: ﴿ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء(٢٤) تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون(٢٥)﴾ (إبراهيم)(٧).

مدرسة حسن البنا في التربية الإسلامية

كان حسن البنا مربياً متميزاً، بالفطرة والممارسة، وكان يضع كل موهبته وخبرته في تربية الجيل المؤمن الذي ينشده للنهوض بالأمة، وكان حريصاً على أن يزوده بفضائل معينة، تلزم كل جيل حمله القدر أمانة التغيير، وتبعة التجديد والإصلاح الشامل لوطنه، ثم لأمته جمعاء. وقد كون عدداً غير قليل من المربين ساعدوه في مهمته. وقد أنشأ حسن البنا مدرسة متميزة في التربية والتكوين، تحدثنا عنها في كتاب لنا سميناه «التربية الإسلامية ومدرسة حسن البنا».

فضائل مميزة لأجيال الإخوان

ولا شك أن هذه المدرسة كان لها تأثيرها وبصماتها في عقول أبنائها وفي قلوبهم، وفي أخلاقهم وسلوكهم، بحيث أصبح لهم سمات وفضائل عرفوا بها، وكأنما هي شامة لهم.

من هذه الفضائل: الاستعداد للبذل والتضحية إلى غير حد، فكل واحد في هذا الجيل: هو جندي عقيدة لا جندي غنيمة، مهمته أن يعطي لا أن يأخذ، وأن يضحي لا أن يستفيد وقد جعل البنا من أركان دعوته أو أركان بيعته «التضحية» وفسرها بقوله: وأريد بها: بذل النفس والمال والوقت والحياة وكل شيء في سبيل الغاية. وليس في الدنيا جهاد لا تضحية معه، ولا تضيع في سبيل فكرتنا تضحية. وإنما هو الأجر الجزيل، والثواب الجميل. ومن قعد عن التضحية معنا فهو آثم.

ومن هذه الفضائل: الاستعداد لمواجهة المحن والشدائد، فقد أفهم البنا أبناء دعوته وأنصار فكرته من وقت مبكر: أن طريق الدعوة ليس مفروشاً بالأزهار والرياحين، بل هو مفروش بالأشواك، مضرج بدماء الشهداء، تتناثر عن يمينه وعن شماله أشلاء ضحايا البطش والقهر والجبروت العنيد، وكما قال الإمام ابن القيم في أحد كتبه: «يا مخنث العزم! الطريق تعب فيه آدم، وناح فيه نوح، وتعرض للنار إبراهيم، وللذبح إسماعيل، ونشر بالمنشار

أنشأ حسن البنا مدرسة متميزة في التربية والتكوين وكون عدداً غير قليل من المربين ساعدوه في مهمته

زكريا، وذبح السيد الحصور يحيى».. وفي الثلاثينيات أصدر حسن البنا رسالته «بين الأمس واليوم» وفي نهايتها أراد أن يعد إخوانه وجنوده نفسياً لما ينتظرهم من اعباء وشدائد، قد يكونون في غفلة عنها، وتمثل ذلك في كلمات حفظها الإخوان بعد ذلك، وطالما رددوها في مناسبات مختلفة: يقول رحمه الله تحت عنوان «العقبات في طريقنا»: «أحب أن أصارحكم أن دعوتكم لا زالت مجهولة عند كثير من الناس، وبوم يعرفونها ويدركون مراميها وأهدافها، ستلقى منهم خصومة شديدة، وعداوة قاسية، وستجدون أمامكم كثيراً من المشقات، وسيعترضكم كثير من العقبات، وفي هذا الوقت وحده تكونون قد بدأتم تسلكون سبيل أصحاب الدعوات؛ أما الآن فلا زلتم مجهولين، ولا زلتم تمهدون للدعوة، وتستعدون لما تتطلبه من كفاح وجهاد. سيقف جهل الشعب بحقيقة الإسلام عقبة في طريقكم، وستجدون من أهل التدين ومن العلماء الرسميين من يستغرب فهمكم للإسلام، وينكر عليكم جهادكم في سبيله، وسيحقد عليكم الرؤساء والزعماء وذوو الجاه والسلطان، وستقف في وجهكم كل الحكومات على السواء، وستحاول كل حكومة أن تحد من نشاطكم وأن تضع العراقيل في طريقكم. وسيتذرع الغاصبون بكل طريق لمناهضتكم، وإطفاء نور دعوتكم، وسيستعينون في ذلك بالحكومات الضعيفة، والأخلاق الضعيفة، والأيدي الممتدة إليهم بالسؤال، وإليكم بالإساءة والعدوان. وسيثير الجميع حول دعوتكم غبار الشبهات وظلم الاتهامات، وسيحاولون أن يلصقوا بها كل نقيصة، وأن يظهروها للناس في أبشع صورة، معتمدين على قوتهم وسلطانهم، ومعتدّين بأموالهم ونفوذهم: ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ ﴾ (الصف). وستدخلون بذلك ولا شك في دور التجربة والامتحان، فتسجنون وتعتقلون، وتنقلون وتشردون، وتصادر مصالحكم، وتعطل أعمالكم، وتفتش بيوتكم، وقد يطول بكم مدى هذا الامتحان: ﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ (العنكبوت: ٢). ولكن الله وعدكم من بعد ذلك كله نصرة المجاهدين وبشوبة العاملين المحسنين: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ ... فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ (الصف:١٠ : ١٤)، فهل أنتم مصرون على أن تكونوا أنصار الله؟ اهـ(٨).

الأمل

ومن هذه الفضائل: الأمل الذي لا يخبو ضياؤه، ولا تذوي أوراقه، في نصر الله، وأن الغد لدعوة الإسلام، والمستقبل للمسلمين، وكان يعتبر هذا الأمل جزءاً من الإيمان، ويدل على ذلك بأدلة شتى: دليل من النصوص. مثل قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ (التوبة:٣٣، والصف:٩)، ودليل من التاريخ، وهو أن الإسلام أصلب ما يكون عوداً، وأشد ما يكون قوة، وأصفى ما يكون جوهراً، حين تحيط به الشدائد، وتحل بساحته الكروب، كما في حرب الردة، وحروب الصليبيين الزاحفين من الغرب، وحروب التتار، الزاحفين من الشرق. وقد انتصر الإسلام في هذه المعارك جميعاً، بعد أن كان أعداؤه يظنون أن رايته قد سقطت للأبد. ويستدل هنا كذلك بتاريخ الأمم المختلفة، ووثباتها غير المتوقعة، وانتصار بعض الرجال الذين حققوا آمالهم الكبيرة، برغم قلة العدد، وضعف العدة، مثل الملك عبدالعزيز بن سعود رحمه الله.

ويقول الأستاذ هنا: «إن حقائق اليوم كانت أحلام الأمس، وأحلام اليوم هي حقائق الغد».

الدليل الحسابي

ودليل آخر سماه الإمام البنا: الدليل الحسابي، ويوضحه بأن قيادة العالم كانت في مدة من الزمن للشرق أيام الحضارات الشرقية القديمة: الفرعونية والفينيقية. والآشورية والبابلية، والفارسية والهندية..إلخ. ثم انتقلت عجلة القيادة للغرب أيام ظهور فلسفة اليونان، وتشريع الرومان. ثم عادت إلى الشرق مرة أخرى على يد الحضارة العربية الإسلامية، وظلت قروناً، ثم غفا الشرق الإسلامي غفوته الكبرى، واستيقظ الغرب الذي استفاد من علوم الشرق، ومن مناهج معرفته الاستقرائية والتجريبية، فنهض نهضته الحديثة، واستخدم العلم والتكنولوجيا، ووصل إلى ماوصل إليه الآن من رقي وتقدم مادي وعمراني، ولكنه أفلس في الجانب الروحي والأخلاقي، ولم يقم بحق القيادة في إقرار العدل ونصرة الحق، وإشاعة الخير والفضيلة. فكان لابد بمقتضى سنن الله، أن تنتقل عجلة القيادة إلى غيره. ونحن الأحق بها، والدور لنا لا علينا.

الرجاء معقود بالإخوان الصادقين

وكان حسن البنا يعرف أن الناس جد متفاوتين في استعداداتهم وقدراتهم وإيمانهم، فليس كل الناس في إيمان أبي بكر، ولا في قوة عمر، ولا في بذل عثمان، ولا في شجاعة علي، وإنما هم كما قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ ﴾ (فاطر) لهذا قسّم الإمام البنا «الإخوان» إلى مستويات، بحسب نضجهم وترقيهم في التربية والوعي والسلوك والبذل، أعلاهم «الأخ الصادق» أو «المجاهد». وهم الذين كتب لهم «رسالة التعاليم» فهي للصادقين من الإخوان المسلمين، فهي ليست كلمات تحفظ، ولكنها تعليمات تنفذ، أما غيرهم فلهم مظاهر وإداريات، ورسوم وشكليات.

اعتبر البنا الأمل في نصر الله جزءاً من الإيمان وكان يستدل على ذلك بعبر التاريخ والدليل الحسابي

ومن هنا كان أكبر همه أن يرتفع بالإخوان إلى درجة «الصدق» في الإيمان وفي مقامات الدين.

وهي الدرجة التي يصبح المسلم فيها من «الصادقين» الذين أمرنا الله أن نكون معهم بقوله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ (التوبة:١١٩).

وهؤلاء الصادقون هم الذين وصفهم الله سبحانه بقوله: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ (الحجرات).

وفيهم نزل قوله تعالى: ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ ﴾ (الأحزاب) وهم الموصوفون بالبر والتقوى في قوله عز وجل: ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾ (البقرة)، فأولئك الذين وصفوا بالبر في عقيدتهم، والبر في سلوكهم، والبر في عبادتهم، والبر في أخلاقهم: ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ﴾.

ومهما يقل القائلون، ويتجن المتجنون، فلقد اكتسبت دعوة الإخوان، في مصر وفي غيرها من بلاد العرب مجموعات من خيرة عناصر الوطن: توقد عقول، وزكاة نفوس، وتدفق مشاعر، وقوة عزائم، وطهارة أخلاق، وسمو أرواح، صقلهم الدين، وضمهم الإسلام في رحابه، وتولاهم بتربيته وتزكيته، ففقههم عقولاً، ونقّاهم قلوباً، وقواهم أجساماً، ولا أزكيهم على الله، فهم بشر من البشر، ليسوا ملائكة مطهرين، ولا أولياء قديسين، ولكنهم - إذا قيسوا بغيرهم - كانوا في المقدمة فهماً وإيماناً وسلوكاً، في مجموعهم. وهذا من ثمار التربية الإيمانية التي تصنع الأعاجيب.■

الهوامش

(١) انظر: كتابنا «أولويات الحركة الإسلامية» فصل «الحركة والعمل النسوي» ص ٦٤ - ٦٩.

(٢) انظر: رسالة «إلى الشباب» ص ١٧٣ من مجموع الرسائل.

(٣) رسالة المؤتمر الخامس ص ١٣١ من مجموع الرسائل.

(٤) انظر: الإخوان المسلمون. تأليف د ريتشارد ميتشل. ترجمة محمود أبو السعود وتعليق صالح أبو رقيق. طبع دار النشر الأمريكية. الطبعة الأولى.

(٥) من رسالة «هل نحن قوم عمليون» صـ٦٦، ٦٧ من مجموع الرسائل.

(٦) انظر: مذكرات الدعوة والداعية صـ٦١ والإخوان المسلمون لريتشارد ب. ميتشيل صـ٧٦،٧٧ من الترجمة العربية لمحمود أبوالسعود.

(٧) انظر: مذكرات الدعوة والداعية ص٦٧ - ٧٠.

(٨) من رسالة «بين الأمس واليوم» ١٠٨،١٠٩ من مجموع الرسائل.

الملك البريطاني المسلم

من يفتح الموسوعة البريطانية أو الموسوعة الفرنسية (لاروس) على كلمة «أوفا OFFA»، فإنه يقرأ تاريخ هذا الملك الإنجلوسكسوني الذي حكم إنجلترا تسعة وثلاثين عاماً اعتباراً من ٧٥٧م حتى ٧٩٦م وكان من اقوى ملوك إنجلترا في ذلك العهد المبكر من تاريخها، وكان ملكاً أول الأمر على مارسيا Mercia، او ما يطلق عليه اسم انجلترا الوسطى Middle England التي كانت مملكة ملكية ضمن سبع ملكيات كانت موجودة آنذاك، وقد وسع مملكته بعد أن فتح هذه الملكيات الصغيرة حوله أمثال كنت Kent ووست West، وساكسونس Saxons وولش Welsh، كما قام بتزويج بنتيه من حاكم وساكس Wessex وحاكم نورثومبيا Northumbia فوسع بذلك دائرة نفوذه حتى شمل كل أجزاء إنجلترا تقريباً، ودخل في معاهدات مع ملك فرنسا شارلمان ومع البابا أندريان الأول.

والأثر المهم الباقي من عهده هو السور أو السد الذي بناه بين مارسيا وولش والذي يعرف حتى الآن بـ «سور أوفا».

إلى هنا فكل شيء اعتيادي..

ولكن عام ١٨٤١م حمل معه مفاجأة كبيرة للمؤرخين، فقد تم العثور فيه على قطعة نقد ذهبية غريبة تماماً تعود لعهد هذا الملك الإنجليزي القوي.

ولكن أي غرابة في هذه القطعة الذهبية المحفوظة الآن في شعبة النقود القديمة في المتحف البريطاني لكي تعد مفاجأة؟

الغرابة أننا نجد كلمة الشهادة وآية قرآنية مكتوبة باللغة العربية على وجهي هذه القطعة النقدية، وإليكم التفاصيل:

فعلى أحد وجهي القطعة توجد كتابة باللغة العربية وهي «لا إله إلا الله وحده لاشريك له»، وفي الحافة كتبت عبارة «محمد رسول الله» ثم الآية الكريمة ﴿أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله﴾.

أما في وسط الوجه الثاني فنجد كتابة عربية أخرى وهي «محمد رسول الله» وفي وسط هذه الجملة سجل اسم الملك «أوفا» باللغة الإنجليزية، أما في الحافة فقد كتب باللغة العربية: «بسم الله، ضرب هذا الدينر (أي الدينار) سبع وخمسين ومئة».

وكما يفهم من إمضاء الملك أوفا فإن هذه القطعة ضربت خلال الأعوام ٧٥٧م - ٧٩٦م وسنة ١٥٧هـ الواردة في قطعة النقد تصادف عام ٧٧٤م وهي ضمن فترة حكم الملك «أوفا».

لقد كتبت بحوث عديدة حول هذه القطعة النقدية وألقيت محاضرات كثيرة حولها وقدم

أوفا.. في الموسوعة العالمية

المؤرخون فرضيات ونظريات عديدة لتفسير لغز هذه القطعة النقدية أهمها:

١ - **الفرضية الأولى**: أن الملك «أوفا» استعمل هذه الجمل والكلمات العربية والآيات كزخرفة أو كزينة دون أن يفهم معناها.

٢ - **الفرضية الثانية**: كان الملك «أوفا» قد عقد سنة ٧٨٧م معاهدة مع البابا «أندريان الأول» تقضي بقيام الملك بدفع فدية سنوية إليه، فقد تكون هذه القطع الذهبية قد سُكّت خصيصاً لهذا الغرض.

٣ - **الفرضية الثالثة**: أن الملك «أوفا» سكّ هذه النقود لمساعدة الحجاج من مواطنيه من الراغبين في زيارة القدس لكي تستعمل من قبلهم من أجل تأمين سهولة السفر إلى هذه الديار.. أي أن السبب كان سياسياً.

٤ - **الفرضية الرابعة**: أن الملك أوفا اعتنق الإسلام!.

مناقشة هذه الفرضيات

من الواضح أن الفرضية الأولى لاتتفق مع المنطق الإنساني السليم، إذ من المستحيل أن يقوم أي ملك بكتابة جمل لايعرف معناها على النقود التي يقوم بسكها ومن أجل الزينة فقط، علماً بأن هذه الجمل هي كلمة الشهادة التي تلخص أساس العقيدة الإسلامية، وكلمة الشهادة هذه هي التي تجعل الشخص مسلماً، صحيح أن بعض ملوك أوروبا المنبهرين بالحضارة الإسلامية قاموا بكتابة أسمائهم باللغة العربية على النقود التي سكّوها أمثال الفونسو الثامن، وفاسيلس ديميتريش وبعض أمراء النورمان أمثال وليام دروجر، حتى أن الإمبراطور الألماني هنري الرابع سكّ اسم الخليفة العباسي «المقتدر بالله» على نقود بلده لإعجابه به، ولكن لم يقم أي واحد منهم بكتابة كلمة التوحيد على نقود بلده مثلما فعل الملك «أوفا» دون وعي (على حد زعمهم).

والفرضية الثانية فرضية غريبة جداً وغير واقعية، إذ كيف يطلب البابا من الملك «أوفا» القيام بكتابة شهادة التوحيد على نقود الجزية التي فرضها عليه؟ أليس هذا شيئاً غير منطقي بل ومستحيلاً؟ ذلك لأن المقام البابوي كان آنذاك من أعدى أعداء الإسلام، لذا فمن الطبيعي أن يرفض رؤية شعار عدوه وعقيدته على النقود حتى وإن كان على شكل زينة أو زخرفة.

أما الفرضية الثالثة فهي أيضاً فرضية بعيدة الاحتمال وضعيفة، إذ من الصعب الاقتناع بأن الملك «أوفا» قد سك هذه النقود لمساعدة مواطنيه من الحجاج وتسهيل زيارتهم للقدس، ذلك لأن المسلمين في ذلك العهد لم يكونوا يمنعون، ولايضعون أي عقبات أو عراقيل أمام المسيحيين عند زيارتهم للقدس، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن المسيحيين كانوا يتجولون أصلاً في البلدان الإسلامية بكل حرية قبل عهد الملك «أوفا» وفي عهده وبعده أيضاً، أي لم يكن هناك أي حاجة لمثل هذا التدبير.

وقد يتبادر إلى الذهن احتمال أن بلد هذا الملك كان عاجزاً آنذاك عن القيام بسك النقود، لذا اضطر إلى القيام بسك نقوده في أحد البلدان العربية، وهذا الاحتمال غير وارد أيضاً، لأن الموسوعة البريطانية تذكر أن أهم إنجاز باق حول حكم هذا الملك هو تأسيسه وسكه لنوع جديد من العملات تحمل اسم الملك وأسم ضاربها، وهناك الكثير من العملات التي تحمل صورة الملك «أوفا» أو صورة زوجته الملكة «كانثريز».

وقد استخدم هذا النظام في سك النقود في إنجلترا لعدة عصور، ومن الممكن مشاهدة نماذج أخرى من النقود التي تم سكها في عهد هذا الملك في مبحث العملات، وفي مبحث حياة هذا الملك في الموسوعة البريطانية، أي أن احتمال عجز هذا الملك عن سك النقود في بلده غير وارد على الإطلاق.

الحقيقة الواضحة هي أن الملك «أوفا» كان قد اعتنق الإسلام، ولكننا لانعثر على دليل آخر، ولا على أي وثيقة أخرى عدا هذه النقود، كما لانعلم شيئاً عن كيفية إسلامه، ويرجع السبب في هذا - كما يقول المؤرخون - إلى أن الكنيسة الإنجليزية، قامت بالقضاء على كل الوثائق العائدة لهذا الملك بسبب اعتناقه الإسلام.

أاعتنق هذا الملك الإسلام وحده، أم مع أفراد عائلته ومقربيه؟ هذا ما لانعرفه ولا نملك حوله أي معلومات حالياً، والذي نعتقده أن هذا الملك قد يكون التقى بعض علماء الإسلام عند زيارته لمدينة القدس، فآمن بالإسلام واعتنقه، أو قد يكون اتصل بالإسلام عن طريق الأندلس.

والشيء الغريب أنه لا الموسوعة البريطانية ولا الموسوعة الفرنسية «لاروس» تشيران إلى هذه الناحية بل تهملانها تماماً، وهذا يدعم اعتقاد الذين يرون أنه حتى هذه الموسوعات المعروفة لاتتحلى بالروح العلمية الحيادية المفروض توافرها فيها.■

أورخان محمد علي

أمة الحقائق الخالدة.. لا أمة الأساطير

بقلم: د. توفيق الواعي

الغريب أن تقوم أمة على الخرافة، والأغرب منه أن تنهدم أمة الحقائق، وهذا لايتأتى إلا إذا كانت تلك الأمم في غير حالتها الطبيعية، فتصاب الأولى بالجنون، والثانية بالخمول، أو يعتري أمة الخرافة والأساطير الهوس والمناخولياء ويعتري الأخرى فقدان الحراك والموت.

والأمة التي قامت على الخرافة والأساطير هي إسرائيل التي أطلقت خرافة التلمود التي لاتعدو أن تكون أكذوبة منحرفة ومغلوطة لنصوص سماوية تدعي أن شعب إسرائيل شعب الله المختار، وأن فلسطين هي أرض الميعاد، وتتوالى الأكاذيب من المشعوذين اليهود، فيطلق «ديفيد بن جوريون» العلماني الملحد الصهيوني شعار «مملكة داود الثالثة» على أرض فلسطين ويضم إليها الأرض التي ما بين النيل والفرات.

ثم ترسخ هذه العقيدة بكل الوسائل في حس اليهود ويؤلف لها أحزاب دينية اصولية متطرفة يقودها الهوس وتحركها تلك الخرافات، ويعمقها المتطرفون المغامرون، فيقول موشى ديان في صحيفة «جروزاليم بوست» في اغسطس ١٩٦٧م «إن شعباً يملك التوراة لابد أن يملك الأرض التي وعدت بها التوراة»، ثم يتحرك الجنون الصهيوني ليحرق الأخضر واليابس في سبيل تحقيق هذه الخرافات وإقرار هذه الأساطير ولو كان على جماجم الأبرياء اصحاب الأرض الأصليين، فيقول الحاخام «موشى بن زيون» في عام ١٩٧٤م في صحيفة «يديعوت احرونوت» إن شعب فلسطين يمثل وباء يجب التخلص منه حتى لايعيش على الأرض إلا شعب إسرائيل، إنها الأرض التي وعدنا بها النبي إبراهيم بعد ان اعطاها إياه الرب، إن حربنا المقدسة تقتضي طرد كل الشعوب الأخرى».

هذه الأقوال وغيرها من الافتراءات والأكاذيب أصبحت لاتنطلي على أحد، أو يخدع بها حتى البسطاء من العامة فضلاً عن العقلاء والمحللين، وقد رصد هذه الموجات السود من الحقد الملوث، المفكر المسلم «رجاء جارودي» وقام بإخراجها للعلن محذراً من هذا الطفح الصديدي المنتن المستمر إلى اليوم بل ويزداد ويقوى، ثم يبين خطر هذا الوباء الملعون على الأمة الإسلامية وعلى العالم، ويستشهد بأقوال الصهاينة أنفسهم فيقول: في عام ١٩٩٥م يقول الحاخام «افينار»

إن الاعتداء على يهودي أخطر من الاعتداء على غيره، هكذا علمتنا التوراة، ففي حالة الحرب يجب علينا أن نقتل كل من هو غير يهودي بما فيهم النساء والأطفال، وأن كل شفقة تعد جريمة.. ثم يقول جارودي: «وطبعاً فإن هذه القراءة المتطرفة لنصوص محرفة، هي التي تعتمد أساساً للاحتلال والقتل والتنكيل والتعذيب والاستئصال، وهي أكبر عملية غش في التاريخ الحديث، وهي التي فتحت أبواب العنصرية على مصاريعها، وهذه النصوص المحرفة من التلمود لاتختلف عن أي أساطير أخرى قديمة تتناقلها الأجيال عبر الاف السنين، وقد تحولت إلى ملاحم مكتوبة، مثل إلياذة هوميروس، أو ملحمة رامايانا الهندية، وقد وظفها هي وأمثالها ونسجوا على منوالها الصهاينة لتكون منطلقاً لبناء إمبراطورية إسرائيلية، كأنما جاء ذلك تحقيقاً لوعد الرب.

وقد فهم اغلب اليهود العاديين هذه النصوص على انها وعد إلهي بالنجاة من الشتات، وتوفير ارض خصبة والهرب من فرعون ومن كل الفراعنة، وهكذا فإن الأصوليين اليهود حوروا الرموز الإلهية وانشؤوا منها خرافات واساطير يعيشون عليها، وكم يكون التصور فظيعاً لو ترجمت الشعوب على وجه الأرض اساطيرها الخرافية إلى حقائق تبرر العدوان على الآخرين وتحول الحياة إلى مسلسل دموي رهيب في حروب خرافية دموية بينها وبين الشعوب الأخرى.

إن الصهيونية ما هي إلا الكفر الأصولي الأسود الذي حول رسالة سماوية كريمة إلى لعنة على الإنسانية وإلى أيديولوجية للقومية اليهودية وإلى أساطير خرافية تحمل الحقد واللعنة والاستئصال للجنس البشري، وما هذا إلا لإرضاء حفنة من المغامرين المتطرفين الصهاينة الذين يتشوقون للدمار والقهر إرضاء لأهواء مريضة حاقدة على الإنسانية والبشرية، وهذا الذي نقول هو في الحقيقة قول العقلاء من اليهود من أمثال الحاخام «موشى مينوهين» الذي اكد أن هذا الانحطاط اليهودي في التفكير ما هو إلا ثمرة للقومية الصهيونية المتطرفة التي ليس لها صلة باليهودية، والف في ذلك كتاباً أسماه «القومية اليهودية جريمة ولعنة تاريخية لاتغتفر» وقد بين في هذا الكتاب أن الرسالة الدينية اليهودية العالمية قد اختزلتها الصهيونية في حقد قبلي وقومي وأساطير شعب الله المختار الذي جعل اليهود أقرب الناس إلى عداء البشرية ولعنتها».

هذا عن أمة الخرافة والأساطير، فما بالنا بأمة الحقائق التي أضاعت حقها وبددت تراثها وعميت عن واقعها الذي تملكه وتعيشه، الأمة الإسلامية اليوم تعيش على أرضها وفي ديارها وأوطانها وتملك هويتها وتاريخها، هذه الأمة التي قامت ودعت إلى الحقائق الفطرية الإنسانية الحضارية التي تؤكد الأخوة والسلم بين الناس كلهم، وتقرر أن الناس إخوة لآدم لا فضل لعربي على عجمي ولا لأحمر على أسود إلا بالتقوى والعمل الصالح الذي ينفع الإنسانية، لاتدعو إلى استئصال أحد ولا إلى عنصرية لأحد، بل تقول إن ذلك شيء منتن «دعوها فإنها منتنة» تتعامل مع الناس بالقسط والميزان، وبالعدل والإحسان، وبالبر والتقوى، وبالمعروف والهداية فماذا دهاها، وأعماها، وأشقاها، أهي الرقدة الطويلة التي رقدتها من مئات السنين، أم هو الغزو الاستعماري الذي ابتليت به الأمة، أم هو الإلهاء الداخلي والخارجي عن الصراط المستقيم أم عدم وضوح الرؤية، أم الانقلابات العسكرية التي ليس لديها من شغل شاغل إلا طمس معالم الإسلام والإعفاء على تعاليمه ورسومه وخنق رسالته وشنق المصلحين وحبسهم وتشريدهم، أم هو انعدام الحريات وترك الشورى وسيادة روح الأثرة والأنانية وشيوع الفساد، وانعدام روح التضحية والرجولة، واستبدال النفاق والتسفل والتخنث والدعة بها، أم هي القيادة التي استبدلت الذي هو أدنى بالذي هو خير، ووجهت وجهتها إلى غير رسالتها وأمتها ونبيها؟!

لقد آن الأوان لثبات الحق وإزاحة الباطل، وتنحية الخرافة والأساطير، ولن يكون هذا بالخطب والأقوال والمحاضرات وتشخيص الداء ووصف الدواء فقط، فكل ذلك وحده لايجدي نفعاً، ولايحقق غاية، ولابد من أن يكون مع ذلك ثلاثة اشياء، حددها المصلحون في هذه الأمة وهي:

١- الإيمان العميق. ٢- التكوين الدقيق.
٣- العمل المتواصل.

وكل هذا يحتاج إلى جهد الرجال، وصبر العمالقة والاستنصار بالله فإنه نعم المولى، ونعم النصير، وصدق الله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٢٠٠) ﴾ (آل عمران) وساعتئذن سيفرح المؤمنون بنصر الله وينطلق النشيد الأول من جديد، ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ صدق الله العظيم.■

مجلس الوحدة الاقتصادية يحذر من الخلل التجاري مع أوروبا

القاهرة ـ المجتمع: بحث مجلس الوحدة الاقتصادية العربية خلال اجتماعات دورته التاسعة والستين التي اختتمت مؤخراً في العاصمة المصرية على المستوى الوزاري ـ تقرير أمينه العام بشأن تطورات بحث القرار التنفيذي للسوق العربية المشتركة، في إطار جهود الاتحاد البرلماني العربي، والاتفاقيات، والأنظمة التجارية الثنائية، ومتعددة الأطراف لتحرير التبادل التجاري بين الدول العربية.

وأظهر التقرير أنه على الرغم من منافع التجارة العربية ـ الأوروبية للطرفين، إلا أن عدم التكافؤ واختلال التوازن هو السمة الطاغية على هذه العلاقة، مشيراً إلى مؤشرات عدة في هذا الصدد، كالاعتماد الشديد للدول العربية على الاتحاد الأوروبي في مبادلاتها التجارية، إذ استأثر الاتحاد خلال الأعوام ١٩٩١م ـ ١٩٩٥م بما نسبته ٤١٪ من إجمالي واردات الدول العربية، مقابل ٣٢٪ فقط من إجمالي صادراتها.

كما أشار التقرير ـ الذي جاء في ثمانية بنود أساسية ـ إلى احتلال الاتحاد الأوروبي المركز الأول بين الشركاء التجاريين للدول العربية، في حين لم تزد حصة الدول العربية من إجمالي الصادرات والواردات الأوروبية ٣٪ في عام ١٩٩٥م.

وبين أن هذه الحصة انقلبت من فائض لصالح الدول العربية قارب ٤١ مليار دولار عام ١٩٨٠م إلى عجز متزايد بلغ نحو ٥٠ مليارات دولار عام ١٩٨٣م، وإلى أكثر من ١٥ مليار دولار عام ١٩٩٥م، كما أظهر انخفاضاً متواصلاً في حصة الاتحاد الأوروبي من إجمالي الصادرات العربية بين عامي ١٩٩٤م ـ ١٩٩٦م، إلا أنه عاد للارتفاع عام ١٩٩٧م على الرغم من استمرار ارتفاع القيمة المطلقة لها، في حين واصلت حصة الاتحاد الأوروبي من الواردات العربية ارتفاعها قيمة ونسبة معاً تباعاً بين عامي ١٩٩٤م ـ ١٩٩٧م.■

ربط دول الخليج بشبكة كهربائية موحدة

قررت دول مجلس التعاون الخليجي ربط شركات الطاقة الكهربائية فيها.

وأسست هذه الدول الست ـ إثر اجتماع لوزراء الكهرباء فيها في العاصمة السورية مؤخراً ـ هيئة خاصة، عُهد إليها تحقيق هذه المهمة.

من جانبه، رحب الأمين العام للمجلس جميل الحجيلان بهذه الخطوة، ورأى فيها دعامة رئيسة في إطار الجهود الرامية لتحقيق التكامل الاقتصادي بين دول الخليج في إطار التكامل العربي، معتبراً تأسيس هيئة الربط الكهربائي الخطوة العملية الأولى لمشروع تم إقراره منذ سنوات، موضحاً أن ربط الشبكات الكهربائية سيتم ابتداء من عام ٢٠٠٤م.

وسيحقق هذا المشروع أرباحاً كبيرة لدول مجلس التعاون الخليجي، وذلك من خلال التوفير في بناء محطات جديدة لإنتاج الطاقة الكهربائية، إذ سيتيح لكل دولة فرص استخدام الطاقة الفائضة لدى الدول الأخرى في منطقة يزداد فيها معدل الاستخدام الكهربائي سنوياً بصورة كبيرة من جرّاء التطور الصناعي الذي تشهده، علاوة على التزايد السكاني.■

مؤسسة البترول الكويتية تملك نسبة في أسهمها

مولد أكبر شركة عالمية للأدوية والمنتجات الزراعية

بون ـ خالد شمت: دخل الاندماج بين شركتي هوكست الألمانية للمستحضرات الدوائية، وورولان بولان الفرنسية للصناعات الدوائية والكيميائية حيز التنفيذ خلال الأيام الماضية بعدما أعطت مؤسسة البترول الكويتية صاحبة حصة الأغلبية في هوكست الضوء الأخضر لموافقتها على خطة الاندماج بين الشركتين.

ويصل عدد المساهمين في هوكست إلى ٣٣٠ ألف مساهم، تشكل المساهمة الأجنبية بينها نسبة ٤٥٪ من بينها نسبة ٢٤,٥٪ تملكها مؤسسة البترول الكويتية المساهم الأكبر في الشركة الألمانية التي يعمل بها ٣٠ ألف موظف، ويصل إجمالي مبيعاتها إلى ٦ مليارات دولار سنوياً.

أما شركة رولان بولان فتبلغ عائداتها السنوية ١٤,٧ مليار دولار، ولها فروع في ١٦٠ دولة يعمل بها ٦٥ ألف موظف.

ومن المنتظر أن يؤدي اندماج الشركتين إلى ولادة شركة جديدة يصل حجم مبيعاتها من الأدوية والكيماويات والمنتجات الزراعية في الأسواق العالمية إلى ٢٠ مليار دولار سنوياً، وكادت عملية الاندماج تفشل بعد أن كانت مؤسسة البترول الكويتية تحفظت في ديسمبر الماضي على بعض البنود.

لكن هذه التحفظات ما لبثت أن تلاشت وأيد الجانب الكويتي الاندماج بعد موافقة يورجن دورمان رئيس مجلس إدارة هوكست في محادثاته مؤخراً بالكويت على المطالب الكويتية، كما حصلت عملية الاندماج على دعم إضافي عقب موافقة بنك دريسدنر الألماني الذي يملك ٢٪ من أسهم هوكست.

وقد تم التصديق على خطة الاندماج في اجتماع الجمعية العمومية لهوكست بفرانكفورت خلال الفترة من ١٥ إلى ١٨ يونيو الجاري.■

المنافسة «الشريفة» لإنتاج خمور أكثر!

طبقاً لتصريح «سميح ساويرس» أحد الصناعيين في مصر، فإنه يستهدف زيادة استهلاك البيرة والنبيذ في مصر أضعاف المعدل الحالي، ومما جاء في نص تصريحه: إن الطاقة الإنتاجية الكلية لإنتاج النبيذ في مصر تبلغ حالياً ٤ ملايين زجاجة، وهذا الرقم لايزيد على ربع ما يجب أن يكون عليه، أي أن ساويرس يطمح لرفع إنتاج النبيذ إلى ١٦ مليون زجاجة.

أما البيرة المتميزة، وليس الشعبية (ولست أدري الفارق بينهما) فإنتاجها ـ حسب كلام ساويرس أيضاً ـ يبلغ حوالي ١٥٠ إلى ٢٠٠ ألف هيكتو لتر سنوياً، ينتج هو في شركته الخاصة المسماة الجونة للمشروبات ٦٠ ألف هيكتو لتر منها، ويطمح إلى رفع إنتاجه إلى مائة ألف عما قريب، وحول المنافسة بين شركته وشركة أحمد الزيات على إنتاج هذه الخمور في مصر يقول ساويرس: إنهما اتفقا على أن تكون منافسة شريفة(!) فلا يلجأ أحد إلى الأساليب الرخيصة كتخريب المتاجر ومنافذ التوزيع وتحطيم الزجاجات.

ترى أي شرف هذا الذي يؤدي إلى تغييب عقل الناس وإنفاق أموالهم فيما حرمه الله تعالى؟! وأين يا ترى أصحاب الفضيلة العلماء الذين أباح بعضهم فوائد البنوك مما يحدث؟ ولماذا يصمتون على إنتاج الخمور، بل زيادة هذا الإنتاج وتشجيع الناس على مزيد من استهلاكها؟.■

حازم غراب

اتهامات إسرائيلية للأردن ومصر باختطاف السياح

اتهم وكلاء السياحة الإسرائيليون نظراءهم من مصر والأردن بمنافستهم من خلال تنظيم رحلات سياحية بين عرب الـ٤٨» إلى كل من عمان والقاهرة.

وأعلن في تل أبيب أن مدير عام اتحاد وكالات السفر الإسرائيلية يوسي فتال بعث رسالة إلى وزير السياحة موشيه قصاب دعاه فيها إلى أن يضع حداً لنشاط وكالات السفر السياحية المصرية والأردنية التي تقوم بتنظيم رحلات في الوسط العربي مما يلحق أضراراً بوكالات السياحة الإسرائيلية.

وأضاف أن الوكلاء المصريين والأردنيين ينظمون نصف رحلات الوسط العربي إلى الخارج، ويصف وكلاء السفر الإسرائيليون بعض وكلاء السفر المصريين والأردنيين بأنهم «قراصنة» يمكثون في إسرائيل بشكل قانوني، ويتزوجون زواجاً وهمياً للحصول على تصريح إقامة.■

استثمارات أمريكية واسعة للتنقيب عن بترول أذربيجان

أذربيجان - المجتمع: نشطت في الفترة الأخيرة عمليات التنقيب عن حقول نفطية جديدة في أذربيجان، وزادت معها استثمارات الولايات المتحدة الأمريكية التي تعتبر أهم مستثمر فيها.

فقد وقعت أذربيجان عقداً لاستثمار حقول «زيفر» و«ميشل» في بحر قزوين مع شركة «إسون» الأمريكية، وتمتلك ٥٠٪ من أسهم المشروع المؤسسة النفطية الحكومية، و٣٠٪ لشركة «إكسون»، و٢٠٪ مطروحة للبيع.

والاحتياطي المتوقع هو ٤٠٠ مليون طن، في حين يتوقع أن يبلغ إجمالي الاستثمارات ما بين ٤,٥ إلى ٥ مليارات دولار، على أن تكون مدة التنقيب ثلاث سنوات.

والعقد الثاني وقعته السلطات الأذرية مع شركة «موبيل» للبحث عن النفط والغاز إلى عمق ٥٠٠٠ متر، ويصل حجم الاحتياطي فيه إلى ٣٠٠ مليون طن، أما العقد الثالث فهو مع شركة «مونكريف - اويل» للتنقيب واستثمار الحقول الأرضية.

ويعمل في أذربيجان اليوم ٣٣ شركة أجنبية نفطية، منها عشر شركات أمريكية، وقد تم استخراج ٢٢ مليون برميل من النفط «ما يقارب ٣,٥ ملايين طن»، ومن المخطط أن يتم استخراج ٥,٥ ملايين طن خلال العام الجاري، فيما يتجاوز التوقعات التي أشارت إلى أن هذه الكمية ستستخرج عام ٢٠٠٢م، وقد ساعد على زيادة حجم استخراج وتصدير النفط، افتتاح أنبوب نفط «باكو سوبس» الذي ينقل يومياً ١١٥ الف برميل من النفط، أي ما يساوي ٥ ملايين طن سنوياً، ومن الممكن زيادة حجم التدفق إلى الضعف.

وكانت أذربيجان قبل هذا التاريخ تصدر النفط إلى الدول الغربية عن طريق الأنابيب التي تمر في الأراضي الشيشانية، إلا أن هذا الطريق كان يتعرض للإغلاق المستمر لأسباب عدة، منها عدم دفع روسيا ما عليها من ديون للحكومة الشيشانية مقابل نقل النفط عبر أراضيها!.■

توسع في التجارة الحدودية بين تركيا وسورية

اورفة - جهان: قال محافظ ولاية اورفة، شهاب الدين هربوط بتركيا: إن العلاقات الثنائية بين الجارتين تركيا وسورية شهدت تطوراً ملحوظاً عقب توقيع وثيقة أضنة بينهما.

وأوضح هربوط أن ٤٤ مواطناً تركياً حصلوا في الآونة الأخيرة على رخص القيام بأعمال تجارية مع سورية، وأعاد إلى الأذهان بدء تبادل زيارات العيد بين الأقارب من مواطني البلدين بشكل طبيعي بعد أن كانت تجري في السابق من وراء الأسلاك الشائكة.

وأوضح شهاب الدين أن الطلبات التجارية تزداد يوماً بعد يوم، مضيفاً أن طلبات التجار السوريين تتركز على المنتجات الغذائية والصناعية بشكل خاص، في وقت ارتفعت فيه طلبيات الجانب التركي إلى ١٣ منتجاً مختلفاً.

وأردف: «هدفنا الحالي هو تحويل بوابة اقجاقلعة الحدودية إلى بوابة من الصنف الأول، وإقامة موقع للتجارة الحرة فيها».■

٥,٦ مليارات دولار عائدات التجارة الإلكترونية بأوروبا

أكدت دراسة صدرت حديثاً أن عائدات التجارة الإلكترونية بين دول أوروبا الغربية سجلت ٥,٦ مليارات دولار خلال العام الماضي.

وأوضحت مؤسسة «أي دي سي» للأبحاث التي أصدرت الدراسة أن معظم العائدات تحققت نتيجة للتعاملات بين الشركات.

وقالت الدراسة إن أغلب الأوروبيين يحجمون حتى الآن عن القيام بعمليات شراء عبر شبكة «إنترنت» منوهة بأنه خلال الربع الأخير من العام الماضي، قام ١١٪ فقط من مستخدمي الشبكة الدولية في أوروبا بالشراء عبر برامج التجارة والتسوق الإلكتروني.

وتوقعت الدراسة أن تصل هذه النسبة إلى ٢٥٪ بحلول ٢٠٠٢.

وقدرت مؤسسة «أي دي سي» أن ١٠٪ من سكان منطقة «اليورو» كانوا متصلين مع «إنترنت» خلال عام ١٩٩٨م متوقعة ازدياد تلك النسبة لتصل إلى ٣٥٪ عام ٢٠٠٢م.

وتبلغ نسبة المستخدمين للشبكة في جنوب أوروبا نحو ٢٪، بينما يعتبر ثلث سكان الشمال الأوروبي مستخدمين لشبكة المعلومات الدولية وتقنياتها المصاحبة لها.■

«انطلاق» مشروع يسمح لمواطني دبي بالتجارة من منازلهم

دبي - المجتمع: أصبح بوسع المواطنين الإماراتيين اعتباراً من بداية الأسبوع الماضي ممارسة أعمالهم التجارية من المنازل، ودون الحاجة لاستئجار محلات تجارية أو دفع أي رسوم، وذلك ضمن مشروع أعلنت عنه دائرة التنمية الاقتصادية في دبي أسمته «انطلاق».

وأعلن محمد القرقاوي مساعد المدير العام للدائرة أن الهدف من المشروع: «خلق جيل ريادي جديد لديه الرغبة في الدخول إلى عالم التجارة والأعمال، وقادر على الإسهام بشكل فاعل في الحياة التجارية».

وقال القرقاوي: إن مشروع «انطلاق» يعد المحاولة الأولى من نوعها في العالم العربي، فهو تجربة غير مسبوقة تهدف لحث المواطنين على الانخراط في الحياة العملية، ودخول عالم التجارة، وأضاف أن المشروع يأتي في إطار «الخطة الاقتصادية الهادفة إلى تفعيل دور الشباب في الالتحاق بالقطاع الخاص».

وبموجب المشروع الجديد، فإنه يحق لكل شاب أو شابة من مواطني إمارة دبي ممن يزيد عمره على ٢١ عاماً الحصول على رخصة قانونية يمارس بها أعماله التجارية من منزله شريطة أن يقدم الأوراق الثبوتية كملكيته للمنزل أو ملكية والديه.

كما أن المشروع يعد فرصة جيدة أمام شريحة كبيرة من ربات البيوت «ممن لديهم هوايات فنية كتنسيق الزهور والهدايا وغيرها، وغير قادرات على تنفيذ طموحاتهن بسبب التعقيدات السابقة، واشتراط وجود محل وما يتبعه من مصاريف تشغيلية».■

اعتصام شعبي أردني أمام المصانع الإسرائيلية

عمان - المجتمع: أعلنت فاعليات نقابية وسياسية وحزبية أردنية تنظيم اعتصام شعبي احتجاجاً أمام مدينة الحسن الصناعية شمال البلاد، وقال رئيس لجنة مقاومة التطبيع في النقابات المهنية الأردنية علي أبو السكر: إن اللجنة اتخذت قرارها بهذا الصدد احتجاجاً على التغلغل الإسرائيلي في القطاع الصناعي الأردني، وللكشف عن مخاطر ذلك على الاقتصاد الأردني، مشيراً إلى اتصالات تجري مع الفاعليات الأخرى للمشاركة في هذا الاعتصام.

وقال النقابي الأردني: إن الاعتصام يرمي إلى «رفع الصوت أمام الاختراقات الصهيونية للقطاع الصناعي الأردني التي تتم عن طريق إقامة مصانع إسرائيلية في الأردن، للإفادة من الأيدي العاملة، وضرب الصناعة الوطنية.. وللكشف عن مدى الرضا الذي تحظى به حركة مقاومة التطبيع من غالبية قطاعات الشعب الأردني وفئاته».■

إعداد :
مبارك
عبد الله

قراءات لغوية

ليس تناقضاً

من الظواهر اللغوية الخاصة بالعربية دون سواها من اللغات، ما عُرف بـ«الأضداد»، وهي الكلمات التي تؤدي معنيين متضادين بلفظ واحد، وقد أولاها العلماء عنايتهم منذ أن بدأ عصر التأليف، ويأتي في مقدمتهم محمد بن القاسم الأنباري (ت٣٢٧هـ) في كتابه «الأضداد»، حيث جمع فيه ٣٥٧ ضداً من مثل:

«الظن» للشك واليقين، «القُرْء» للطهر والحيض، «المأتم» للفرح والحزن، «السليم» للسالم والملدوغ، «المفازة» للمنجاة والمهلكة، «الجون» للأبيض والأسود، «المنين» للحبل القوي والحبل الضعيف، «التلعة» لما ارتفع من الأرض وما انخفض منها، «الحزور» للغلام والشيخ، «الطِّب» للسحر والعلاج منه، «اللحن» للخطأ والصواب، ويُقال: «شرى» لمن باع أو ابتاع، و«خبت» النار إذا سكنت وإذا حميت... إلخ.

ويذكر أن القول بوجود «الأضداد» في العربية ليس بإجماع اللغويين، فمنهم من قال بإمكان وقوعه مثل الأصمعي، وأبي عبيدة، وابن الأنباري، ومنهم من أنكر وقوعه أشد إنكار وتأول ما قيل عنه مثل ابن درستويه في كتابه «إبطال الأضداد»، ومنهم من قال بوجوده ولكن عدوه منقصة للعرب والتباساً في العربية، وهؤلاء هم الشعوبية أعداء العرب.

على أن من قال بوجوده عدّه من مظاهر الاتساع اللغوي عند العرب، وفسّروا ظهوره بأن الكلمة من كلمات الأضداد لم توضع للمعنيين المتضادين في أول الأمر، وإنما وضعت لأحدهما، ثم جدت عوامل مختلفة أدت إلى نشأة المعنى الثاني المضاد للأول، ولكن أصحاب هذا الرأي توسعوا في الأمر كثيراً، وذكروا أمثلة عدّه للأضداد وهي ليست كذلك، بل منها ما هو من المشترك اللفظي، ومنها ما كان مصحفاً أو محرفاً، وعلى الرغم من ذلك، تبقى مجموعة من كلمات الأضداد يصلح الاستشهاد بها على وجود تلك الظاهرة في اللغة العربية وأنها ظاهرة طبيعية وليس - كما يقول الشعوبيون - تناقضاً في العربية.■

محمد علي حسين

حركة «تجمع شعر» الحداثية (٢ من ٢)

الانتحار عند أعتاب اللغة الفصحى

بقلم: ناصر يحيى

مثلما أثارت حركة «تجمع شعر» ضجة في الوسط الأدبي، فقد اكتسبت عداوات كبيرة وجدت في أطروحات الحركة وشخصيات روادها وانتماءاتهم السياسية والدينية ... ما يرسم علامات استفهام كبيرة حول الحركة وأصحابها.

من مؤسسي «تجمع شعر» أنسي الحاج ويوسف الخال وشوقي أبي شقرة وأدونيس

وفي الجانب السياسي، كان مشهوراً انتماء معظم مؤسسي حركة «تجمع شعر» للحزب القومي السوري وتأثرهم بزعيمه المؤسس «أنطوان سعادة»، وقد كان «يوسف الخال»، عضواً فعالاً في الحزب القومي السوري وتزعم داخله اتجاهاً ليبرالياً وجودياً أدى إلى فصله من الحزب.. لكن هذا الانفصال كان تنظيمياً لا فكرياً، وفي شأن يوسف الخال، يقول أدونيس: «لم يكن أيديولوجياً يؤمن بنظريات القومية العربية والوحدة العربية، خصوصاً بمفهومهما اللذين كانا سائدين».

أما عن أدونيس نفسه فيقول هو عن تأثره بأفكار «سعادة»: كان صاحب الأثر الأول في أفكاري وفي توجهي الشعري، ولأنه بالإضافة إلى ذلك أثر تأثيراً كبيراً في جيل كامل من الشعراء، بدءاً من سعيد عقل، صلاح تيكي، يوسف الخال، فؤاد سليمان.. وانتهاء بخليل حاوي.. وكان إلى ذلك ملهماً لكثير من الأفكار والآراء الشعرية في النقاش الذي دار حول مجلة شعر، والمشكلات التي أثارتها.

حركة شعر

هذا عن يوسف الخال، وأدونيس أبرز شخصيات حركة شعر، أما عن الآخرين، فخليل حاوي كان معروفاً بانتمائه للحزب السوري، وإن كان قد ترك الحزب مبكراً إلى الفكر العروبي، ولعل هذا يفسر سبب انفصاله عن «حركة شعر» بعد فترة وجيزة من إنشائها.

أما محمد الماغوط الذي يعد الصرخة الكبيرة في التجديد الفني في التجمع، فقد نشر اعترافات مضحكة في مجلة «الوسط»، اللندنية عن حياته في تجمع «حركة شعر»، وكان الماغوط قد انفصل عن التجمع بعد أحداث مؤتمر روما، واتهمه بأنه تجمع متغرب متنكر للتراث العربي في إشارة لما قاله «يوسف الخال» في مؤتمر روما.

وعلى الصعيد المذهبي، ينتمي محررو مجلة «شعر» إلى الأقليات الدينية، لكن يوسف الخال، يصف هذا الانتماء الديني مثله مثل الانتماء السياسي للحزب السوري القومي، بأنه من قبيل المصادفة فقط.

هذه الخلفية السياسية والدينية لرواد «حركة شعر» لم تكن من قبيل المصادفة، وكان لها دور واضح في أفكارهم المتطرفة ضد الحضارة الإسلامية والانتماء العربي واللغة العربية نفسها.. وقد كان ذلك واضحاً في الكلمة التي ألقاها الخال في مؤتمر روما الذي نظمته «المؤسسة العالمية لحرية الثقافة» التي ثبت أنها ممولة من قبل المخابرات المركزية الأمريكية، وهي المنظمة التي أنشأت مجلة «حوار» ورأس تحريرها «توفيق الصايغ»، أحد أعضاء «تجمع شعر»... وهو الذي استقال منها بعد ذلك، وأعلن عدم معرفته بارتباط المنظمة العالمية لحرية الثقافة بالمخابرات الأمريكية.

الغريب أن أدونيس - أحد أعمدة التجمع - يقول في كتابه «ها أنت أيها الوقت»، عن مرحلة عضويته في تلك الحركة: «كانت معرفتي بالنتاج الأدبي العربي المعاصر - آنذاك - ضئيلة جداً، بل شبه منعدمة.. إنني لم أقرأ أي شاعر أو كاتب مصري إطلاقاً، باستثناء المختارات التي كانت ترد في الكتب المدرسية.. حتى شوقي لم أقرأه! ولم تبدأ قراءاتي للنتاج المصري الأدبي، والفكري إلا في أوائل السبعينيات.. والأمر هو نفسه بالنسبة إلى النتاج العربي الآخر».

أما يوسف الخال، فله آراء غاية في التطرف، ولا سيما تجاه اللغة العربية، فهي متهمة عنده بأنها سبب المشكلات التي يعاني منها الأدب العربي، بسبب ما يصفه بأنه اختلاف بين اللغة المكتوبة واللغة المحكية! وكما يقول «والخلاصة التعيسة هي أننا شعوب لا لغة حية مكتوبة لها... وإذن لا أدب لها».

وعنده أن اللغة العربية «لغة استهلكت واستنفذ مكانية تطويعها للتعبير عن خلجات النفس وتأملات لعقل»، كما كان الخال يتبنى الدعوة إلى العامية، لو أنه لم يكتب بها إلا قصيدة واحدة، ومقاطع شعرية قصيرة، لكنه كان يعد العامية مرحلة متطورة ن الفصحى، ويعدد مظاهر هذا التطور بالآتي:

١ ـ إلغاء الإعراب.

٢ ـ الاستغناء عن عدد من الضمائر «نون النسوة وضمير المثنى».

٣ ـ الاكتفاء باسم موصول واحد هو «اللي».

٤ ـ الاكتفاء باسم إشارة واحد هو «ها».

كان الخال متأثراً في دعوته إلى تبني العامية الشاعر الإنجليزي «ت.س.إليوت»، أما أدونيس فقد كان موقفه متردداً تجاه دعوة العامية، ثم انحاز يوسف الخال، لكنه ظل يعود للفصحى ويحرص على الكتابة بها، أو كما يقول: «أردت أن أؤسس علم آخر باللغة نفسها».

أدت الأطروحات المتطرفة «لتجمع حركة شعر» لى معارك أدبية شرسة، وخاصة مع الأدباء لملتزمين من شتى الاتجاهات، وقد تسبب نهج حركة شعر» العدائي في تبادل الهجوم الشرس، قد نالوا من كل من له قضية، وقد أدى ذلك إلى كثير أعدائهم الذين قابلوهم بالحصار فنبذوهم، كما أدت مهاجمتهم للتراث العربي والثقافة العربية كل ما له صلة بالعروبة، وسخريتهم من الآخرين لمخالفين لهم واستجهالهم، إلى تقوقعهم ومعاناتهم ن حصار آخر فرضوه هم على أنفسهم.

دائرة مغلقة

وقد أدى ذلك كله إلى تضعضع تجمع «حركة شعر»، فقد منعت مجلة «شعر» من دخول العراق سورية.. وانقطع تواصلها مع كثير من أدباء العالم لعربي وخاصة مصر.. وظل مؤسسو الحركة دورون في دائرة شبه مغلقة، وانطووا على ذواتهم انكمشوا على أنفسهم، وخاصة بعد الاتهامات لتي لاحقتهم بالارتباط بجهات خارجية أجنبية.

ويبدو أن تلك الظروف قد تكتلت ضد حركة شعر ودفعت بها إلى حافة النهاية، لكن الصخرة لتي اصطدموا بها كانت اللغة العربية الفصحى، قد اعتبر يوسف الخال أن هذه المسألة جوهرية وشرط أساسي لتطور الأدب العربي، ولما عجزت حركة شعر» عن تقديم أي إبداع فني، في مستوى التنظير لأفكارها، كان لابد أن تموت.. وهكذا أعلن لخال عام ١٩٦٤م أن تجمع «حركة شعر» قد صطدم بجدار اللغة.. وفشل في أداء مهمته، وأنه لابد أن يموت كما أعلن عن توقف مجلة «شعر».

وهكذا، انتهت أعتى حركات الحداثة عداوة لتراث الإسلامي والعروبة واللغة العربية.. وتفرق رجالها، لكنها بقيت دليلاً على ما يمكن أن تؤدي ليه الأفكار المشبوهة ـ السياسية والمذهبية المنحرفة ـ من إغراق في العبثية وتحطيم الأشياء لجميلة في حياة الناس بدعوى التحرر من القيود والانعتاق من المعوقات والتخلص من العراقيل.

والحقيقة أنه على رغم موت تجمع «حركة شعر»، لا أن تأثيراتها ظلت ملحوظة هنا وهناك في الإنتاج لشعري والأدبي والفكري لشخصيات عديدة في عالمنا العربي، هذه الشخصيات الأدبية التي تعيد نتاج مقولات «حركة شعر» وأطروحاتها.■

سلاماً شيخنا القسام

شعر: د. ابتهال عز الدين القسام(*)

سلاماً شيخنا القسّام
يا بوابة العرب
ويا نوراً
يقول لشمسنا احتجبي
ويا رمحاً
يقول لقامة الفقراء
آن أوانُنا
والوعد، ثم النصر فانتصبي
وديواناً
يضم نفائس الأشعار
«البوماً»
يضم روائع الأقوال في الأدب
ويا موجاً
هدير الرفض نبرته
وسيرته
سطور العزم والغضبِ

• • •

ويا كنزاً
حروف الدهر
لم تخدش أصالته
وتبقى دائماً تسمو
وفي العلياء كالأقمار
في الوجدان كالذهب
ويا ناراً
حشود الخصم تطعمها
وليس ببادر الحطب
ويا خيلاً
لها الميدان
دون منازع في الأرض
ثم امتدّ
نحو ملاعب السُحب

• • •

بحيفا لم تزل حياً
تردد ذكرك الأنسام
والأمواج والشطآن
وحور الكرمل العالي
فأنت الحي في الأعماق
مهما قيل: إن الرمز
قد واراه بالترب

• • •

يموت طغاة أمتنا
ويندثرون
وتبقى لعنة الأجيال
كالأكفان تلبسهم
ولا تحزن
وعنا أنت رغم البعد
رغم تراكم الأعوام لم تغب
بقيت «مشرّشاً»
في النبض والوجدان والذكرى
تفيض بخضرة غنّاء
تسكن قلبنا الرحب

(*) حفيدة المجاهد الشيخ عز الدين القسام.

تقليد ثقافي ياباني

على مدى الأربعين سنة الماضية ومنذ عام ١٩٥٨ م يستفيد عدد من خريجي الجامعات المصرية بمنح دراسية يابانية لنيل درجة الدكتوراه في تخصصات مختلفة.

السفارة اليابانية في القاهرة تواظب على التواصل مع هؤلاء بعد عودتهم إلى مصر، وحصولهم على مراكزهم المرموقة، سواء في سلك الجامعات أو غيرها.

وفي الشهر الماضي شهدت القاهرة حفلاً أقامته سفارة اليابان ودعت إليه جميع من حصلوا على الدكتوراه من اليابان خلال الأربعين سنة الماضية، وكان من أبرزهم: رئيس جامعة القاهرة الحالي د.فاروق إسماعيل، الذي حصل على درجة دكتوراه الهندسة من اليابان. ترى هل تفعل سفارات بعض بلادنا العربية والإسلامية كما تفعل الدبلوماسية اليابانية؟

إن دولاً مثل: مصر، وباكستان، والمغرب، وسورية، وغيرها، تستقبل في جامعاتها طلاباً من مختلف دول العالم الإسلامي وغير الإسلامي لدراسة اللغة العربية والإسلام وعلوم القرآن والسنة، ولا شك أن مثل هؤلاء الدارسين بعد حصولهم على درجاتهم العلمية وعودتهم لبلادهم، يمكن أن يكونوا سفراء شرفيين لبلادنا وحضارتنا في بلادهم، وبصفة خاصة إذا ما حرصت سفاراتنا على مد جسور المودة والتواصل معهم، على طريقة اليابانيين مع خريجي جامعات بلادهم.■

حازم غراب

ذكرنا في الأسبوع الماضي أن البيئة هي مجال عمل المستشرف، وأن الجانب الحضاري الاجتماعي للبيئة لا يمكن دراسته وقراءة مستقبله بأدوات البحث العلمي الطبيعي والمنطق الرياضي، لأن الإنسان والاجتماع والنفس ليست علوماً بالمعنى المتداول للعمل، وذكرنا تعريف المستشرف بأنه قارئ للمستقبل بما يمليه عليه نقده للماضي والحاضر ودراسته الحيادية لهما معاً، فإلى أي مدى تحققت نبوءات المستشرفين المعاصرين العلمانيين على هذا الصعيد؟

ماذا توقع المستشرفون؟ وماذا تحقق؟

الزمن أبريل ١٩٨٥م، والمكان جامعة جورج تاون الأمريكية بواشنطن، والموضوع: «استشراف المستقبل العربي» من خلال ندوة انتدب لها جهابذة الباحثين المعاصرين من العرب والعجم، مسلمين وغير مسلمين، يصلون الليل بالنهار، في محاولة لدراسة العقد القادم للعالم العربي، أي عقد التسعينيات «الذي سيغادرنا بعد عام» وكانت مواضيع البحوث متنوعة تنوع الدول العربية: عن الدولة وحقوق الإنسان والديمقراطية والعلاقات الدولية والإقليمية والثقافة والفن والمرأة والتمييز العنصري والصراع بين العرب والإسرائيليين.

فماذا توقع الباحثون وخبرة المختصين غير المنحازين وماذا حصل بالفعل؟

نقرأ في قراءة للدكتور محمد عابد الجابري

تهافت الاستشراف العلماني وفضائحه (٢ من ٢)

البديل الإسلامي للاستشراف

محمود الكسواني

لتلك الأبحاث والاستطلاعات نشرها «مركز دراسات الوحدة العربية» ببيروت مترجمة إلى العربية سنة ١٩٨٦م، خرج الجابري بنتيجة واحدة مفادها «أن المستقبل العربي يأتي دائماً بمفاجآت، فهو يكذب جميع السيناريوهات والتوقعات ويأتي دائماً على خلاف مع الأماني، سواء منها ما كان يتعاطف مع طموحات العرب أو ما كان معاكساً لها أو ما كان يلتزم الحياد ويتمسك بالموضوعية». (المشروع النهضوي العربي مراجعة نقدية، ص ١٥٩، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ط ١/١٩٨٦م).

ومثل الجابري على تهافت تلك الدراسات الاستشرافية بما جاء في بحث قدمه «سيث تيلمان» الأستاذ الباحث في الديبلوماسية بجامعة جورج تاون عنوانه «ديبلوماسية الصراع العربي الإسرائيلي في العقد القادم: السيناريوهات البديلة». لقد جاء البحث نموذجاً للإخفاق الذي يتعرض له كل من يحاول توقع شأن من شؤون الوطن العربي.

كانت استنتاجات الباحث مبنية على تمنيات وتخمينات كتوقعه اندماج الفلسطينيين بقطاعهم وضفتهم مع إسرائيل اندماجاً نهائياً فيصيرون في وضعية فلسطيني سنة ٤٨، ويقول الجابري: «..والسبب أن الباحث سيث تيلمان كان عاجزاً تماماً عام ١٩٨٥م - على الرغم من اطلاعه الواسع على الشؤون العربية ومن تخصصه في الموضوع الذي اختاره - عن أن يتوقع ما حدث بالفعل في هذا العقد الذي كان موضوع استشرافه، بل إن ما حدث ويحدث خلال هذا العقد كان ينتمي عنده إلى اللامفكر فيه، بل إلى ما هو غير قابل للتفكير فيه، إنه لم يستطع لا هو ولا غيره أن يتصور إمكان قيام **الانتفاضة**، انتفاضة **أطفال الحجارة**، وقد قامت بعد سنتين فقط من تاريخ بحثه، كما أنه لم يكن يستطيع أن يتصور، بل لقد استبعد تماماً أن تكون نهاية العقد الذي تناوله الاستشراف مقرونة بانسحاب الجيش الإسرائيلي والسلطة الإسرائيلية من قطاع غزة ومدن الضفة الغربية، وبطبيعة الحال، لم يكن يخطر على باله، ولا ببال أي مستشرف آخر للمستقبل، أن تعترف إسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية، وتعترف هذه بإسرائيل، ولا كان بإمكانه أن يصرح باحتمال تبادل الاعتراف والتمثيل الديبلوماسي بين الأردن وإسرائيل، وفتح مكاتب ارتباط «وهي مقدمة للسفارات» بين إسرائيل ودول عربية أخرى. (المصدر السابق نفسه ص ١٥٨).

إنها فضائح الاستشراف الحضاري الإنساني الذي لم يعتبر الإنسان صاحب المبادرة الأولى من بين جميع المخلوقات التي تدب على الأرض، وتتحكم بها وبما تحتويه وتحاط به من موجودات. وهذه جز من الكرامة التي منحها الخالق سبحانه للإنسار دون غيره.

ومما يبعث على الدهشة والاستغراب، أن بعض المستشرفين المعاصرين اعترفوا بإخفاقهم في مجال الاستشراف الاجتماعي، ومع ذلك مازالو يصرون على ممارسته وإضاعة الوقت والجهد في ميدانه، فقد اقحمت مجلة الهلال المصرية في عددها الصادر بيونيو ١٩٩٦م، نفسها وأعدت ملف خاصاً تحت عنوان «مصر والعالم في القرن ٢١» وكتب محررها مقالاً افتتاحياً دعا فيه لإقامة مشروع عربي حضاري من خلال دعوة المفكرين والباحثين العرب للبحث عن المجهول، وكان من بين تلك البحوث المتهافتة بحث لـ د. رشدي سعيد تحت عنوان: «قراءة في كف مصر في ثلاثينيات القرن المقبل»، وليتأمل القارئ كيف أن العنوان يشير بوضوح إلى أن الاستشراف نوع من الكهانة والشعوذة من خلال قراءة كف، الأدهى أن الدكتور يعترف بفشل الاستشراف ثم يعود ويستشرف المستقبل من خلال بحث متهافت ملىء بالتخمينات «عندما طلبت مني الهلال أن اكتب عن مصر في القرن الحادي والعشرين ترددت كثيراً فلي في مجال الكتابة عن المستقبليات تجربة لم تكن ناجحة - فمنذ ثلاثين عاماً وفي أعقاب هزيمة سنة ١٩٦٧م كتبت اربع مقالات متتالية بجريدة الأهرام عن تصوري عما سيكون عليه حال مصر والعالم في آخر القرن العشرين - وفيها تنبأت بأن الحرب الباردة ستكون قد انتهت.. بمصالحة توفيقية بين النظامين المتصارعين.. لكي ينطلقا لبناء عالم يسوده السلم والعدل الاجتماعي والديمقراطية... أما في مصر فقد تصورت أن سكانها.. سيرتفع متوسط دخل الفرد «منهم» حتى يصل إلى قرابة الأربعة الاف دولار في السنة... وكما هو واضح، فإن تنبؤاتي قد خابت... فالكتابة عن المستقبليات أمر من الصعوبة بمكان». (مجلة الهلال المصرية ص ٣٩/٣٨ يونيو ١٩٩٦).

البديل الإسلامي

مرجع المسلمين الوحيد هو القرآن، وبيانه من السنة الصحيحة متناً وسنداً، سواء تعلق الأمر بالعقائد أو بالتشريعات، والفهم الوحيد الذي يعول عليه كمرجعية حضارية «إنسانية، سياسية... إلخ» للمسلمين هو فهم الصحابة رضوان الله عليهم، الذين عايشوا رسول الله ﷺ ورضعوا من نبع معينه، تلك الفئة التي حملت الإسلام منذ ولادته على الأرض وعايشت أسباب نزول القرآن واصول بيانه من السنة.

فكيف فهم الصحابة شؤون الاجتماع الإنساني وكيف نظروا للماضي ومستخلصاته والحاضر وإنجازاته؟ إن جل المعطيات التي وصلت إلينا حول مفاهيم الصحابة وطرق تصديهم لما يتعلق بالتفكير تؤكد أنهم حصروا طرق التفكير في طريقتين لا غير، الطريقة العقلية والطريقة العلمية، واعتبروا أن الطريقة العلمية فرع عن أصل بالنظر إلى أنها امتداد للطريقة العقلية، فما تعلق بالواقع اعتبروه

تفكيراً سليماً وما تعلق بغير الواقع كالغيب والمجهول لم يعتبروه تفكيراً إلا إذا دلّ عليه واقع، كالتعرف على الخالق من مخلوقاته، وعلى صفاته من دقة صنعه وبديع عنايته بالمخلوقات، والطريقة العقلية بشكل عام هي منهج يسلك للوصول إلى معرفة حقيقة الشيء الذي يبحث عنه، ولا تتم إلا بوجود معارف ومعلومات عن الشيء «الواقع» المراد التفكير فيه، فبغير واقع وبغير معلومات عنه لا يكون هناك تفكير أصلاً، إنما هي أوهام وفرضيات خيالية، والفرق بين الطريقة العقلية والعلمية أن الأخيرة مختصة بمعرفة حقيقة الشيء، أما الطريقة العقلية فهي عامة بمعرفة حقيقة الشيء وكذلك إثبات وجوده.

النفس والحضارة البشرية

من هنا يتبين أن الاستشراف ليس عملية عقلية لأنه لا يبحث في الواقع ولا ينشده، إنما ينشد الغيب بجزء ظني من الواقع، وليس هو أيضاً طريقة علمية بالتفكير لأن الطريقة العلمية تبحث بالمادة وحقيقتها، والاستشراف الحضاري لا دخل له بالمادة، بل يتعلق بالإنسان والنفس أو الاجتماع والحضارة البشرية: «... وقد توالت الأحداث والمتغيرات فكشفت عن عجز المنهج العلمي الغربي عن العطاء وما يحوطه من ثغرات في العلوم الإنسانية التي اعتمدت على منهج العلوم المادية متجاهلة الفوارق العميقة بين العلوم المتصلة بالمادة وبين ما يتصل بالنفس الإنسانية...» (الجندي. أنور. الفكر الغربي. دراسة نقدية ص ٢٠٧، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت - ١٩٨٧).

فالاستشراف ليس تفكيراً، والصحابة كانوا أعظم احتراماً لعقولهم من أن يجعلوه طريقة للتفكير، وجميع المعطيات التاريخية تشير بلا لبس إلى أن الصحابة لم يكونوا ينظرون إلى المستقبل نظرة العراف أو الكاهن أو المستشرف، بل كانوا واقعيين إلى أبعد الحدود، وأن نظرتهم للمستقبل كانت منحصرة في الخوف من تبديل نعمة الله كفراً: ﴿ولتنظر نفس ما قدمت لغد...﴾ (الحشر: ١٨)، فثابروا وثبتوا في حاضرهم ضمن فهم بسيط يؤدي الغاية من وجودهم لأنهم كانوا أعقل من أن يطرحوا الأسئلة الدكارتية والبيزنطية أو افتراض الفروض المسبقة، والإشكالات المزيفة.

لم يتنبأ أحد من الصحابة أو يخمن أو يتمنى، بل كانت إرادة العمل بالحاضر هي اللبنة التي سيزدهر فوقها المستقبل، فكان كفاحهم الواقعي وعملهم الدؤوب منصباً على خدمة الحاضر، دون الاكتراث بنبوءات العرافين وغيرهم.

وكان سبب الطوفان بالنسبة لهم: التقوى: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا (٢) ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾ (الطلاق)، أمانة العلم والمعرفة، وأمانة الإصلاح، وأمانة الاحتكام إلى مقاصد الشريعة الإسلامية الداعية إلى العمران والعدل والاستخلاف والمصلحة العامة للمسلمين.

كان الصحابة لا يعرفون التأجيل والتباطؤ في التصدي للأحداث الجسام، إذ إن التأجيل في عرفهم يعني فوات الفرصة، والوقت في فهمهم لك

التفكير بالواقع وتغييره. عند الصحابة. كان بمثابة المنطق البرهاني المؤسس على التجربة والفحص لا على التأمل ورسم الصور الذهنية

أو عليك، لأجل ذلك لم يؤجلوا بعث أسامة، أو قتال المرتدين، أو تمصير المدن، وتجنيد الجند وتدوين الدواوين، حتى إن الخليفة الفاروق لم ينتظر الصباح لتأمين قوت الجائعين، فانبرى من فوره في ظلمة ليلة باردة يحمل على ظهره المؤن لبيت العجوز وأولادها، وهذه هي تقوى أمانة الإصلاح، فكان انشغالهم ببناء الحاضر أكثر من تفكيرهم بما يخبئ المستقبل، حتى إذا وصل المستقبل وجدهم مستعدين لمواجهته حقيقة لا استشرافاً، وكانوا يدرؤون مخاطر المستقبل بالتقوى التي تعني بالإضافة إلى تجنب المنكرات والإقبال على فعل الخيرات ما يشير بوضوح إلى أمانة العلم والمعرفة، وأمانة نقل العلوم بدقة دون تحريف أو تبديل: «نضر الله وجه امرئ سمع مقالتي فأداها كما سمعها، فربّ مبلَّغ أوعى من سامع»، وكانت الأمانة العلمية التي يفتقدها العلمانيون اليوم تقتضي التراجع عن الباطل، وكانت سبباً لنشوء المنهج التجريبي الإسلامي الذي فند منطق أرسطو النظري التأملي، الذي كان يتصور خطأ أن الأرض مسطحة، مع أن منطق أرسطو كان من المقدسات عند الأوروبيين، وكانت الكنيسة تتبناه كأصل من أصول المعرفة.

عمل وقائي

لم يكن الصحابة بحاجة لأكثر من التفكير بمصلحة المسلمين في حاضرهم والتي بالضرورة ستكون عملاً وقائياً مضمون النتيجة بازدهار المستقبل، فلم يكن الاستشراف مطروحاً أصلاً لأنه

عمل تأملي غنوصي «عرفاني»، أما التفكير بالواقع وتغييره حقيقة كما هو منهج الصحابة، فكان بمثابة المنطق البرهاني المؤسس على التجربة والفحص، لا على التأمل ورسم الصور الذهنية فلم يكونوا بحاجة لطرح السؤال حول حقوق الإنسان لأن الإنسان عندهم كان إنساناً بالفعل، «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً»، ولم يكونوا بحاجة لديمقراطية اليونان لأن الشورى أغنتهم عن استيراد التشريعات، ولم يكونوا بحاجة للتذكير بصورة حقوق الأقليات لأن إيذاء الذمي في عرفهم إيذاء للرسول عليه الصلاة والسلام: «من آذى ذمياً فقد آذاني»، ولم يكونوا بحاجة لمؤتمر حقوق المرأة، لأنها في عرفهم «الجنة تحت أقدام الأمهات.. وما أكرمهن إلا كريم وما أهانهن إلا لئيم.. ورفقاً بالقوارير.. إلخ»، إذ إن جميع ما يطرحه العلمانيون من تساؤلات حول رأي الإسلام في مثل تلك الأمور المستجدة، والمشكلات المعاصرة التي صنعها العصر لا الإسلام كلها أ. مثلة مزيفة لا دخل للإسلام في وجودها ولا دخل له في إيجاد حلولها لأنها نبتت في غير أرضه، هذا عن المستقبل، أما التفكير بالماضي، فكان بالنسبة للصحابة، تفكيراً للعبرة والاعتبار، ولم يكن يهمهم من طلول الأمم السابقة وآثارها، جذب السياح والعملة الصعبة، أو إحياء أمجاد ما قبل التاريخ للتباهي بتراث أجدادنا المندثرين، إنما كانوا ينظرون إليها كأمم مضت وانقضت إلى غير رجعة، وأن قوة تلك الأمم لم تكن لتمنع عنها المصير المحتم، ﴿كم تركوا من جنات وعيون (٢٥) وزروع ومقام كريم (٢٦) ونعمة كانوا فيها فاكهين (٢٧) كذلك وأورثناها قوما آخرين (٢٨)﴾ (الدخان).

العمران

وأن العمران والاجتماع الإنساني النافع للبشرية هو وحده الباقي وغيره يموت ولا يبقى منه سوى الأثر، فماذا يهم الإنسان المعاصر، إن أنفقت دولته الأموال الباهظة في سبيل إحياء آثار الأمم السابقة؟ أما كان أولى بتلك الأموال أن تنفق لبناء المصانع والمدارس العلمية ومختبرات البحث وملاجئ الأيتام؟ كان الأولى أن نري السائح الأجنبي عظمتنا تجاه شعوبنا لا عظمة أجدادنا وأجداد الرومان والفراعنة تجاه شعوبهم وأنفسهم.

كان الصحابة يدركون بحكم الطريقة العقلية التي أرشدهم إليها القرآن والسنة معنى العمل والتصدي للمخاطر الحالية الحاضرة، التي قد تهدد مستقبل الأمة: «كلكم على ثغرة من ثغر الإسلام فلا يأتين من قبلك... الحديث»، كيف يمكن أن نتخيل حال جزيرة العرب لو تقاعس أبوبكر عن محاربة المرتدين باسم استشراف نتيجة الحرب أو رأي باقي المسلمين من القبائل غير المشاركة في جيش الخليفة؟ وماذا لو تأخر الفاروق عن السفر إلى الشام لاستلام مفاتيح القدس باسم استشراف مستقبل عاصمة الراشدين إذا ما غادرها الخليفة.؟!

لقد أدرك الصحابة وصف الله لهم بالزرع، والزرع هو عمل قبل كل شيء، وأشد ما يغيظ الكافرين والمنافقين أن يتحول المسلمون إلى زراع عاملين: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما (٢٩)﴾ (الفتح).

وماذا يضير أعداء المسلمين إن بقي المسلمون تأمليين وعرافين أو قراء مستقبل ومحللين؟ وأي خوف ورعب من قاعد وقارئ للنجوم، يرسم بذهنه صوراً تخمينية للغيب ومعطياته؟ ■

مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم

لها ٩٤ اسماً وورد ذكرها في القرآن باسم «المدينة» ٤ مرات

إعداد : عبد الحميد البلالي

المدينة في اللغة: هي الحصن الذي يُبنى وسط الأرض، وهو ماخوذ من مَدن بالمكان اي اقام به، ثم صار هذا الاسم علماً على بلدة رسول الله ﷺ التي هاجر إليها، ودفن فيها؛ تعظيماً لها، وزيادة في قدرها؛ لأنها صارت حصناً للإسلام والمسلمين، ودار مقام للرسول الأمين، وأصحابه اجمعين.

بقلم: محمود عبد الهادي المرسي

ورد تسميتها في القرآن العظيم بهذا الاسم في اربع أيات هي:

١ ـ ﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ﴾ (التوبة: ١٠١).

٢ ـ ﴿ مَا كَانَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ وَلا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ﴾ (التوبة: ١٢٠).

٣ ـ ﴿ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ (الأحزاب: ٦٠).

٤ ـ ﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ ﴾ (المنافقون).

وإذا كانت كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى، فقد أكثر مؤرخو المدينة من تعداد أسمائها حتى ذكر السمهودي سيد مؤرخي المدينة المنورة أربعة وتسعين اسماً(١)، فهي أكثر البلاد أسماءً، وأطهرها أرضاً، وأصفاها سماء، وكل اسم لها يحمل صفة إيمانية. ومن أبرز أسمائها:

١ ـ **طابة** : وهو الاسم الذي اختاره الرسول ﷺ لها بدلاً من «يثرب» الذي كانت تسمى به في الجاهلية؛ فكره رسول الله ﷺ تسميتها به لأن يثرب مأخوذة من الثَّرب وهو الفساد، أو من التثريب وهو التوبيخ والملامة، أما تسمية المدينة باسم يثرب في القرآن في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا ﴾ (الأحزاب: ١٣) فقد جاء على لسان بعض المنافقين والذين في قلوبهم مرض، وقيل إن يثرب اسم لرجل من احفاد نوح عليه السلام، وأنه هو الذي أسس هذه البلدة فسميت باسمه، وهو يثرب بن عبيل بن عوض بن إرم بن سام بن نوح(٢).

٢ ـ **طيبة** : لطيبها وحلول الطيب ﷺ بها، ويرحم الله القائل:

إذا لم نطب في طيبة عند طيب
به طيبة طابت فأين نطيبُ؟

٣ ـ **الحبيبة** : لحب رسول الله ﷺ لها، كما أنها محببة كذلك لجميع المسلمين، تتعلق بها قلوبهم.

٤ ـ **المحفوظة**: لأن الله حفظها من الطاعون والدجال، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال»(٣).

٥ ـ **مارز الإيمان** : لأن الرسول ﷺ قال: «إن الإيمان ليارز إلى المدينة كما تارز الحية إلى جحرها»(٤).

٦ ـ **دار الهجرة**: لأنها مهاجر رسول الله ﷺ.

٧ ـ **الدار** : لقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ (الحشر: ٩).

ومنها : المجبورة، والعذراء، والمرحومة، والمسكينة، والجابرة، والقاصمة.. وغير ذلك من الأسماء التي ذُكرت في كتب التاريخ والحديث.

حرم المدينة وحدودها: عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «المدينة حرم فمن أحدث فيها أو أوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ولا يُقبل منه يوم القيامة عدل ولا صرف»(٥).

وعن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ انه قال: «المدينة حرم ما بين عير إلى ثور»(٦)، وفي حديث آخر: «المدينة حرم بين لابَتَيْها»(٧).

وهذان الحديثان وغيرهما حددا حدود المدينة من الجهات الأربع، فيحدها من الجنوب جبل عيْر، ومن الشمال جبل ثور، ومن الشرق الحرّة الشرقية، وهي إحدى اللابتين، ومن الغرب الحرّة الغربية، وهي اللابة الأخرى.

وللمدينة شوق زائد، وود فائض في قلوب المؤمنين، فهي مهوى القلوب، ومحط الأفئدة للصالحين، وكل مؤمن له من نفسه سائق إلى المدينة لحبه للحبيب المصطفى ﷺ.

رسول الله حبك لي شفاء
وروضتك التي فيها الضياء
ومن يأتي إليك ينال خيراً
وتصحبه المسرة والهناء

وقد زاد المدينة شرفاً الأحاديث النبوية الكثيرة التي تدل على فضلها، وترغّب في سكناها والموت بها، وتحذر من إيذاء أهلها وتبين حرمتها، ولم لا وهي قبة الإسلام، ودار الإيمان، وأرض الهجرة، ومثوى الحلال والحرام، ومنطلق الدعوة إلى الله، ومهبط الملائكة المقربين، ومنزل الروح الأمين، فهي خير الأمصار، وبلد الأنصار، ومثوى المهاجرين الأبرار.

فالمدينة لا يأتيها إلا مؤمن يسوقه إليها إيمانه ومحبته للرسول ﷺ(٨)، يأرز إليها الإيمان، وتنفي خبث الناس، وهي بقعة مقدسة، وأرض طاهرة غير مدنسة، نادت رسول الله حيث شاء الله لها أن تستقبل النبوة، وأن تنصر الدعوة، وأن تقيم القبلة، وأن تحظى بالثناء من الله، فلا غرو أن يكون لسان حالها قول الشاعر:

أنا المدينة من في الكون يجهلني؟
ومن تراه يرى عيني وما شُغلا
فتحت قلبي لخير الخلق قاطبة
فلم يفارقه يوماً منذ أن دخلا

المجاورة : من أجلّ النعم الإقامة بالمدينة المنورة.

وقفة تربوية

عزة المؤمن

كلما سأل الإنسان الإنسان وترك سؤال الله، قلت عزته وكرامته، حتى يبقى حقيراً لا عزة له ولا كرامة، وتقل هيبته بين الناس، فينزع الله اثر كلمته على الآخرين.

وكلما استغنى الإنسان عن الآخرين، واتصل برب العالمين زادت كرامته وعزته، وهيبته بين الناس، حتى تكون لكلماته الأثر العظيم في قلوب الآخرين لعلمهم بأنه غير محتاج إليهم، وبأنه يقولها مجردة من أي مصلحة بعيدة أو قريبة.

فمما جاء في ترجمة التابعي الجليل سالم بن عبدالله ابن عمر ـ رضي الله عنهم ـ أن الخليفة هشاماً «دخل الكعبة فإذا هو بسالم، فقال له: سلني حاجة، قال: إني أستحيي من الله أن أسأل في بيته غيره، فلما خرجا قال: الآن سلني حاجة، فقال له سالم: من حوائج الدنيا أم من حوائج الآخرة؟ فقال: من حوائج الدنيا، قال: ما سألت الدنيا من يملكها، فكيف أسألها من لا يملكها؟» (سير أعلام النبلاء: ٤/ ٤٦٦).

ولهذا السبب كان الخلفاء والأمراء، يتحملون نصائحهم، ويكون لها وقع كبير في قلوبهم.■

أبو خلاّد

وحسبنا ما جاء في سنن ابن ماجه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من جاء مسجدي هذا لم يأته إلا بخير يتعلمه أو يعمله فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله، ومن جاء بغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر إلى متاع غيره».

ومسجد رسول الله : هو مدرسة الإسلام الأولى في كل شيء، ومنطلق الدعوة إلى سائر الأقطار والأمصار، انطلقت منه الجيوش لرفع الظلم وتعليم العلم، أسسه رسول الله على التقوى من أول يوم، فقد ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه سُئل عن المسجد الذي أسس على التقوى فقال: «هو مسجدي هذا»(٩).

وحسبنا كذلك قول الرسول الكريم ﷺ: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام»(١٠).

ويشمل المسجد التوسعة أو الزيادة التي حدثت له من لدن رسول الله ﷺ حتى الآن، لأن الزيادة تأخذ حكم الأصل في الأحكام، فقد ذكر ابن النجار بسنده عن ابن عمر قال: زاد عمر ابن الخطاب في المسجد، وقال: لو زدنا فيه حتى بلغ الجبانة كان مسجد رسول الله ﷺ.

وبالمسجد تقع الروضة الشريفة وهي من رياض الجنة.. ويتضرع فيها الإنسان إلى الله عز وجل، ويدعو فيها فلا يُرد له دعاء، ويتطلع من خلالها إلى قبر سيد الأنبياء، عن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي»(١١).

فهنيئاً لمن أحسن جوار المختار في مدينة الأنوار والخلود، وأدى حقوقها ، وصلى بهذا المسجد الشريف، وصبر على ما يجده من منغصات ومكدرات، واحتسب أجره على الله.

وكما قال الرسول الكريم ﷺ: «المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، لا يدعها أحد رغبة عنها إلا أبدل الله فيها من هو خير منه، ولا يثبت أحد على لأوائها وجهدها إلا كنت شفيعاً له أو شهيداً يوم القيامة»(١٢).

الموت بالمدينة : جاء في صحيح ابن حبان والترمذي وابن ماجه عن عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: «من استطاع أن يموت بالمدينة فليفعل فإني أشهد لمن مات بها»، وفي رواية للبيهقي: «من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فليمت فإنه من مات بالمدينة شفعت له يوم القيامة»(١٣).

وقد تمنى الفاروق عمر أن يموت بها، روى البخاري - رحمه الله - عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنه قال: «اللهم ارزقني شهادة في سبيلك، واجعل موتي في بلد رسولك»(١٤)، وفي حديث يحيى بن سعيد أن رسول الله ﷺ قال: «ما على الأرض بقعة أحب إليّ من أن يكون قبري بها منها ثلاث مرات»(١٥).

خصائص المدينة : هذه هي مدينة رسول الله ﷺ أحب البلاد إلى الله التي اختارها - سبحانه - لتكون سكناً لرسوله ﷺ، ومقراً لأفضل خلقه، وفيها البقعة المباركة التي تحتضن جسد النبي ﷺ وتفضل سائر بقاع الأرض، وهي مدينة مباركة، كذلك دعا رسول الله ﷺ لها ولأهلها بالبركة، وفي الحديث الصحيح: «إني دعوت في صاعها ومدها بمثلي ما دعا به إبراهيم لأهل مكة»، وبلفظ آخر: «اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما بمكة من البركة».

وكذلك يتميز أهلها بالجود والكرم والخير والنعم، وحسبنا ذلك المشهد الذي نلمسه في شهر رمضان، أكثر من مليون مسلم يتلقون الدعوة من الله لزيارة هذه البقعة المقدسة، يتم استضافتهم على مائدة رسول الله ﷺ أكرم الخلق كل يوم، فمن بن ملوك الأرض يستطيع توجيه مثل هذا العدد من الدعوات أو قديم هذا الكم من الوجبات؟

وكان مالك بن أنس - رضي الله عنه - يقول: بها خيار الناس بعد رسول الله ﷺ، كما شرفها الله بذكرها في تنزيله بالاسم والإشارة، وفيها أفاضل الأمة وكبار الصحابة الذين هم خير القرون، كما أنها مدفن كثير من شهداء الإسلام، وتم فتحها بالقرآن، ومنها سطع نور الإسلام، وفتح بها البلاد، ويبعث منها أشراف هذه الأمة يوم القيامة، كذلك جعلها الله محببة إلى رسوله ومصطفاه ﷺ، فكان يشتاق إليها كلما خرج منها.

ويبعث الله من بقيعها سبعون ألفاً.. وجوههم كالقمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب.

كما أن الرسول ﷺ يشفع لأهلها ممن صبر على لأوائها وشدائدها، ويستجاب الدعاء بالأماكن المفضلة فيها كالروضة الشريفة إحدى رياض الجنة.

والمدينة تنفي الذنوب وتحرسها الملائكة، فلا يدخلها الطاعون ولا الدجال، وجعل الله البركة والشفاء في ثمارها، وبها مسجد قباء: «من صلى فيه صلاة كان له كأجر عمرة»(١٦).

وحسبنا أن فيها سيد الخلق، وحبيب الحق، محور مكارم الأخلاق الذي مُنح أكبر شهادة من عالم الغيب والشهادة سجلت في القرآن الكريم بقوله: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم ﴿٤﴾﴾ (القلم).

أشاد ربي به في سورة القلم
بأن أخلاقه في غاية العظم
المصطفى من عباد الله قاطبة
وسيد الخلق من عرب ومن عجم

وبعد: فإن أعظم قيمة في الحياة هي الحب، ولقد أحببت مدينة رسول الله ﷺ حباً جماً، ولعلي أردد دائماً قول إقبال - يرحمه الله:

مدينة رسول الله تحلو لناظري
فلا تعذلوني إن فتنت بها عشقاً

فاللهم حبب إلينا ما كان محبباً إلى رسولك الكريم، وأكرمنا بشفاعته ﷺ ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم﴾.■

الهوامش

(١) وفاء الوفاء للسمهودي: ١/ ٨ - ٢٧. (٢) وفاء الوفاء: ١/ ١٥٦ - ١٥٧.
(٣) صحيح مسلم: ٢/ ١٠٠٥. (٤) صحيح البخاري: ٣/ ١٩.
(٥) صحيح مسلم: ٢/ ٩٩٩. (٦) مسلم: ٢/ ٩٩٢.
(٧) شرح مسلم للنووي: ٩: ١٣٥، واللابتان أي الحرتان، والحرة هي الأرض التي تعلوها حجارة سوداء تسمى لابة.
(٨) عمدة القاري: ٨: ٤٣٠. (٩) منهاج السنة النبوية: ٧/ ٧٤.
(١٠) جامع الأصول: ١٠/ ١٨٢، ومسلم: ٢/ ١٠١٢.
(١١) مسند البزار: ١/ ١٤٤ رقم ٧٣ وغيره.
(١٢) مسند أحمد: ١/ ١١١. (١٣) الترغيب والترهيب: ٢/ ٢٢٣.
(١٤) صحيح البخاري: ٣/ ٢١، ٣/ ٣٠.
(١٥) جامع الأصول: ١٠/ ٢٠١. (١٦) رواه أحمد والحاكم.

خير الأمصار.. منطلق الإسلام.. أرض الهجرة.. ومثوى الحلال والحرام

يأرز إليها الإيمان.. تنفي خبث الناس.. وعاش فيها أفاضل الأمة وكبار الصحابة

أحاديث نبوية كثيرة تدل على فضلها وترغب في سكناها والموت بها

آفات على الطريق

(٢ من ٣)

الكبت

من أسبابه: ضغط العادات والتقاليد.. ضعف الإيمان.. الأهواء الشخصية.. واختلال معايير تقويم الناس

بقلم: د. السيد محمد نوح (*)

تحدثنا في الحلقة الماضية عن معنى الكبت من الناحيتين الاصطلاحية والشرعية، والمظاهر المختلفة التي يتجلى فيها.

واليوم نتحدث عن الأسباب والبواعث التي تدعو إليه، ثم آثاره وعواقبه السيئة على العاملين، والعمل الإسلامي معاً.

ثالثاً: أسبابه وبواعثه:

للكبت أسباب توقع فيه، وبواعث تدعو إليه، نذكر منها:

١. حرمان المرء حقه في التعبير عن رأيه بصراحة ووضوح منذ الصغر: ذلك أن المرء إذا شبَّ محروماً من التعبير عن رأيه بصراحة ووضوح صعب عليه إعلان ذلك عندما يشب عن الطوق إذ مَنْ نشأ على شيء شاب عليه إلا أن تتداركه رحمة الله - عزَّ وجلَّ -.

ولذا كان من أسس التربية: إعطاء الصغير حرية التعبير عمَّا عنده بصراحة ووضوح مع تقويم وتهذيب ما يمكن أن ينطوي عليه ذلك من خلل أو عوج.

٢. الخوف من الوقوع في الخطأ لمرض ونحوه مع عدم استيعاب المحيطين بالمرء لذلك فيسخرون منه ويستهزئون:

ذلك أن المرء قد يكون مصاباً ببعض عيوب النطق أو لم يدرَّب على الحديث مع الآخرين منذ الصغر، وحينئذ لا يحب أن يبدي رأيه في شيء خوفاً من الوقوع في الخطأ، والمحيطون به لا يستوعبون ذلك فينالون منه بسخرية أو استهزاء أو نحو ذلك.

ومن هنا لزم الانتباه لعلاج الصغير بسرعة إذا ظهر به بعض الأمراض لاسيما أمراض النطق، وكذلك ينبغي تعويده وتدريبه على لقاء الآخرين، والحديث معهم بحيث يزول حاجز الخوف والرهبة، وتكون الجرأة والشجاعة في التعبير عن الرأي، وإتيان السلوك الحميد.

٣. عدم تقدير رأي الآخرين والانتفاع به:

ذلك أن عدم تقدير رأي الآخرين، والانتفاع به كما يفعله ذوو المسؤولية، وصنَّاع القرار في بلادنا العربية والإسلامية مع أصحاب الآراء الحرَّة النزيهة النافعة من الإهمال والإهدار، بل السخرية والاستهزاء، مما يكون سبباً في الوقوع في الكبت، والاصطلاء بناره.

ومثل ذلك يمكن أن ينطبق على الأبوين مع صغارهما، والأصحاب بعضهم مع بعض.. وهكذا.

٤. ضغط العادات والتقاليد الباطلة:

ضغط العادات والتقاليد الباطلة هو مما يصيب المرء بالكبت، لاسيما إذا كان عوده لايزال غضاً طرياً لم يكتسب حصانة ولا مقاومة ضد باطل هذه العادات والتقاليد.

وهذا واضح في عصرنا الذي كثر فيه الخبث، وانتشرت فيه الفتن، وصار أهل الفضيلة فيه أندر من الكبريت الأحمر، أو حبات اللؤلؤ المتناثرة في صحراء مترامية الأطراف.

٥. تقديم فاقد الأهلية أو الضعيف على ذي الكفاية مع عدم القدرة على التعبير:

ذلك أن تقديم فاقد الأهلية أو الضعيف على ذي الكفاية مع عدم القدرة على التعبير مما يصيب المرء بالإحباط والكبت ليس حقداً أو حسداً، وإنما لحرمان الأمة من طاقات وإمكانات ذوي الكفاية من أبنائها، وإيقاعها فيما لا تحمد عقباه بواسطة فاقدي الأهلية أو الضعفاء.

٦. العبث بالقيم العليا والمبادئ السامية مع عدم القدرة على التعبير:

هذا العبث كالنيل من الذات الإلهية، وإهانة الأنبياء والمرسلين، والملائكة، والعدوان على القرآن، والسخرية من اليوم الآخر، وتحقير الفضيلة، ونحو ذلك مع عدم القدرة على التغيير.. ذلك كله قد يورث الكبت والقهر والعياذ بالله.

والواقع الذي تعيشه الأمة المسلمة اليوم سواء في بلاد العرب أو في غيرها من البلدان، والقائم على تسليط وسائل الإعلام، ودور التربية والتعليم للنيل من الإسلام وأهله هو الذي صنع ظاهرة الكبت والقهر التي شاعتْ وانتشرتْ في ربوع الأمة لاسيما بين الشباب، وأثمرتْ هذه الثمار المرة التي سيأتي الحديث عنها.

٧. اختلال معايير تقويم الناس:

إن معيار تقويم الناس الثابت الذي لا يتغيَّر أبداً من قديم: إنما هو التقوى التي مبناها الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر، ثم العمل الصالح، وقد ينسى الناس لسبب أو لآخر ذلك، وتنشأ معايير أخرى للتقويم من: المال، والجاه، والنسب، والعشيرة.. ونحوها، وكلها معايير يدخل فيها الهوى، ويغطيها الخداع بحيث يحترم الضعيف الذي لا يحسن شيئاً، لا لشيء إلا لأنه من الأثرياء، أو من عائلة، أو صاحب مركز ومنصب، في حين يُهان ذو الكفاية والنباهة، وحينئذ لا يجد هؤلاء الأقوياء أصحاب الكفاية والنباهة من ملجأ سوى كبت ما لديهم من خير مع شدة الحسرة والحزن.

٨. خلو الحياة من الصديق الصادق الوفي:

تنضج شخصية المرء وتكتمل من خلال الصديق الصادق الوفي الملتزم بمبادئ الشرع الحنيف، وقد يحدث - لكثرة الخبث - أن تخلو الحياة من هذا الصديق الصادق الوفي الذي يفضي إليه المرء بهمومه، ومكنونات نفسه كي يشاركه في حمل ذلك، وحينئذ لا يكون أمامه سوى الكبت والقهر، ولذا رأينا موسى يطلب من ربه - حين كُلِّفه الذهاب إلى فرعون ليردَّه عن طغيانه - الإعانة بأخيه هارون قائلاً: ﴿وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي (٢٩) هَارُونَ أَخِي (٣٠) اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (٣١) وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي (٣٢) كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا (٣٣) وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا (٣٤) إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا (٣٥)﴾ (طه).

٩. سوء المعاملة المتمثل في السخرية والسب والتعذيب ونحو ذلك:

قد يكون سوء المعاملة - المتمثل في السخرية، والسبِّ، والسجن، والتعذيب، والتنكيل بالأهل والأقارب، وغير ذلك على نحو ما يصنعه كثير من

(*) أستاذ الحديث وعلومه - كلية الشريعة - جامعة الكويت.

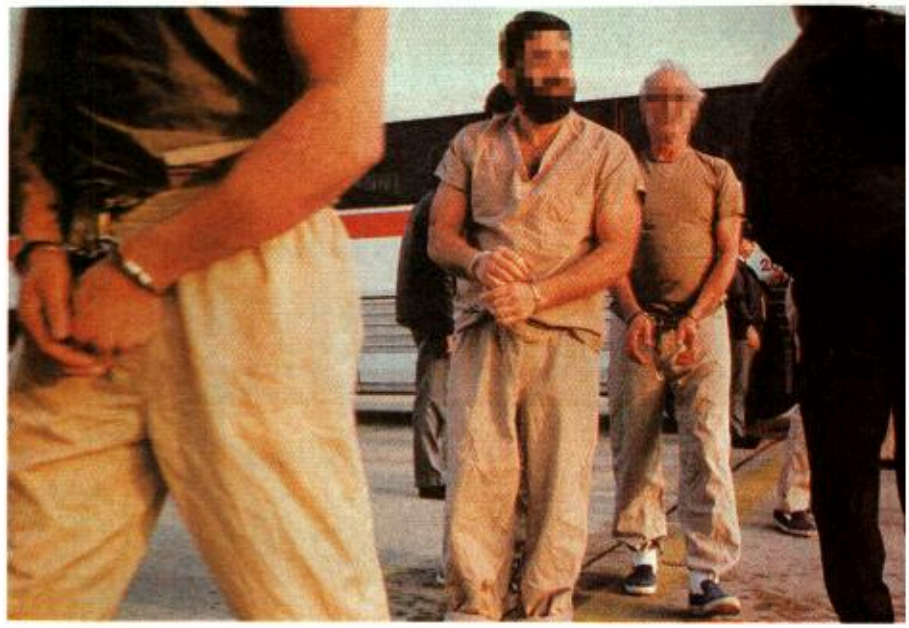

لحكومات العربية والإسلامية بأبنائها ممّن ستمسكون بالفضيلة، ويرفضون الرذيلة، يرضون بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ بياً ورسولاً - بدعوى الإرهاب والتطرف، حتى حاول نفر من هؤلاء الذين لم يتحملوا سوء المعاملة ذه الظهور بمظهر المتحللين من كل قيمة فاضلة أو خُلق سامٍ فتراه يرتاد أماكن اللهو والفجور، وإن م يمارس فيها شيئاً أو يعلق في بيته صوراً خليعة ماجنة، كل هذا ليبعد عنه تهمة أنه مسلم متطرف و أصولي، وما هذا كله سوى نتيجة للكبت القهر، وقديماً اضطر عمار بن ياسر إلى أن خفي إسلامه تحت وطأة التعذيب لعدم تحمله، أن يجيب المشركين إلى ما طلبوا، ثم جاء بعدها شكو إلى النبي ﷺ الهلاك، فسأله النبي ﷺ: كيف تجد قلبك؟».

قال: أجده مطمئناً بالإيمان.

قال: «إن عادوا فَعُدْ»، ونزل قول الله عز وجل: ﴿ من كفر بالله من بعد إيمانه إلاّ من أكره وقلبه مطمئن الإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم(١٠٦) ﴾ (النحل).

١٠ - ضعف الإيمان :

قد يكون ضعف الإيمان هو السبب في الكبت القهر، ذلك أن ضعيف الإيمان إذا نزلت به شدة و محنة ولم يُحسن التصرف فيها أصابه الهلع الجزع، وتولّد لديه الكبت والقهر، بينما أقوياء الإيمان يقدّرون أنّ الأمر محض ابتلاء من الله - عز وجل - وعليهم الرضا والتسليم، واستئناف المسيرة ليبدل الله حالهم من ذل إلى عز، ومن هوان إلى رفعة، ومن محنة إلى منحة.. وهكذا.

١١ - عدم تقدير عواقب الكبت :

مَنْ جهل العواقب الضارة، والآثار المهلكة المترتبة على أمر ما، وقع فيها دون أن يشعر، لذا يجب التفكير في عواقب أيّ أمر، وآثاره قبل الإقدام عليه.

رابعاً : العواقب والآثار المترتبة على الكبت:

للكبت عواقب ضارة، وآثار مهلكة سواء على العاملين أو على العمل الإسلامي، ومن هذه الآثار والعواقب:

أ - على العاملين :

كثيرة نذكر منها :

١ - اضطراب الأعصاب :

ذلك أن الكبت نوع من الضغط على الأعصاب، الأمر الذي ينتهي إلى انحراف السلوك، وعدم السداد في الرأي، بل عدم القدرة على التكيف الاجتماعي، ومَنْ يتابع التدرج التاريخي لمقترفي الجرائم يجد أن نسبة عالية منها مردها إلى الكبت والقهر.

٢ - عدم الرحمة أو الشفقة على الغير حين يصير أمره بيده :

فالذي عانى الكبت يشعر أنّه لم يحظ بشيء من الرحمة أو الشفقة، وبالتالي يحاول أن يشفي غليله، وأن يُنفّس عن غيظه وحقده بعدم الرحمة والشفقة على الآخرين حين يصير مسؤولاً عنهم، وكأنه يرى أن ذلك نوع من الثأر أو القصاص، ومَنْ ينقب في حياة المستبدين أو المتسلطين أو الطغاة يجدها في الأعم الأغلب مبناها الكبت والقهر في مرحلة من مراحلها.

٣ - الانتقام الشديد ممّن كان سبباً في الكبت حين تُتاح الفرصة :

وموقف بلال من أميّة بن خلف يوم بدر ذلك الذي كان يتفنّن في تعذيبه وكبته وقهره في مكة خير شاهد على ذلك، إذ يقول عبدالرحمن ابن عوف: (كاتبتُ أميّة بن خلف كتاباً بأن يحفظني في صاغيتي بمكة، وأحفظه في صاغيته بالمدينة، فلما ذكرتُ الرحمن قال: لا أعرف الرحمن، كاتبني باسمك الذي كان في الجاهلية فكاتبتُه: عبد عمرو، فلما كان في يوم بدر خرجتُ إلى جبل لأحرزه حين نام الناس، فأبصره بلال، فخرج حتى وقف على مجلس من الأنصار، فقال أميّة بن خلف: لا نجوت إن نجا أميّة، فخرج معه فريق من الأنصار في آثارنا، فلما خشيتُ أن يلحقونا خلفتُ لهم ابنه لأشغلهم فقتلوه، ثم ابّوا حتى يتبعونا، وكان رجلاً ثقيلاً فلما أدركونا قلتُ له: ابرك، فبرك، فألقيتُ عليه نفسي لأمنعه فتخلّلوه بالسيوف من تحتي حتى قتلوه، وأصاب أحدهم رجلي بسيفه، وكان عبدالرحمن بن عوف يرينا ذلك الأثر في ظهر قدمه (أخرجه البخاري في : الصحيح : كتاب الوكالة: باب إذا وكّل المسلم حربياً في دار الحرب، أو في دار الإسلام جاز ٣/ ١٢٩، وكتاب المغازي: باب قتل أبي جهل ٥/ ٩٦ من حديث عبدالرحمن بن عوف بهذا اللفظ، ومختصراً).

٤ - العزلة والانقطاع عن الناس أو ما يسمى بالاكتئاب :

وقد لا تتاح الفرصة للمكبوت أو المقهور أن يبدي ما بداخله ، فيترجم ذلك إلى عزلة وانقطاع، أو ما يُعرف بالاكتئاب، وبذلك تخسر الأمة طاقات وإمكانات كان بمقدورها الإسهام في دفع مسيرتها إلى الأمام، ورفع رايتها خفاقة في العالمين.

٥ - النفاق ، أو إظهار خلاف ما يبطن :

قد ينتهي الكبت والقهر بصاحبه إلى النفاق أو إظهار خلاف ما يُبطن اتقاءً لأذى الجبارين والمتسلطين، أو المستبدين، فإن صاحب المسؤولية إذا ابتغى الريبة فيمن تحت سلطانه أفسدهم.

٦ - الحقد على الآخرين :

خصوصاً إذا استمر هذا الكبت أو القهر دون تنفيس أو تفريج، ويوم تنتشر الأحقاد بين الناس فقد تودع منهم، وصارت الأبواب مفتوحة أمام الأعداء للنيل من حريتهم وكرامتهم.

ب - على العمل الإسلامي :

من آثار الكبت على العمل الإسلامي ما يلي:

١ - حرمان المجتمع من خيرة طاقاته وإمكاناته :

إذ إن ما يصيب الأفراد ينعكس على المجتمع، وتكون النتيجة حرمان هذا المجتمع من خيرة طاقاته وإمكاناته، الأمر الذي يؤدي إلى طول الطريق مع كثرة التكاليف.

٢ - انتشار الجريمة :

يؤدي الكبت إلى انتشار الجريمة بين ربوع المجتمع فيغيب الأمن والأمان، ويتأخر هذا المجتمع، فتعظم التكاليف كذلك وتطول الطريق.

٣ - الفرقة والشتات :

وأخيراً تكون الكراهية بين أبناء المجتمع، كما تكون الفُرقة والشتات، الأمر الذي يُطمع الأعداء، ويدفعهم إلى النيل من كرامة وعزة الأمة.■

يؤدي إلى : اضطراب الأعصاب.. الاكتئاب.. الحقد.. النفاق.. وعدم الرحمة

أبناؤنا.. والعطلة الصيفية

المعسكرات والمخيمات والنزهات والزيارات والجلسات الأسرية.. أنشطة مفيدة في الإجازة

بدعوى أنهم «في عطلة» يترك كثير من أولياء الأمور أبناءهم يلعبون الليل كله، في ساحات الأحياء السكنية أو الحدائق العامة، فيزعجون النائمين، ثم ينامون معظم النهار أو كله، وليت الأمر يقف عند الأطفال، إذ يمتد إلى الشباب من الذكور، أما الإناث فيكتفين بالنوم نهاراً، ومشاهدة الأفلام ليلاً، أو حضور حفلات الأعراس التي تستغرق الليل جلّه!.

هكذا يقضي أولادنا ثلاثة شهور، أي ربع العام في هذا الفراغ القاتل، يجعلون ليلهم نهاراً، ونهارهم ليلاً، وفي ذلك مخالفة لقانون الفطرة التي فطر الله عزّ وجل الخلق عليها، عندما جعل الليل سكناً للنوم والراحة، والنهار معاشاً للنشاط والحركة.. وعندما نضيف العطلة النصفية وغيرها، نجد أن كثيراً من أولادنا يضيعون أربعة شهور على الأقل كل عام في اللعب والنوم فقط!

ومن الملاحظ في مدارسنا نوم بعض الطلاب في الحصص الأولى في أيام الدوام المدرسي التي تلي العطلة، وعند مراجعة البيت يقول أهل التلميذ: إنه قضى الصيف كله ينام النهار ويسهر الليل، ونحن الآن نحاول تغيير عاداته هذه، بل وانسحبت المشكلة إلى يوم السبت من كل أسبوع، لأنه في يومي الخميس والجمعة ينام الطفل والشاب معظم النهار، بينما يسهر الليل كله أو معظمه، فيمر عليه يوم السبت شاقاً ومرهقاً!.

يقول الأطباء: إن النوم ساعة واحدة في النصف الأول من الليل يعادل نوم ساعتين في النصف الثاني منه، ونوم ساعة ونصف في النصف الثاني من الليل تعادل نوم ساعتين من نوم النهار، وهكذا فنوم ساعة من النصف الأول من الليل تعادل نوم أربع ساعات من نوم النهار، ومن الملاحظ أن النوم في النهار أكثر من ساعة يخدر الجسم، ويوتر الأعصاب، ولذلك فإن من السنة أن ينام المسلم بعد صلاة العشاء، ويكره السهر إن لم يكن لطلب العلم وما في حكمه كالدعوة مما لا يمكن تعويضه في أوقات النهار.

وفي الصحيحين «أحب الصلاة إلى الله صلاة داود، كان ينام نصف الليل، ويقوم ثلثه، وينام سدسه»، والمقصود هنا ينام نصف الليل الأول.

وروت عائشة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ أنه كان ينام في نصف الليل الأول، ثم يقوم إلى الصلاة في الليل.

فأين هذا - الذي يفعله شبابنا اليوم - مما رواه الترمذي - يرحمه الله - عن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه، حتى يسأل عن خمس: عن عمره فيما أفناه؟ وعن شبابه فيما أبلاه؟ وعن ماله من أين اكتسبه، وفيم أنفقه؟ وماذا عمل فيما علم؟» (قال الترمذي: حديث حسن صحيح، جامع الأصول: ١٠/٤٣٦).

فالله عزّ وجلّ يسأل الإنسان عن سنوات عمره ماذا عمل فيها؟ وخاصة سنوات الشباب، حيث الحيوية والنشاط والطاقة المتفجرة، أين صرف هذه الطاقة؟ وإذا كان اللعب أساساً وحيوياً للأطفال، فهل هو ضروري للشباب إلى هذه الدرجة؟ وهل يجيب الشاب ربه عندما يسأله عن هذه الأشهر الأربعة من كل عام، ماذا عمل فيها - بقوله: كنت أنام وألعب؟ مع العلم بأن هؤلاء الشباب بحاجة ماسة إلى تعلم دينهم، وتعلم مهنة تفيدهم في حياتهم.

لقد دلّت الدراسات على أن أوقات الفراغ تشكل ٤١٪ من أسباب تعاطي المخدرات، فالفراغ يدفع إلى القلق، ثم الانحراف، وقد تبيّن لعلماء النفس أن القلق والاضطراب لدى الشباب ناتجان عن الفراغ وحبس الطاقة الفائضة عندهم، وليسا حتميين في المراهقة (خالد شنتوت، تربية الشباب المسلم ص١٧).

العطلة بالمفهوم الإسلامي

مازلت أذكر أني قرأت في إحدى «سبورات» الحائط في جامعة بن عكنون بالجزائر الجملة التالية: «الدعوة لا عطلة فيها»، وكان ذلك في بداية العطلة الصيفية، وبالفعل كان الشباب المسلم الجزائري - فرّج الله عنه محنته الحالية - يكثف أنشطته الدعوية في الصيف، ويقومون بحملات دعوية إلى القرى والبلدان الصغيرة.

لا بأس بزيادة ساعات اللعب والنوم، ولكن مع استثمار الوقت في علم نافع أو مهنة جديدة

والشاب المسلم، والأب المسلم والأم المسلمة لا يرضون بحال من الأحوال أن تضيع أربعة شهور من عمرهم أو أعمار أولادهم في النوم واللعب، بل يدربون أولادهم وأنفسهم على سلوك خاص في العطلة، أساسه أن العمل في العطلة أقل منه في أيام العمل، واللعب والنوم أكثر منه في أيام العمل.. مع مراعاة ما يلي:

١ - لا بأس بزيادة ساعات النوم يومياً بمعدل (١ - ٢) ساعة.

٢ - لا بأس بزيادة ساعات اللعب وفقاً لأعمار الأولاد بمعدل (٢ - ١٠) ساعات أسبوعياً.

٣ - يجب زيادة الدرس اليومي في الأسرة الذي يحضره أفراد الأسرة كافة، ليصل إلى (١ - ٢) ساعة يومياً، ويخصص للقرآن الكريم والفقه والحديث والتوحيد والسيرة والنحو والتاريخ الإسلامي.

٤ - يجب زيادة عدد النزهات، وعدد زيارات الأسر المسلمة.

وهذه مقترحات لبعض الأعمال التي يمكن أن يقوم بها الأولاد والشباب في العطلة:

١ - العمل المبكر: إذ يلحق الولد في الصيف بأحد محلات البيع أو إحدى ورش النجارة وإصلاح الأدوات أو الآلات، أو يساعد والده في عمله.

٢ - حفظ القرآن الكريم، ومراجعته وتجويده، في البيت، أو المسجد مع عالم متخصص.

٣ - المطالعة الحرة للكتب النظيفة التي تضعها الأسرة بين يدي أولادها.

٤ - التحضير للعام الدراسي المقبل، بشكل فردي، أو مجموعات متجانسة، وخاصة لطلاب الشهادات العامة التي يتوقف على مجموعهم فيها دخولهم الكليات المفضلة لديهم.

٥ - المخيمات والمراكز الإسلامية، وهي أفضل الأنشطة للشباب، إذ يُشرف عليها مربون دعاة مارسوا توجيه الشباب وقيادتهم، وفي هذه المراكز يصرف الشاب المسلم طاقته في النافع المفيد المباح شرعاً كالألعاب الرياضية، والمسرحيات الاجتماعية الهادفة، والرحلات الجماعية القصيرة، وهذه المعسكرات أو المخيمات أفضل البيئات لتكوين مجموعة الرفاق الصالحين للمراهق، والتدرب على التحكم في الجوارح وتهذيبها والتزام طاعة الله، كما يشعر فيها الشاب بقيمة الزمن، وأهمية المسؤولية التي ناطها الله عزّ وجلّ به، فتصفو روحه، وتزكو نفسه، ويسمو سلوكه.■

خالد أحمد الشنتوت - المدينة المنورة

«أخوات».. في المستشفى العسكري ببلجيكا!

شاءت القدرة الإلهية أن يقع لأخت لنا في الإسلام حادث أليم في عام ١٩٩٧م، إثر انفجار قنبلة كانت داخل الحافلة التي كانت تركبها هذه الأخت، متجهة إلى منزلها بالمرادية في الجزائر العاصمة، فوجدت نفسها بإحدى المستشفيات في «بلجيكا» للعلاج هناك، لتستيقظ على حقيقة مُرّة وأليمة في جسمها، لأنها سرعان ما احتسبت أمرها لله، ورضيت بالقدر المكتوب.

هكذا حدّثتني في رسالة بعثتها لي مؤخراً مكتوبة بخط يدها، تقول فيها: «... المهم أنا هنا والحمد لله في نعمة عظيمة ألا وهي اللقاءات اليومية مع أخوات تحابين في الله، وهذا ما جعلني أصبر كل هذه المدة، وأنا غائبة عن الأهل والأحباب».

وتُضيف قائلة: «تخيلي فقط هذه الصورة: أخوات من مختلف الجنسيات.. جزائريات، مغربيات، بلجيكيات، يونانيات، ممن اعتنقن الإسلام، قُدّر لنا أن نجتمع، وأن نلتقي في هذا المستشفى العسكري - وسط أناس غير مسلمين - والحمد لله أننا لم نواجه أي مشكلات، بل على العكس تماماً، فقد كان مسؤولو المستشفى يشعرون بالسعادة وهم يروننا أحظى بهذه الزيارات، وهم يعلمون جيداً أنني وحيدة هنا ولا أجد أحد من عائلتي معي!

فالإسلام في بلجيكا يحظى بالاحترام، بعد الديانة الثانية من حيث الانتشار هنا، كدليل أن الانتخابات التي أجريت مؤخراً لحصد انتخاب هيئة إسلامية تمثل الجالية الإسلامية هنا مما يثبت أن الإسلام أكد وجوده في هذه الديار الأوروبية...».

كما تحدثت عن الأخوة الإسلامية التي لمستها في العائلات المتواجدة ببلجيكا فقالت: «... عندما كنت أخرج في استضافة بعض العائلات هنا وخاصة العائلات المغاربية، لم أشعر بأنني في بلد أوروبي، وأنا أمرُ بنساء وفتيات يرتدين الحجاب، ويتكلمن العربية، فقالت - تضيف -: «عجيب هذا الأمر، عندما يصبح الإسلام غريباً في دياره، ومعترفاً به في بلاد الغرب»!، كما تحدثت أختنا عن وجود التمزّق العائلي والانحلال الخلقي بين أفراد العائلة، فالغرب هنا - تقول -: «يعيشون كالأنعام بل هم أضل...».

نعم: إن هذه الأخت لم تجنِ من الحادث الفظيع والمؤلم الذي وقع لها، وأقعدها عن الحركة - الألم فقط، بل كسبت - كما تقول - من ورائه خيراً كثيراً، وكان آخر ما كتبته في رسالتها: «... كم ازداد فخراً واعتزازاً بإسلامي وعروبتي وقوميتي، فمهما يحدث في جزائرنا فهي وطننا الحبيب، وما اسمعه يُقال ويكتب عن الجزائر يدمي القلب، مما دفعني لأن أكتب خاطرة بعنوان: «كلمة أمل إلى وطني الحبيب الجزائر» لتبث عبر أمواج إذاعة «المنار» بعدما خصّصوا حصةً كاملة للحديث عن الجزائر، وما يجري فيها.. وكم وددت أن أسمع صوتي لكل العالم ولكن...».

آهاتك سمعناها أيتها الجزائرية النبيلة، وكلماتك وصلت إلى القلوب فأيقظتها.. عودي إلى وطنك لأنك أولى به.. فالحب مازال يزرع الأمل، والأخوة مازالت توقظ الهمم، فمثلك من يحيي الأمم يا من ذاقت أقسى أنواع الألم... فالله يرعاك، ويحفظك لهذا الدين.■

آمنة بواشري - مليانة - الجزائر

الملاهي: الاهتمام الأول للمراهقين في إنجلترا!!

لندن - المجتمع: أشارت دراسة بريطانية حديثة، إلى أن غالبية المراهقين في إنجلترا يؤدون أكثر من ٢٠ ساعة عمل في الأسبوع، بغية الحصول على المال اللازم لتغطية نفقاتهم الترفيهية، وتلبية متطلبات حياتهم الاستهلاكي المتنامي!

وقالت الدراسة - التي أعدت لصالح المؤسسة التي تصدر البطاقة المصرية «سوتش» إن ٩١٪ من المراهقين يعملون بهذه الأعمال خارج أوقات النشاط المدرسي بغرض الحصول على المال الذي أصبح الحافز الرئيس بالنسبة لهم.

وأضافت أن ٤١٪ من أصل ٥٠٠ مراهق تتراوح أعمارهم بين ١٣ و ١٩ عاماً قالوا في سياق ردهم على أسئلة موجهة لهم إنهم ينفقون نقودهم أو ما يحصلون عليه منها على متعهم خارج المنزل، وخاصة في الملاهي الليلية!.

ويحظى التسوق أيضاً باهتمام قطاع كبير من المراهقين في إنجلترا الذين قال ٩٢٪ منهم إن شراء الحوائج من أكثر الأمور مدعاة للإنفاق بالنسبة لهم.■

خارج منطقة التغطية

زوجتي تهينني!

نذير مصمودي

بثني شكواه على حياء، بعد أن وصل الأمر بزوجته إلى إهانته أمام رهط من صديقاتها.

قال والحزن يأكل قلبه: لقد أهانتني أكثر من مرة، لقد كانت عصبية وحمقاء في مواقف كثيرة.

- سألته في هدوء: هكذا من غير سبب؟

- سكت لحظة ثم رد: «لايوجد دخان من غير نار».

- قلت: هل أستطيع معرفة سبب الموقف الأخير؟ قال وفي نفسه شيء من الحياء: كانت المناسبة عيد ميلاد طفلي الأول، وأردت أن أضفي على هذه المناسبة شيئاً من الفرحة والابتهاج، فاقترحت عليها دعوة بعض الأصدقاء لحضور الحفل، وتحويله إلى «حفل عام» يفرح فيه الجميع.

- قاطعته بسرعة: ماذا تعني؟ قال: أن يحضر الحفل أصدقائي مع صديقاتها، لكنها رفضت بشدة هذا الاقتراح، وأصرت على ألا يكون في الحفل اختلاط. ولما زاد إصراري على تنفيذ اقتراحي ازداد تعصبها لرأيها.

- وبعد؟

- بعدها تطور المشهد إلى رفع الأصوات أمام المدعوات من صديقاتها، وانتهى بأن دفعتني خارج البيت.

- آه.. وبعد؟!

- لا بعد ولا قبل.. هذه هي القصة!!

- وماذا تنوي أن تعمل؟

- لا شيء.. إنني أحبها ولا أطيق فراقها.. ولا أريد إيذاءها.

- ومن الظالم في رأيك؟

- إنها هي.. هي التي لا تريد تنفيذ رغباتي، وعندما أبدي أي إصرار لتنفيذها تتعطل بيننا لغة الكلام.

- آه.. وهل كل رغباتك على شاكلة رغبتك الأخيرة؟

- أجل.. شيء يشبه ذلك.

حافظت على برودة أعصابي وفي نفسي نية إهانته بالنيابة عن زوجته وسألته بسخرية:

- أو مازلت تعتقد أنك مظلوم؟

- قال بنبرة فيها شيء من الشهامة: وهل رأيت زوجة تهين زوجها؟!

- قلت باستهزاء: وهل رأيت أنت زوجاً يطلب من زوجته أن تهينه؟

- قال: أنا لم أطلب منها ذلك.. ولست مجنوناً..

- قلت: وحتى المجانين لا يفعلون ذلك.. لا يفعل ذلك إلا واحد مثلك.

- انتفض وهو يرتجف، ثم قال لي كلاماً قاسياً بالمعايير الأخلاقية، وطلب مني السكوت وإلا علمني كيف يرد الرجال على شرفهم.

- احمرت عيناي وطلبت منه الانصراف فوراً من مكتبي، وإلا فعلت كما فعلت زوجته، ولكن بطبعة ثانية «مزيدة ومنقحة»!

لملم ذيوله وانصرف، وعدت لأسأل نفسي: أي نوع هذا من الرجال؟! أي نوع هذا الذي يرضى الدنية في شرفه ورجولته؟!

إن زوجته في ميزاني الخاص تساوي ألف رجل من هذا النوع الرديء المبرمج على الدياثة، وسوء الخلق.■

قدمان بدون «سكري»

الوقاية تتحقق باستعمال الحذاء المناسب وغسل القدمين بانتظام

تعتبر مشكلات القدمين من اشهر الأسباب التي تضطر مريض السكري لدخول المستشفى لفترة قد تمتد لأسابيع عدة، وما ينتج عن ذلك من مشكلات نفسية، وبدنية، ولكي نتدارك خطورة المضاعفات التي تترتب على إصابة القدمين بالسكري يجب علينا أن نستوعب الأسباب التي تؤدي إلى ذلك، فالوقاية خير من العلاج دائماً.

يؤثر داء السكري على الأوعية الدموية بالساقين والقدمين عن طريق تكوينه ترسبات دهنية على الجدار الداخلي للوعاء، ومع مرور الزمن تتكلس هذه الترسبات فيصبح الجدار صلباً، ويضيق مجرى الدم مما يؤدي إلى نقص التروية الدموية للقدم، فيبدأ المريض بالشعور بالبرودة في الأصابع مع جفاف الجلد، ثم يتحول لون الأصابع تدريجياً إلى الأزرق، ثم تظهر أغراض الغرغرينا بالقدم.

يؤثر السكري أيضاً على أعصاب الجزء السفلي للساق والقدم، إذ يحدث تلف في الألياف العصبية مما يؤدي إلى فقدانها القدرة على إرسال أو استقبال أي نبضات عصبية من وإلى القدمين،

فيشعر المريض بالتنميل في القدمين، أو يفقد الإحساس بالألم، ومن ثم تحدث جروح بالقدمين لا يشعر بها المريض تلتهب وينتشر الالتهاب سريعاً بالقدم حيث تجد الجرثومات الوسط الملائم لنموها خصوصاً إذا كان المريض غير منتظم في تناول علاج السكري.

لذلك ننصح مريض السكري بما يلي:

١ ـ غسل القدمين بانتظام ثم تجفيفها جيداً خصوصاً بين الأصابع، إذ تساعد الرطوبة على نم فطريات في الجلد.

٢ ـ تجنب جفاف الجلد باستعمال كريم خاص يوصف بمعرفة أخصائي الجلدية.

٣ ـ فحص القدمين جيداً يومياً.

٤ ـ تقليم الأظفار بعناية، واستخدام كلابا أظفار نظيفة، وإذا كان المريض مسناً أو ضعيف النظر فيجب عليه الاستعانة بمن يساعده في ذلك.

٥ ـ استعمال الحذاء المناسب والمريح للقدم مع ارتداء جوارب قطنية.

٦ ـ تجنب المشي حافياً في المنزل في الظلام.

٧ ـ تجنب وضع الساقين فوق بعضهما البعض أو جلوس القرفصاء «فترات طويلة» إذ يؤثر ذلك على الدورة الدموية للقدمين.

٨ ـ ممارسة الرياضة «خصوصاً المشي» بانتظام لتنشيط الدورة الدموية.

٩ ـ الغذاء المناسب.

١٠ ـ الاستشارة الطبية الدورية.■

د. جمال الدين مصيلحي

ألوان الرسوم المتحركة تصيب الأطفال بنوبات الصرع!

توصّل باحثون يابانيون إلى تفسير محتمل لأسباب إصابة أكثر من ٥٠٠ طفل في اليابان بنوبات شبيهة بالصرع في أثناء مشاهدتهم لبرامج الرسوم التلفازية المتحركة.

وأوضح الدكتور شوزو توبيماتسو في قسم العلوم العصبية السريرية في جامعة كيوشو اليابانية أن تغير الألوان السريع في الرسوم الكرتونية يشجع حدوث نوبات حالة مرضية تعرف بـ«الصرع الناقل الحساس للضوء» (PSE) التي تصيب شخصاً واحداً من كل ٤٠٠٠ شخص، وتظهر بصورة أكثر في الأطفال والمراهقين.

وأشار الباحثون في مجلة «أحداث العلوم العصبية» إلى أن ترددات ومضات الضوء أو المؤثرات عالية الوضوح تحفز إصابة الأطفال بنوبات (PSE) التشنجية، مشيرين إلى أن الألوان المتغيرة سريعاً قد تفسر سبب إصابة ٧٨٥ طفلاً يابانياً، وبعض الأشخاص البالغين بفقدان الوعي، ونوبات وتشنجات تشبه نوبات الصرع دون أن يكون لأحد من هؤلاء الأطفال أو البالغين تاريخ إصابة سابقة بالصرع عند مشاهدتهم فيلماً تلفازياً من الرسوم المتحركة.

واعتمدت الدراسة ـ التي أجراها فريق البحث الياباني ـ على فحص ٤ أطفال ممن أصيبوا بنوبات تشنجية عند مشاهدتهم لأفلام الكرتون، تم وضعهم على أجهزة مراقبة للدماغ بعد عرض فيلم كرتون ثم سلسلة تتبدل بسرعة من الإطارات الملونة باللونين الأزرق والأحمر، وأخرى من إطارات اللونين الأبيض والأسود، ووجد الباحثون أن أدمغة الأطفال أظهرت نشاطاً غير عادي عند مشاهدة الكرتون الأصلي، والإطارات الملونة التي يتم استبدالها سريعاً، في حين كان هذا التفاعل أخف عندما شاهدوا اللونين الأبيض والأسود فقط.■

القراءة تغيّر تركيب الدماغ

القراءة لا تغير نظرة الإنسان للعالم من حوله فقط، بل تؤثر ايضاً على تركيب دماغه، فهي أشبه ما تكون بحاسة أخرى يكتسبها الإنسان في حياته.. هذا ما أكدته دراسة جديدة نشرتها المجلة الأوروبية للعلوم العصبية.

فقد لاحظ الباحثون ـ بعد دراسة الاختبارات العصبية لدى ٤١ امرأة ـ أن منطقة «الجسم الجاسئ» وهي التراكيب الدماغية البارزة التي تصل بين النصفين الأيمن والأيسر من الدماغ ـ كانت سميكة في الأشخاص الذين يستطيعون القراءة، ورقيقة في الأشخاص الذين لا يملكون القدرة على القراءة، وأشار الباحثون إلى أن لهذه القدرة التعليمية تأثيراً مباشراً على تركيب الدماغ نفسه كما تساعد في ربط نصفي الدماغ معاً بشكل أكثر فاعلية.■

اكتئاب الأمهات يضعف الذكاء عند الأبناء

إصابة الأمهات بالاكتئاب يضعف قدرة أطفالهن على تعلم اللغة، والمهارات الأخرى.

هذا ما توصلت إليه دراسة حديثة نشرتها مجلة «تطور الطفل» الأمريكية المتخصصة.

وأوضح الدكتور بيتر كابلان أستاذ العلوم النفسية في جامعة كولورادو الأمريكية أن حديث الأمهات المصابات بالاكتئاب مع أطفالهن يفتقر إلى الكثير من الخصائص المألوفة لحديث الأطفال مما يؤثر على ذكائهم، وتطورهم الذهني، وقدرتهم على تعلم المهارات اللغوية.

ووجد الباحثون اختلافاً ملحوظاً في التعلم الترابطي بين الأطفال الذين استمعوا لعينات صوتية من أمهات مكتئبات وأخريات غير مصابات بالكآبة، ويرجع السبب ـ حسب الباحثين ـ في تأثر المهارات اللغوية للأطفال إلى طبقات الصوت المنخفضة التي تتحدث بها الأمهات المكتئبات مع أطفالهن في حين يستجيب الأطفال الصغار بقوة أكثر إلى طبقات الصوت العالية التي تمكنهم من تمييز الألفاظ والكلمات.

وأشار كابلان إلى أن هذا البحث قد يساعد في تفسير أسباب ضعف الأداء في الفحوصات الذهنية المعيارية التي تقيس تطور الطفل بين الأطفال الكبار لأمهات مكتئبات.■

أهم أعراضه اضطراب القلب والأعصاب

طفلي عنده ضغط دم!

قد يستغرب البعض حدوث ارتفاع ضغط الدم عند الأطفال، بل وفي حديثي الولادة، والطفل الخديج الذي يولد مبكراً، إذا نتناول في هذا المقال الحديث عن ماهية هذا الضغط، وأسبابه وأهم طرق علاجه.

ضغط الدم معناه الضغط الذي يحدثه الدم في أثناء مسيره بالأوعية الدموية، وهو حاصل نتيجة كمية الدم المضخة من القلب، وكذلك نتيجة ضربات القلب التي كلما زادت، وزادت كمية الدم زاد معها ضغط الدم.

وضغط الدم الذي يُقاس بوحدة زئبقية الوحدة العليا هو ضغط الدم الذي يحدث مع انقباض عضلة القلب، أما الوحدة الثانية فهي الضغط الذي يحدث مع انبساط هذه العضلة، لذا فقياس مثل رقم ١٢/٨٠ يعني الضغط الانقباضي/ الانبساطي.

وهذا القياس هو المعدل الطبيعي للإنسان البالغ ويكون أقل بكثير في الأطفال، لذا فقياس الضغط يتفاوت حسب العمر.

ويعتبر ارتفاع ضغط الدم من الأمراض التي يعالجها طبيب الأطفال بين الحين والحين وهي ليست شائعة مثل حدوثها عند الكبار، وعندما يحدث، يحدث بنسبة ١ ـ ٣٪، وهذه نسبة عالية نسبياً، فما أعراض هذا المرض وأسبابه؟

أعراضه: ارتفاع الضغط مما يحدث صداعاً واضطراباً في دقات القلب، وكذلك الشعور بالدوخة والوهن، أما عند الأطفال الصغار فيكون على شكل اضطراب قلة النوم، ورفض للرضاعة، وتقيؤ مع نقص في الوزن، وإذا زاد ضغط الدم عند الطفل، فإنه يحدث عجزاً في القلب، وأعراض ذلك زيادة شديدة في خفقان القلب وازرقاق مع صعوبة التنفس.

وقد يمر ارتفاع الضغط عند الأطفال بدون تشخيص لفترة من الزمن لعدم شكوى الطفل منه إلا إذا كان شديداً، بحيث ينبه طبيب الأطفال إلى وجوده، كما يحدث ارتفاع ضغط الدم المفاجئ اضطراباً شديداً في الجهاز العصبي مما قد يحدث تشنجاً «صرعياً» بسبب زيادة الضغط الذي يحدث في قحف الدماغ.

أسباب المرض: ليس فقط القلب هو المسؤول عن الدورة الدموية، بل إن الكلية تؤدي دوراً رئيساً لطرد السوائل الزائدة ذلك أن زيادة السوائل تؤدي إلى رفع ضغط الإنسان، وهذا هو أهم سبب لارتفاع الضغط عند الأطفال، الا وهو عجز الكلى والمجاري البولية، وضيق الشريان الكلوي، وكلها تؤدي إلى تجمع سوائل كثيرة داخل الجسم.

والأسباب الثانية لارتفاع الضغط هي ضيق الشريان الأبهر الخارج من القلب مما يمنع القلب من ضخ الدم إلى الجسم، وهناك أسباب أخرى مثل أورام الغدة الكظرية، وأورام الدماغ والتسمم بالرصاص، وهكذا، فإن ارتفاع ضغط الدم يجب أن يؤخذ مأخذ الجد، وأن يعطى العلاج اللازم، وأثناء ذلك تجرى الفحوصات اللازمة لتبيان سببه من أشعات، وتحليل دم، وبول.

إن علاج هذا المرض لايختلف من ناحية الأدوية عن علاج الكبار من الأطفال الذين يحتاجون مدرات البول مثلاً للتخفيف منه، أو أدوية تعطى لتقلل من أعراضه، كذلك فإن المرض ليس من النوادر في الأطفال الصغار، بل إن حدوثه يستوجب سرعة في التشخيص والعلاج.■

د. صفاء العيسى

سم النحل علاج للعقم والأمراض النسائية

القاهرة ـ المجتمع: سم النحل علاج جديد ومفيد لتخفيف الألم في أنواع كثيرة من الأمراض النسائية بدءاً من تلك التي تتراوح بين آلام الطمث الشديدة حتى العقم.

هذا ما توصل إليه باحث عربي هو الدكتور علي فريد علي ـ أستاذ الأمراض النسائية والتوليد في جامعة عين شمس بالقاهرة ـ من خلال عمله مع سم النحل في دراستين عرضهما في الاجتماع السنوي للكلية الأمريكية للنسائية والتوليد الذي انعقد مؤخراً.

تمثلت الدراسة الأولى في استخدام سم النحل لعلاج حالة نسائية مؤلمة تعرف بـ«العضال الرحمي الغدي» التي تعاني فيها السيدات من ألم ونزيف شديد في نهاية دورة الطمث الشهرية بسبب زيادة سماكة أرحامهن الناتجة عن وجود أورام حميدة.

وأوضح الدكتور علي أن السم يعمل مادة مضادة للالتهاب، ومسكناً للألم ايضاً، كما انه يساعد في تعديل وظيفة الجهاز المناعي، ولأن العلماء يعتقدون أن حالة العضال الرحمي الغدي تتسبب عن نشاط مفرط لجهاز المناعة فلا شك في أن حقن سم النحل مباشرة في الرحم قد يخفف الأعراض.

ولوحظ في الدراسة التي شملت ٨ نساء يعانين من عضال رحمي غدي وجود انخفاض في حجم الرحم بنحو ٧٥٪ في ٥ منهن بعد العلاج بسم النحل، كما سجلت ٤ نساء من هؤلاء الخمس شفاء كاملاً من الأعراض، أما في الدراسة الثانية فقد استخدم الدكتور علي وزملاؤه مادة خاصة استخلصت من سم النحل لمساعدة السيدات المصابات بالعقم على إنتاج أعداد أكثر من البويضات.

وأوضح الباحث المصري الذي تعتبر عملية تربية النحل إحدى هواياته، ومنها استلهم موضوعات دراسته ـ أن تنشيط مبايض المرأة لإنتاج عدد أكبر من البويضات يتم عادة بإعطائهن حقناً من هرمون يعرف بـ«المنشط المنسلي البشري» المستخلص من بول السيدات اللائي وصلن إلى سن انقطاع الحيض، مشيراً إلى أن تجميعه بالكميات المطلوبة لتنشيط المبايض مكلف جداً مقارنة مع سم النحل الذي يحتوي على منشط مشابه، ويعتبر إنتاجه أقل تكلفة.

ولمقارنة آثار المنشطين، تم استخدامهما لمعالجة ٤٠ سيدة مصابة بالعقم، بحيث تلقى نصفهن العلاج المستخلص من سم النحل، في حين تم إعطاء النصف الآخر الهرمونات المنشطة المستخلصة من السيدات بعد سن انقطاع الحيض بمقادير الجرعات نفسها، وأظهرت النتائج أن ٢٩٪ من السيدات اللائي تلقين المنشط من سم النحل أصبحن حوامل مقارنة مع ٢٠٪ من السيدات اللائي تلقين منشط المبيض العادي، كما كان الأثر الخطير الذي يعرف بـ«فرط تنشيط المبيض» أقل شيوعاً بين السيدات اللائي عولجن بمنشط سم النحل.

ومن ناحيتها، أكدت الدكتورة ويندي ويتكومب الباحثة في جامعة سانتالويس الأمريكية الحاجة إلى مزيد من الدراسات الأوسع ولا سيما أن خطورة سم النحل تكمن في تحفيزه لتفاعلات تحسسية شديدة.■

من هو؟

داعية إسلامي مصري اغتيل بعد الترصد له من قبل النظام الملكي المصري.. مضى نصف قر
على موته.. قدم المشروع الفكري للنهضة الإسلامية. يتكون اسمه من مقطعين، وثمانية أحرف.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

١ + ٢ + ٣ بمعنى جميل.
٤ + ٨ حرفان متشابهان.
٥ + ٦ + ٧ يستخرج من حليب الأنعام
٦ + ٧ القهوة.
٧ + ٨ ضمير. ■

أحمد منصور عضيد. أبها. السعودية

استراحة

إعداد
سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختباراتكم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

سكينة النفس.. الينبوع الأول للسعادة

﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ ﴾ (الفتح: ٤).

سكينة النفس: هي الينبوع الأول للسعادة، ولها مصدر واحد هو الإيمان بالله الصادق العميق، وقد علمتني الحياة أن أكثر الناس قلقاً وضيقاً، وشعوراً بالتفاهة والضياع هم المحرومون من نعمة الإيمان، وبرد اليقين. فالسكينة نفحة من السماء ينزلها الله على قلوب المؤمنين من أهل الأرض ليثبتوا إذا اضطرب الناس، ويرضوا إذا سخط الناس، ويوقنوا إذا شك الناس، ويصبروا إذا جزع الناس، ويحلموا إذا طاش الناس.

هذه السكينة روح من الله يسكن إليها الخائف، ويطمئن عندها القلق، ويتسلى بها الحزين، ويستريح بها المتعب، ويهتدي بها الحيران، يقول ابن القيم: في القلب شعث لايلمه إلا الإقبال على الله. وفيه نيران حسرات لايطفئها إلا الرضاء بأمره، ونهيه، وقضائه. (من كتاب: الإيمان والحياة). ■

محمد مقبل علي. تعز. اليمن

مسؤولية العلماء في إصلاح العباد

لاشك في أن كل مسلم يرجو لنفسه أن ينكب على طلب العلم حتى يصبح في مصاف العلماء، وليس ذلك من أجل أن يشار إليه بالبنان فيقال له عالم، ولكن تطلعاً إلى درجتهم عند الله ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ (المجادلة ١١) فهم ورثة الأنبياء، وفضل أحدهم على العابد كفضل البدر على سائر الكواكب. ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٩﴾ ﴾ (الزمر)، وتظلهم الملائكة بأجنحتها، وتستغفر لهم الحيتان في البحر، كما ورد في بعض الأحاديث.

إلا أنه في هذا العصر الذي كثرت فيه الفتن، انحسر دور بعضهم عن إظهار الحق، وكشف الضلال خوفاً من فتنة ترهيب، أو طمعاً في ترغيب مما ولد عند العامي شعوراً بعدم غبطة هؤلاء العلماء على علمهم الذي لاينفع، وإيثار حاله وقلة علمه على حالهم مع كتمانهم للعلم! وذلك خشية الوقوع في ما وقعوا فيه فيحق عليه ما توعد الله به من خالف الميثاق، فكون المرء لايُسأل إلا عن نفسه وخاصته خيراً من أن يتحمل وزر أمة من أج عارض من خير أو شر يزول بزواله عن الدني ﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ (النحل).

إن العالم يجب أن يتذكر، وهو يفتتن بتقبيل الأيدي والرؤوس، أن هذه ليست رسالته وأنه المتكل إن سكت عن إظهار الحق، المبلغ عن الله ورسو ﷺ، ولو كره الشريف أو الضعيف ﴿ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ ﴾ (الرعد).

يجب أن يدرك العالم ما أدركه الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى في فتنة القول بخلق القرآن إن هو داهن لحساب نفسه، بدفع الضرر عنها أ جلب المصلحة لها، فقد أضل من أحسن الظن به وحرف الأمة عن جادة الحق، وأوقعهم في الضلال فباء بوزرهم، ونقض الميثاق بينه وبين الله. ■

عثمان ناصر السعيد. السعودية

أسباب تعين على أداء الصلاة في جماعة

١ - الاستعانة بالله عز وجل، والعزيمة الصادقة الجازمة.
٢ - استحضار ثمرات الصلاة في جماعة: الدينية والدنيوية.
٣ - استحضار مضار ترك الصلاة في جماعة، وفي مقدمتها قلة الثواب، وذهاب الخشوع.
٤ - الأخذ بالأسباب كاستعمال المنبه أو توصية الأهل بأن يحرصوا على إيقاظه أو زملائه أن يتعاهدوه.
٥ - ترك الانهماك في فضول الدنيا، وكذلك ترك الإكثار من الطعام والشراب فهما مما يثقل عن الطاعة.
٦ - أن يجهد الإنسان نفسه أكثر من المعتاد.
٧ - أن يتجنب الذنوب فإنها تثقل عليه الطاعات.
٨ - أن يصاحب الأخيار، ويتجنب الأشرار.
٩ - أن يدرك الآثار المترتبة على ترك الصلاة في جماعة من تكدر النفس، وانقباضها وضيق الصدر، وتعسر الأمور. ■

من كتاب «رسائل وفتاوى في الصلاة»

عبدالله الصفار. الرياض. السعودية

من المخطئ هذه المرة؟

سافر عمر مع زوجته وولديه عبدالله وبراء إلى المصيف، وطلب من خادمه الذي بقي في البيت أن يرسل إليه بكل الرسائل التي تصل إلى صندوق البريد وذلك ضمن طرد بريدي على عنوانه في المصيف، ومرت أيام ولم يصل عمر أي شيء فاتصل بالخادم هاتفياً ليسأله عن السبب، فأخبره بأنه نسي أن يترك له مفتاح صندوق البريد.

وعلى الفور أعطى عمر المفتاح إلى ابنه براء، وطلب منه أن يرسله إلى الخادم فأنجز براء ما أمره به والده، ووضع المفتاح في ظرف وأرسله إلى الخادم، لكن الرسائل لم تصل إلى المصيف.. فمن الذي أخطأ هذه المرة.. الخادم أم براء؟ ■

محمد عدنان غنام. السالمية. الكويت

هل تعلم أن ... ؟

عدد المعتقلين الفلسطينيين لدى إسرائيل بين
امي ١٩٦٧م و١٩٨٧م بلغ نحو ٥٣٥ الف مواطن
خلال أعوام الانتفاضة وحدها اعتقلت السلطات
إسرائيلية ١٧٥ الف فلسطيني، بينما بلغ عدد
لمعتقلين منذ التوقيع على اتفاق أوسلو في ١٣
بتمبر ١٩٩٣م نحو ١٢,٥ الف معتقل.

أما عدد الوفيات بين المعتقلين فبلغ ١١٩
شخصاً بعد عام ١٩٦٧م و٤٩ شهيداً منذ بداية
لانتفاضة، وأول شهيد فلسطيني في سجن
سرائيلي كان يوسف إبراهيم الجبالي الذي توفي
ي أثناء التحقيق معه بسجن نابلس المركزي في
اير عام ١٩٦٨م، وأول إضراب عن الطعام نفذه
معتقلون لدى إسرائيل كان في سجن كفاريونا،
لرملة عام ١٩٦٧م، أما أطول إضراب عن الطعام
ماضه المعتقلون الفلسطينيون في السجون
سرائيلية فقد استمر ٤٥ يوماً متواصلة، وانطلق
ن سجن عسقلان في ١١ ديسمبر ١٩٧٦م،
ضى المواطن الفلسطيني علي عوض الجمال من
سكان مدينة جنين أطول مدة يقضيها معتقل
رهن الاعتقال الإداري إذ بقي محتجزاً دون
توجيه لائحة اتهام بحقه لمدة ستة أعوام وتسعة
أشهر، وأفرج عنه يوم ٢ مارس ١٩٨٢ ثم بقي
تحت الإقامة الجبرية حتى فبراير ١٩٨٤م، أما
أقدم معتقل إداري في السجون الإسرائيلية
حالياً فهو أسامة جميل برهم من سكان قرية
رامين قضاء طولكرم، وهو محتجز منذ ٨ نوفمبر
١٩٩٣م، كما يعتبر المعتقل حسن عبدالرحمن
سلامة من سكان غزة (خان يونس) صاحب
أطول حكم بالسجن تصدره إسرائيل وهو معتقل
منذ ٢٦ مايو ١٩٩٦م، وتبلغ مدة السجن التي
حكم بها عليه ٤٦ مؤبداً زائد ٢٠ عاماً.

كما يوجد في السجون الإسرائيلية أسرى
عرب يبلغ عددهم نحو ١٣٠ أسيراً من الدول
التالية: لبنان، وسورية بما فيها الجولان المحتل،
والأردن، ومصر، والجزائر، وليبيا، والسودان،
والعراق.■

الألمان كثيرو النسيان.. لمفاتيح سياراتهم بداخلها!

من الطريف الاطلاع على نتائج إحصاءات
ردها التقرير السنوي لأعمال الإغاثة الذي
سدره نادي «أدي أتسي» أحد عشرة نواد
دمات السيارات في ألمانيا إذ يقول التقرير، إن
/ ألف ألماني يلجأون كل عام إلى النادي ليفتح
م الفنيون العاملون فيه سياراتهم التي أضاعوا
تاحها، أو نسوه بداخلها.

ويورد التقرير أرقاماً أخرى مثيرة، فعدد
لمان الذين ينسون تعبئة خزانات سياراتهم
لوقود في الوقت المناسب، ويضطرون إلى
توقيف فجأة على الطرقات، وطلب النجدة يبلغ
١٠ شخصاً يومياً! أي نحو ٦٢ ألفاً سنوياً.

كما استدعي تقنيو «نادي» أدي أتسي العام
الماضي أكثر من مليون ونصف مليون مرة
للمساعدة في التغلب على عطل فني في
السيارة!.

وعلى الرغم من التقدم التقني الكبير فإن
القطع الكهربائية أو الإلكترونية تحتل الطليعة
في خلق المشكلات، وتشكل ما نسبته ٣٥٪
من أسباب توقف السيارات على جوانب
الطرقات.

ويوجد في ألمانيا أكثر من عشرة نواد
للسيارات تقدم خدمات المساعدة المتنوعة
هذه، ويتراوح عدد الأعضاء فيها ما بين ١٠٠
ألف و١٣,٥ مليون شخص، وتقدم هذه
المنظمات خدمات مختلفة لأعضائها لاسيما
في حال تعطل سياراتهم.■

سيد قطب.. الشهيد السعيد

شخصية عجيبة فريدة، إنه مفكر، رائد،
وداعية مجاهد، وإمام شهيد.

عاش سيد قطب حياة حافلة بالعطاء،
تاربت نحو الستين عاماً، تبوأ فيها قمة الأدب
والفكر، وسلك فيها طريق العمل الإسلامي
الحركي، وصار فيها قائداً من قادة الإخوان
المسلمين.

واكتوى في حياته بنار المحنة، وقدم
ملحمة رائعة، في العمل، والدعوة، وفي
الصبر والثبات، وفي الجهاد والمواجهة، وفي
الاستعلاء، والتحدي.

وختم الله سبحانه وتعالى له حياته بخاتمة
سعيدة، يتمناها كل مسلم، صادق جاد، إذ
جاءته الشهادة، تسعى إليه في سجنه، فابتسم
لها ابتسامة الرضا والسعادة، وكان الشهيد
السعيد، الذي لقي الله حاملاً أسمى وأشرف
وسام، وسام الشهادة في سبيل الله - إن شاء
الله.■

(من كتاب «سيد قطب من الميلاد إلى
الاستشهاد» للدكتور صلاح الخالدي).

اختيار: عثمان عون آل هادي

كشافة الواديين - السعودية

عدوى «التثاؤب»

التثاؤب غير مستحب لأنه دليل على الكسل
وفتور الهمة، فإذا أغلب التثاؤب الإنسان فعليه
أن يضع يده على فمه.

ويعتقد العلماء أن سبب التثاؤب هو حاجة
الجسم إلى مزيد من الأكسجين، وكذا طرد ثاني
أكسيد الكربون - حسب نظريات علمية - كما أن
المتثائب - أحياناً - يعبر عن التعب أو الملل، وفي
آداب التعامل مع الآخرين يعتبر التثاؤب دعوة
للمتحدث إلى إنهاء حديثه لأنه يثير الملل أو
لايلقي اهتماماً لدى المتلقي.

ولكن ثمة سر غريب في التثاؤب لم يجد له
العلماء تفسيراً بعد لماذا ينتقل التثاؤب
بالعدوى؟

فالملاحظ أنه إذا أخذ شخص يتثاءب فإن
جليسه يشعر بالحاجة إلى التثاؤب في كثير من
الأحيان!.

أجرى أحد العلماء تجربة غريبة، جعل فيها
مذيعاً تلفازياً يتثاءب بإسراف في أثناء إجراء
مقابلة تلفازية مع بعض الضيوف، فما كان من
الضيوف إلا أن بدأوا أيضاً بالتثاؤب، بل انتقل
الأمر إلى بعض المشاهدين، فإذا كنت تقرأ هذا
الخبر وشعرت بالحاجة إلى التثاؤب، فاكتم
رغبتك كي لاتمنح العلماء مبرراً لاعتبار التثاؤب
ينتقل بالقراءة أيضاً!.■

سبع بسبع

قال بعض الحكماء:
من كان فيه سبع خصال لم يعدم سبعاً:
من كان جواداً لم يعدم الشرف.
ومن كان ذا وفاء لم يعدم المقدرة.
ومن كان صدوقا لم يعدم القبول.
ومن كان شكوراً لم يعدم الزيادة.
ومن كان ذا رعاية للحقوق لم يعدم السؤود.
ومن كان منصفاً لم يعدم العافية.
ومن كان متواضعاً لم يعدم الكرامة.■

يوسف يحيي آل خالص - أبها - السعودية

خير حملة القرآن

قال أحد العلماء: حملة القرآن ثلاثة:
١ - رجل اتخذه بضاعة ينقلها من مصر إلى
مصر يطلب ما عند الناس!.
٢ - رجل حفظ حروفه وضيّع حدوده!.
٣ - رجل علم مافيه، وحفظه، وعمل به داعياً،
وعابداً، وهو خير الحملة.■

أسامة الجبوري - هري بور - باكستان

أمتنا وشخصيتها الحضارية التاريخية

بقلم:
غازي التوبة (*)

عرّفت الموسوعات السياسية الأمة فقالت: امة (Nation) مجموعة بشرية يكون تالفها وتجانسها القومي عبر مراحل تاريخية تحققت خلالها لغة مشتركة، وتاريخ وتراث ثقافي ومعنوي، وتكوين نفسي مشترك، والعيش على ارض واحدة ومصالح اقتصادية مشتركة مما يؤدي إلى إحساس بشخصية قومية، وتطلعات ومصالح قومية موحدة ومستقلة.

ومع هذا فهذه الشروط ليست نهائية ولاقاطعة، فهناك امم لاتتوافر فيها كل هذه الشروط، وهناك شعوب توافرت فيها ولم تبرز إلى حيز الوجود كامم بل جماعات قومية داخل امم متفرقة اخرى. «موسوعة السياسة، ج١ ص٣٠٥».

إذا دققنا في التعريف السابق لنرى مدى مواءمته للأمة الإسلامية، ومدى مناسبته لها لوجدناه منطبقاً عليها، متحققاً فيها، وقد جاء التجانس والاشتراك والوحدة في الثقافة والتراث واللغة والمصالح والتكوين النفسي، جاء ذلك كله من الوحدة الثقافية التي كانت تقوم على الدعامتين الرئيستين: القرآن والسنة اللتين أعطيتا المسلمين تصوراً واحداً عن الكون والحياة والإنسان، ورسمتا لهم أهدافاً واحدة تزاوج بين التطلع إلى الآخرة وإعمار الدنيا، وحددتا لهم قيماً واحدة تقوم على التطهر والتزكي، وأوجبتا عليهم واجبات واحدة تعود على الفرد والمجتمع بالخير في الدنيا قبل الآخرة، وملأتا قلوبهم بتعظيم الله ورجائه وحبه، مما أورثهم غنىً نفسياً وامتلاءً معنوياً تجسد في أوقاف بلغت ثلث ثروة العالم الإسلامي، ووجهتا عقولهم إلى التفكر والتدبر والأخذ بالتجريب، والابتعاد عن الأوهام والظنون مما جعلهم يبتكرون مخترعات تغني الحياة البشرية في مختلف العلوم والمجالات: كالفيزياء والكيمياء والميكانيكا والرياضيات والفلك والطب والأدوية والصناعة والزراعة...إلخ..

إن الوعي بأهمية الوحدة الثقافية في استمرارية وحدة الأمة جعل علماء الأمة وقادتها يتوجهون إلى دعامتي الوحدة الثقافية: القرآن والسنة، فيحرصون على جمعهما، ويبتكرون العلوم التي تساعد على ضبطهما، ويخترعون الأدوات التي تساعد على توحيد فهم حقائقهما، فكانت علوم المكي والمدني، والناسخ والمنسوخ، والنحو والصرف، والبلاغة والبديع، ومصطلح الحديث، وترجمة الرجال، وعلوم الدراية والرواية، وعلم أصول الفقه، ومدارس التفسير، ومعاجم اللغة...إلخ.

من هذه الزاوية يمكن أن نقرر أن اهتمام علماء الأمة بنصي القرآن والسنة لم يكن لقدسيتهما فقط ولكنه اهتمام مرتبط بوعي أهميتهما في حفظ وحدة الأمة وتعزيزها، وتحقيق استمرارية وجودها.

وبمقارنة وضع الأمة الإسلامية التاريخية بالتعريف الذي ورد في الموسوعة السياسية السابقة، نجد أن الأمة الإسلامية لم تحقق الوحدة فقط بل حققت آفاقاً حضارية أخرى رسمها الإسلام لها وهي:

الأول: أفق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي جاء في قوله سبحانه وتعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر﴾(آل عمران: ١١٠) وقد أورث ذلك الأفق الأمة حيوية في مواجهة أمراضها الداخلية، وقد تجسدت تلك الصفة بمؤسسة الحسبة التي كان المقصود منها ضبط السلوك العام للمسلمين، وجعل السلوك المستقيم سجية وطبعاً عندهم وليس أمراً خارجياً، لأن الحدود كان المقصود أن تكون رادعة للمسلم، لذلك أناطتها الحكومة الإسلامية بالقاضي وهي تحتاج إلى إقامة البينة والشهود وتدرأ عند الشبهات، أما الحسبة فهي تشجيع على الخير وتوجيه وتنبيه وتأديب وزجر وردع، ثم تأتي العقوبات والتعزير ويجب ألا تصل بحال من الأحوال إلى مستوى حد من الحدود، وللمحتسب واجبات متعددة منها: منع التعديات على الشوارع، والحفاظ على قواعد الاحتشام، ومراقبة الأسواق، والاطمئنان على النظافة العامة.. إلخ.

الثاني: أفق الشهادة الذي تمثل في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾ (البقرة: ١٤٣) وقد تجسدت الشهادة بوعي واقع الآخرين والحرص على هدايتهم، لذلك أصبح المسلم داعياً إلى الله في كل أحواله: حين يتاجر، وحين يسافر، وحين يتعبد، وحين يتعلم ... إلخ، وقد كانت النتيجة انتشار الإسلام عن طريق الدعوة أكثر من انتشاره عن طريق الفتوح.

الثالث: أفق العالمية: وقد تحقق هذا الأفق لأن الرسول ﷺ بعث إلى الناس كافة وليس للعرب وحدهم، قال سبحانه وتعالى: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ (الأنبياء: ١٠٧) وقال سبحانه وتعالى أيضاً: ﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا﴾ (سبأ:٢٨) وأكد الرسول ﷺ ذلك في أحد أحاديثه فقال: «فضلت على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً، وأرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبيون» (رواه مسلم).

وقد تحقق أفق العالمية لأن القرآن الكريم كتاب الله إلى الناس جميعاً فقال سبحانه وتعالى: ﴿إن هو إلا ذكر للعالمين﴾ (ص:٨٧)، ولأن الإسلام أقام الرابطة بين الناس على أساس الإيمان بالله ولم يقمها على جنس أو نسب أو قبيلة فقال سبحانه وتعالى: ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ (الحجرات: ١٠).

لذلك مزجت الأمة الإسلامية مختلف الأجناس والأعراق والقبائل والشعوب في بوتقتها، وهذا المزج هو ما حلم به الفيلسوف أرسطو وتلميذه القائد العسكري إسكندر المقدوني، وسعيا إلى تحقيقه بمزج العرقين: اليوناني، والفارسي من خلال زواج إسكندر المقدوني بابنة كسرى ملك الفرس وزواج كبار ضباطه بشريفات الأسر الفارسية، لكن هذه المحاولة انتهت بوفاة الإسكندر.

وقد أثمرت عالمية الأمة الإسلامية حضارة عالمية، كان للعرب دور مستقل في بداية ظهور الإسلام ولفترة وجيزة، لكن الشعوب الأخرى شاركتهم بعد ذلك في كل عناصرها العلمية، والثقافية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية.. إلخ لذلك نجد أن الصرح العلمي في الحضارة الإسلامية بناه علماء من العرب والفرس والهنود ...إلخ، ونجد أن الأرض الإسلامية دافعت عنها قبائل وأسر سلجوقية، وزنكية، وكردية، وتركمانية، وشركسية، وعثمانية... إلخ، ونجد أن القيادة السياسية تسلمها العرب والبربر والترك والفرس وغيرهم.

ومما ساعد في تحقيق هذه الحضارة العالمية اعتبار الإسلام الأمة الإسلامية مع امم الأنبياء السابقين أمة واحدة فقال سبحانه وتعالى: ﴿وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون ﴿٥٢﴾﴾ (المؤمنون) وقد جاء الوصف بالأمة الواحدة في سورتي المؤمنون، والأنبياء، بعد حديث تفصيلي عن معظم الأنبياء.

ومما عزز هذه العالمية إفراد مساحة تشريعية خاصة في التعامل مع أهل الكتاب: أتباع موسى وعيسى عليهما السلام، حيث أباح الإسلام أكل ذبائحهم والزواج من نسائهم.

هذه الآفاق الحضارية التي حققتها الأمة الإسلامية في التاريخ جديرة بأن تكون محل بحث تفصيلي لكي نحسن فهم واقعنا، ونحسن التعامل معه حاضراً ومستقبلاً.■

(*) كاتب فلسطيني.